نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل علينا بما الاخص ... اعداد انواع النعماء الممتن علينا

... انا نخص كرمه لدين الاسلام

... امة محمد

... الله وحده

... عبده ورسوله

البشير النذير ... المرسل بالايات البينات ... لتلك الفرقة ... ان

فيه ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا ونسخ بملته جميع

ملل اليهود والنصارى حتى ظهر دين الاسلام على كل دين ورغم انف

كل جحاد ولعين صلى الله على محمد وعلى اله افضل الصلوة واعلاها

وسلم اكمل التسليمات واولاها ... اسعدنا الله

واياكم رحمة الله سبحانه وتعالى وله ... الحول والمنة

وصانا ومن قبلنا من الامم بوصية هي اعلى الحكم ومناط الخلاص من

كل النقم والفوز بجميع النعم فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب

من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فالتقوى وصية رب العالمين للاولين

والاخرين

والآخرين ينبغي لكل عاقل ان يعتني بها ويهتم بتحصيلها فانها امنع المعاقل وانفع الوسائل فمن تعلق بحبلها عصم من محذور العاقبة ومن تمسك بسببها وقاه شرور كل نائبة كيف وقد وصى بها الله جل جلاله جميع العباد واوعد على تركها اشد الابعاد فلو كانت في العالم خصلة انفع منها لا وصى بها اذ هو الكريم الرحيم والجواد الحكيم العليم فعلم انها الغاية التي لا تتجاوز عنها ولا مقصد دونها وقال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض قال الواحدي رحمة الله عليه يسهل عليهم امر الدنيا والاخرة قال الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمة الله عليه ونفعنا به اعلم ان التقوى كنز عزيز فلئن ظفرت به فكم تجد فيه من جوهر شريف وعلق نفيس وخير كثير ورزق كريم وغنم جسيم وفوز كبير وملك عظيم وكأن خيرات الدنيا والاخرة جمعت فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى وتأمل ما في القران من ذكرها كم علق بها من خير وكم وعد عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة وانا اعد لك من جملتها اثنتي عشرة خصلة

اولها المدحة والثناء قال الله سبحانه وتعالى وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور والثاني الحفظ والحراسة من الاعداء قال الله
سبحانه وتعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا والثالث
التأييد والنصرة قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون والرابع النجاة من الشدائد والرزق من الحلال قال الله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
والخامس اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم والسادس غفران
الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والسابع محبة الله تعالى
قال الله تعالى ان الله يحب المتقين والثامن القبول قال الله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين والتاسع الاعزاز والاكرام قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم العاشر البشارة عند الموت قال الله تعالى
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
الحادي عشر النجاة من النار قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وسيجنبها
الاتقى الثاني عشر الخلود في الجنة قال الله تعالى اعدت للمتقين

فهذا كل خير وسعادة في الدارين تحت هذه التقوى فلا تنس نصيبك ايها

الرجل منها وقد نظم هذه الفضائل في ابيات وهي هذه

شعر

ومن حاز تقوى حاز كل غنيمة وفوز وخير من ملاك ونعمة

وقد عد غزالي امام المشايخ بمنهاجه عشراً وثنتي فضيلة

وذلك مدح اسم والحفظ من عدى ونصر نجاة من عظام ببلغة

واصلاح اعمال وغفران ذنبه وعز باكرام قبول لطاعة

وبشرى لدى موت وحب المنا نجاة من النار الخلود بجنة

فهذي هي الخيرات والسعد كله بدنيا وعقبى فالزمنها بقوة

ولست تنال الشيء منها بشغلك بدنيا غرور فاتركنها العزة

ولقد صدق القائل

من اتقى الله فذاك الذي سيق اليه المتجر الرابح

وقال غيره

من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي

ما يصنع العبد بعز الغني والعز كل العز للمتقي

وكتب على بعض القبور

ليس زاد سوى التقى فخذي منه او دعي

ولقد احسن من قال

لا انما التقوى هي العز والكرم وحبك للدنيا هو الذل والعدم
وليس على عبد تقي نقيصة اذا صحح التقوى وان حاك او حجم

وحكي عن عامر ابن عبد قيس انه كان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة ثم يأتي الى فراشه فيقول يا ماوى كل شر والله ما رضيتك ساعة طرفة عين فلما حضره الموت بكى فقيل له ما يبكيك قال قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وعن قتادة رضي الله عنه انه قال مكتوب في التورية يا ابن ادم اتق الله ونم حيث شئت وفي البركة قال الاعمش من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه وقال الجوزي كان شيخ يدور في المجالس يقول من سره ان يدوم له العافية فليتق الله وقال الشيخ عبد الله اليافعي رحمة الله عليه شعر

ايا طالب الاخرى وفيت من الردى ولقيت توفيقا لقلبك يصلح
عليك بتقوى الله يرجحك من ردى ويرزقك من غيب وانت مروح
هي العروة الوثقى هي الخير كله هي الربح كل الربح يا مسترجح

وشيء من التقوى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالله [illegible]

في قلب العبد حيث يتسبب الانتقال من الاسباب الى الحق [illegible]

مستقلة الى جميع الاعمال من شيء ولو كان ذا قربى واقامة التقوى ففي معالم

التنزيل قال ابن عباس رضي الله عنهما هو اتقاء الشرك والكبائر والفواحش

وقال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه التقوى ترك ما حرم الله واداء ما

افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير انتهى وفي كتاب الترمذي

عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس

به حذرا لما به بأس هذا اوان الباعث على تأليف هذا الكتاب مع اعترافي

بقلة البضاعة وعدم الاهلية فرقة من الله سبحانه وتعالى لانه الاخوان في الله

اسعدهم الله تعالى ووفقهم وايانا التمسوا مني ان اعظهم واذكرهم فلم

اجد كتابا جامعا لما يليق باحوالهم اذ الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم

جمعته من كتب العلماء الاعلام الفحول في فنون الحديث والتفسير والفقه
والله كريم يعين الكريم اللطيف برحمته ان يوفقني الله تعالى وسائر العموم
للتقوى وحمانا عن الوقوع فيما يضر بالعقبى انه كريم متفضل وسميته
مرشد الطلاب الى الكريم الوهاب بالمأمول منه علم الانسان
ما لم يعلم ان يقينا من الخلل والرياء ومن زلة القلم وحسبي الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله **باب الايمان** هو تصديق الرسول
بكل ما علم مجيئه به ضرورة قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي
وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون اي اعبدوه
راجيا ان تكونوا من المتقين الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون وقال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي
دين الملة المستقيمة **وروى** مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر

ولا يعرفه

ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند
ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني
عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم
رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت يا محمد
فعجبنا له يساله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال الايمان ان
تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره
وشره من الله تعالى قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال
ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة
ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم قال القاضي عياض رحمه الله
في اكمال المعلم في شرح مسلم وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع
وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال

الجوارح والاخلاص السرائر والتحفظ من افات الاعمال هي ان علوم الشرع بعد كلها راجعة اليه ومتشعبة منه وقال تاج الدين السبكي في جمع الجوامع الايمان تصديق القلب ولا يعتبر الا مع التلفظ بالشهادتين من القادر والاسلام اعمال الجوارح ولا يعتبر الا مع الايمان انتهى فاحفظ

واما الاحسان فمعناه هنا الاخلاص قال النووي رحمه الله تعالى تلخيص معنى الكلام ان تعبد الله عبادة من يرى الله ويراه الله فانه لا يستبقي شيئا من الخضوع والاخلاص وحفظ القلب والجوارح ومراعات الاداب ما دام في عبادته فان لم تكن تراه فانه يراك يعني انك انما تراعي الاداب اذا رايته ورآك لكونه يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود وان لم تره لانه يراك وهذا اعمدة الصديقين وبغية السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وقال محيي الدين النووي ايضا رحمه الله عليه اتفق اهل السنة على ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على احدهما خلد في النار الا ان يعجز عن النطق لخلل في لسانه او لعدم التمكن لمعاجلة المنية او لغيرهما وانما ذكر

النار بعد صح الاجماع علي الدخول في الاسلام بالشهادة لانها اظهر
شعائر الاسلام يتميز بها اسلام الاتي بها وتركها يشعر بالاخلال قيد
الانقياد انتهي وفي اكمال المعلم فاذا حصل التصديق بالقلب واللسان
حصل الايمان المنجي من الخلود في النار لكن كمال المنجي بالجملة في دخولها انما
بكمال خصال الاسلام ولهذا الجمع الجنة لا يكون من مؤمن تام الايمان الا
باعتقاد وقول وعمل انتهي فتنبه لمثل هذا ايها الانسان وصحح الايمان
فانه رأس الخيرات ومفتاح السعادات لا تصح طاعة الا به ولا يخرج
احد من النار الا من اتصف به وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله
وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله
وفي قلبه وزن ذرة من خير قال الكرماني في شرحه قوله من خير اي من ايمان
كما جاء في الرواية الاخرى وهو لا يطلق في الشرع الا اذا كان بجميع
ما جاء به محمد صلي الله عليه وسلم قال النووي وفيه انه لا يكفي في
الايمان معرفة القلب دون الكلمة ولا العكس انتهي فمن لم يصدق

بقلبه شيئا مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم او لم يسلم حكما من احكام
الشرع المعلومة منه بالضرورة فهو كافر لا يخرج من خلود نار جهنم ولا
يغررك سلامته في الدنيا من الآفات وتقلبه في البلاد بحصول الامنيات
فقد قال الله عز وجل ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم
في الخيرات بل لا يشعرون اي بل هم كالبهائم لا فطنة لهم ولا شعور ليتاملوا
فيعلموا ان ذلك الامداد استدراج لا مسارعة في الخيرات فانتبه ايها
المغرور من سنتك واهتم باصلاح ايمانك من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم
سوء الدار فاستعد بالله مما يوجب سخط العظيم وعذابه المقيم
وتيقظ من نومة الغافل واستعد للموت المفاجي الفاصل وروى ابن
ماجة عن البراء بن عازب باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر
جماعة يحفرون قبرا فبكى حتى بل الثرى بدموعه وقال اخواني فاعدوا
اي تاهبوا واتخذوا العدة وبالله در القائل شعر

انسيت يا مغرور انك ميت	ايقن بانك في المقابر نازل
تبلى وتفنى والجلالة للفنى	ابعد ان يوت العيش يفرح عاقل

فصل

فصل اعلموا ان الله تعالى وله الحمد والمنة هو الذي خلقكم فسويكم واحسن صوركم وخلق لكم ما في الارض جميعا وانعم عليكم نعما عظاما ومن عليكم مننا جساما وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واعظمها واجلها ارسال الرسل وانزال الكتب ولولا ذلك لكنا كالبهائم بل اضل بشرى لنا معشر الاسلام جعلنا في امة خير خلقه الذي به ختم الاكوان وختم دين الاسلام الذي نسخ به جميع الملل فهو النعمة العظمى والمنة الكبرى التي هي اجدر بان لا نفتر ليلنا ونهارنا عن شكرها قال الامام الغزالي رحمة الله عليه فان كنت عاجزا عن عرفان قدرها فاعلم بالحقيقة انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت في شكر الاسلام من اول الوقت الى الابد لما كنت تقوم بذلك ولما تصيب بعض الحق لما هنالك من الفضل العظيم واياك ان تغفل عن الشكر وتغتر بما انت عليه من الاسلام والمعرفة والتوفيق والعصمة فانه مع ذلك لا موضع للامن والغفلة فان الامور بالعواقب انتهى وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات

بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فو الذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
وفي صحيح البخاري قال ابن ابي مليكة ادركت ثلثين من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على
ايمان جبريل وميكائيل ويذكر عن الحسن انه قال ما خافه الا مؤمن ولا امنه
الا منافق قال ابو حفص الحداد المعاصي بريد الكفر كما ان السم بريد الموت
وحكي ان ابرهيم ابن ادهم قيل له لو جلست الينا حتى نسمع منك شيئا
فقال اني مشغول باربعة اشياء لو عرفت في اي حالة انا منها ما جلست
اليكم قيل وما هن قال الاول انا تفكرت في يوم اخذ الله الميثاق من ادم
وذريته وقال تعالى هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي
فلم ادر في اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت ان الولد اذا اقتضى الله
تعالى ان يخلقه في بطن امه ونفخ فيه الروح فقال الملك الذي
وكل به يارب اشقي ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابه في ذلك اليوم

والثالث

والثالث حين ينزل ملك الموت لقبض روحي فيقول يا رب امع الاسلام
ام مع الكفر فلا ادري ما يخرج في الجواب والرابع تفكرت في قول الله
تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري في اي الفريقين اكون وكان
سفيان الثوري رضي الله عنه يقول ما من احد على دينه الا سلب قال
الامام الغزالي رحمه الله وكان شيخنا رحمه الله يقول اذا سمعت بحال الكفار
وخلودهم في النار فلا تأمن على نفسك فان الامر على الخطر ولا تدري
ماذا يكون من العاقبة وماذا سبق لك في حكم الغيب ولا تغتر بصفاء الاوقات
فان تحتها غوامض الآفات وقال بعضهم يا معشر المغترين بالعصيان ان
تحتها انواع النقم ان الله ابليس بانواع عصيانهم وهو عنده في حقائق
لعنته وزين بلعام بانوار ولايته وهو عنده في حقائق عداوته وعن
علي رضي الله عنه كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من مفتون بحسن
القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له
قال القشيري وكثيرا ما سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ... ولم تخف سوء ما يجري به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله يقول كيف تأمن وابراهيم الخليل كان
يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ويوسف الصديق يقول توفني مسلما
وكان سفيان لا يزال يقول اللهم سلم سلم كانه في سفينة يخشى الغرق وعن
محمد ابن يوسف انه قال تاملت سفيان الثوري ليلة فبكى الليلة اجمع
فقلت بكاؤك هذا على الذنوب فحمل تبنا وقال الذنوب اهون على الله
من هذا انما اخشى ان يسلبني الاسلام والعياذ بالله انتهى وقال ابو حنيفة
رحمة الله عليه اكثر ما يسلب الايمان عند النزع وفي الخبر انه يجيء الشيطان
اليه فيجلس عند يساره ويقول اترك هذه الدين وقل الهين اثنين
حتى تنجو من هذه الشدة وحكي ان واحدا من الزهاد مرض مرضا شديدا
ودنى اجله فلقنه اصحابه الشهادة فلم يقبل فاعيد عليه ثانيا وثالثا
فقال لا اقول فبكى اصحابه فبعد ايام راوه في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي ربي قيل له كيف وقد قلت لنا في حال النزع لا اقول
قال ما كنت ارد عليكم وانما اردت على الشيطان فانه كان يريد
سلب ايماني فكان يقول قل هكذا او هكذا او سئل ابو حنيفة رحمه الله اي
ذنب اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك



خوف الخاتمة وظلم العباد فان كان غير هذه الخصال فالاغلب ان يخرج
من الدنيا كافر الا افراد كتب السعادة اللهم ارزقنا السعادة برحمتك وفضلك

فصل في الردة اعلم ان الردة وهي كفر المسلم المكلف هي
البلية العظمى والطامة الكبرى ينبغي للمؤمنين ان يحترزوا منها اشد الاحتراز
ويحذروا منها اعظم الحذر ويتيقنوا ان دخول نار الدنيا اهون منها قال الله
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم
البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم
وعن عايشة رضي الله عنها قالت ان امرأة ارتدت يوم احد فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تستتاب فان تابت والا قتلت وعن ابي سعيد
الخدري وانس بن مالك رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون
الفعل ويقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم

من الرمية لا يرجعون حتى يرتد السهم على فوقه هم شر الخلق والخليقة
طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منا في شيء من قاتلهم
كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق اعلم ان الردة
تارة تقع بالقول سواء صدر عن عناد او استهزاء او اعتقاد قال الله تعالى
قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
وتارة بالفعل وتارة بالاعتقاد وفي كل واحد من هذه الانواع الثلثة
مسائل لا تكاد تنحصر فنذكر من كل منها ما يعرف بها غيرها وعلى كل مسلم
ان يعرفها ويحترز منها فمن ذلك من اعتقد قدم العالم او حدوث الصانع او
اعتقد نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم او اعتقد نفي ما هو ثابت لله
بالاجماع ككونه عالما قادرا او اعتقد ثبوت ما هو منفي عنه سبحانه وتعالى
كالالوان او الاتصال او الانفصال كالمجسمة او ان الملائكة ليست
اجراما وسماعها قربة وان السلطان يحلل ويحرم كلمة من الظلمة
ويعتقد ان السلطان اذا غضب على احد وانعم على آخر بماله انه
يحل له ذلك او انكر البعث او الجنة او النار او شك في تكفير اليهود والنصارى
او تسمى باسم من اسماء الله تعالى او بامره او بوعده او وعيده او نسب الى

الظلم

الظالم او كذب نبيا او استخف به او بحرف من القرآن او من السنة او بالاحكام
الشرعية او استحل ما حرم الله بالاجماع كالزنا والخمر وما يأخذه الظلمة من
الناس من مكس او غيره او جحد وجوب مجمع عليه اذا كان مشهورا كوجوب
الصلوة الخمس او ركعة منها او الحج او قال لمن حوقل لا يغني عنك شيئا او قال
المسلم يا كافر او قال لا اخاف ابدا والله يمينا او قصعة من ثريد خير من علم او قال
مالي بهذه الفضول عند ما قيل له لم لا تأمر بالمعروف او قال الله يعلم انه هكذا
وهو كاذب او قال احسنت لما هو قبيح شرعا كقتل السارق وضرب المسلم ظلما
او عزم على الكفر او علقه بشيء مستقبل او تردد هل يكفر ام لا او رضي بالكفر او
اشار به على مسلم او لم يلقن الاسلام طالبه او قال له اصبر الى آخر المجلس او قال
لا ادري لمن قال ما الايمان او تمنى انه لا يحرم الزنا والظلم او قتل النفس بغير الحق
او تصدق بشيء حرام رجاء الثواب او سجد لصنم او شمس او قمر او ذبح لصنم
او فعل فعلا اجمع المسلمون على انه لا يصدر الا من كافر كالسجود للصليب والمشي
الى الكنائس مع اهلها بزيهم من الزنانير وغيرها من التحلي بشيء من الاشياء او ما اشبههما
فقد كفر وصار مرتدا لانه اتى بأخس انواع الكفر واغلظها حكما
وحبطت اعماله ان مات عليها قال الله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت

وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وقالت الحنفية انما تحبطهما وان رجع مسلما لقوله تعالى
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين قال الاسنوي
ونص الشافعي في الام على حبوط ثواب الاعمال بمجرد الردة انتهى ومن
ارتد لم يرث من اسيره ولا غيره من الاقارب ويكون ماله فيئا وعن ابي بردة
رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل اعرس بامراة ابيه
فامرني ان اضرب عنقه واخمس ماله وكان مرتدا لانه استحل ذلك ولو وقعت
الردة في الصلوة والصوم ابطلتهما واذا قتل المرتد فلا يغسل ولا يصلى
عليه ولا يدفن مع المسلمين لانه كافر لا حرمة له ومما يعم به البلوى جعل
قانون الكافر كقانون الشرع في فصل القضايا فانه كفر سواء كان بقلب او
لسان وكذا التصويب وظن المصلحة فيه وكذا التشبيه الظلمة بالكلاب وبالزبانية
او بالمنكر والنكير استهانة ذكره في شعب الايمان فاستمسكوا رحمكم الله
بالدين القيم واحذروا مما يخرجكم منه من الفاظ الردة وافعالها ونياتها
لتنجوا من خلود نار جهنم وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين عليها
ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي كتاب

الترمذي

الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر
في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا
منها نفخ في الارض ما انبتت خضرا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه جزء من سبعين
جزأ من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليها بتسعة وستين
جزأ كلهن مثل حرها وقال صلى الله عليه وسلم اهون اهل النار عذابا ابو طالب
وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة
لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك
اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك
بي وفي كتاب الترمذي قال عليه السلام ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون
ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة وعن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ
والفرسخين يتوطاه الناس وفي كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه

والعذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني
من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيتذكرون انهم كانوا
يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم
بكلاليب الحديد فاذا ادنت من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم
قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا
فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال فيجيبهم انكم ماكثون قال الاعمش نبئت ان بين
دعائهم وبين اجابة مالك اياهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم
فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا
من كل خير وعند ذلك ياخذون في الزفير والحسرة والويل اعاذنا الله منها
وحمانا من اسبابها فصل تعلموا امور دينكم ولا تستنكفوا ولا تغتروا
بكثرة الهالكين وكونوا على اشد الحذر من الوقوع في الكفر روى البخاري
عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه
وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان

يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في
النار وافقتا وارحمكم الله يا أولي الحزم الذين نظروا لأنفسهم ولا تظاهروها
واصبروا على البلايا والمصائب ولا تكونوا ممن يعبد الله على حرف فإن أصابه
خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك
هو الخسران المبين وفي صحيح البخاري عن خباب بن الأرت رضي الله عنه
قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة
فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل
فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل
نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه
والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت
لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون وفي صحيح مسلم عن
صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان
قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك إني قد كبرت فابعث إلي غلاما
أعلمه السحر فبعث إليه غلاما يعلمه وكان في طريقه إذا سلك راهب فقعد
إليه وسمع كلامه وكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه

فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما
هو على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم
الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب
احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها
فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم
افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي
فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس سائر الادواء فسمع
جليس الملك وكان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال هي لك ان انت شفيتني
فقال اني لا اشفي انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك
فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك
من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه
فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي
بني قد بلغ من سحرك ما يبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني
لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دلت

علي الزاهر

على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار
فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس
الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه
به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه
الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل
فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به
فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا
وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله
فدفعه الى نفر من اصحابه قال اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا به
البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال
له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي
حتى تفعل ما آمرك به فقال ما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد
وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس
ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارم فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع

الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع
السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم
في صدغه فوضع يده على صدغه فمات فقال الناس امنا برب الغلام
فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذره قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس
فامر بالاخدود بافواه السكك فخددت واضرم فيها النيران وقال من لم
يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة
ومعها صبي لها فتقاعست فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على
الحق وذكر بعض العلماء ان هذا الغلام اسمه عبد الله بن التامر
وحدث ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان رجلا من اهل
نجران حفر خربة من خراب نجران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على
ضربة في راسه ممسكا عليها بيده فاذا اخرت يده عنها انبعثت دما
واذا ارسلت يده ردها عليها فامسك دمها في يده خاتم مكتوب فيه
ربي الله فكتب الي عمر فكتب اليهم ان اقروه على حاله وردوا عليه
الدفن الذي كان عليه ففعلوا فانظر وارحمكم الله الي تصلب دينا

هؤلاء وقوة علمهم احتملوا عقوبة الدنيا علما منهم بان عذاب الآخرة
اشد وابقى وانتم ترتدون عن دينكم بادنى بلاء بل بلا سبب جهلا بامر الدين
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا
قليل وفي صحيح مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة ثم
يقال يا ابن آدم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب
ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في
الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط
فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط الحق ان
الموت يقصم الاصلاب ويدني الى التراب ويرد كل مخلوق الى التراب فيقرب المؤمن
الى الخير وحسن المآب ويسوق الفاجر الى اليم العذاب **شعر**

جرت ايام البطالة لاهيا ... كانك لم تكتب عليك ذنوب
واهليت كثار التمادي سفاهة ... بكثرة ما تاتي ولست تتوب
ومهما يغب عنك الحمام لمدة ... ستبلغه حتما وانت كئيب
فقل لي اذا وافا علي غير اهبة ... باي جواب انت ثمت تجيب

فصل واعلموا انه لابد في اسلام المرتد وغيره من الشهادتين
مطلقا فان كان كفره بانكار غيرهما كجحد فرض او تحريم وتخصيص
رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالعرب فلا بد مع الشهادتين من الاقرار
بما انكر ويستحب ان يمتحن الكافر عند اسلامه باقراره بالبعث ذكره في
الروضة وغيرها فليبادر بالاسلام بالشهادتين والرجوع عما اعتقده
او انكره وكل ما يتدين ويحذره كل الحذر من الموت على الكفر اعاذنا الله
منه فانه موجب للخلود في العذاب الاليم وللحزن العظيم الذي يحصل
يوم ذبح الموت فقد ذكر مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون
ويعرفون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون
وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ثم
يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا فتفكروا في هذا

اليوم

اليوم الاليم ولازموا طاعة العلي العظيم واصبروا على مخالفة

الهوى صبر المريض على مر الدواء لما يرجو فيه العافية من الشفا فتوبوا

واحذروا ان يصيبكم كرب هذا اليوم فانه لا كرب اعظم منه لاهل

النار ولا سرور اعظم منه لاهل الجنان وارجعوا عن السوء واشكروا الله

تعالى بما انه خفف عليكم ان تحكم الملة السمحة فانه ملة من كان قبلكم كانت

فيها اصار واثقال وقد قال الله تعالى لما عبدوا العجل واذ قال موسى

لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل اي الها وذلك حين

صاغ السامري عجلا جسدا له خوار من حلي قوم فرعون بعد ما

هلكوا وقال هذا الهكم واله موسى فنسي اي فتركه هنا وخرج يطلبه

فعبدوه الا هارون مع اثني عشر الفا على الاصح قالوا وايش نضع

قال فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم يعني يقتل البريء منكم المجرم

وقيل هو الحج ذلكم خير لكم عند باريكم فلما امرهم موسى بالقتال

قالوا نصبر لامر الله فجلسوا بالافنية محتبين وقيل لهم من حل حبوته

او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيده او رجل فهو ملعون مردود توبته

واصلت القوم عليهم الخناجر فكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه

وصد بعضهم وجاره فلم يمكنهم المضي لامر الله تعالى قالوا يا موسى كيف
نفعل فارسل الله عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا
وكانوا يقتلونهم من الغداة الى المساء فلما كثر القتل دعا موسى وهارون
وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنوا اسرائيل البقية البقية فكشف
الله تعالى السحاب عنهم وامرهم ان يكفوا عن القتل فتكشفت عن الوف من القتلى
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال عدد القتلى سبعون الفا فكان
من قتل منهم شهيدا ومن بقي منهم مكفر عنه ذنوبه فانظروا رحمكم الله
الى قوة دين هؤلاء وصبرهم كيف تابوا فقتلوا انفسهم وانتم ملحين في توبتكم
انا تاب مولاي نقضتم وعلى اهل الفسوق والى متى وتقطعوا يا مضيع الزمان
فيما ينقص الايمان يا معرضا عن الارباح متعرضا للخسران متى تنتبه من
رقادك انما الوسنان الى متى ترفض قول الناصح وقد اتاك بامر واضح اترضى
بالشين والقبائح لقد ابانت الدنيا عيوبها انكشفت للبصائر عيوبها
وعاددت على المسامع وما مرت حتى امرت مشروبها فلذاتها مثل
لمعان البرق ومصيبتها واسعة الخرق وسوف تعواقبها بين سلطان
الغرب والشرق فما نجا منها ذو عدد ولا سلم منها صاحب مدد ومزقت

زانفتر

وانه لكل يكف البدد ثم ولت وما الموت على احد فشعر

عجبا للامال والحيوة قصيرة وبفقد الفك لاتزال تروع

افقد رضيت بان تعلل بالمنى والى المنية كل يوم تدفع

لاتخدعنك بعد طول تجارب دنيا تغر بوصلها وستقطع

احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لايخدع

وتزودن ليوم فقرك دائما اجمع لنفسك لا لغيرك تجمع

وروي ان عيسى عليه السلام مر براس ميت فضربه برجله وقال تكلم باذن الله فتكلم وقال يا روح الله انا ملك في زمان كذا وكذا بينما انا جالس على سرير ملكي على تاجي وحولي حشمي وجندي اذ تبدى الي ملك الموت فزال مني كل عضو على حياله وخرجت نفسي اليه فيا ليت ما تفرق من الجموع كان فرقة ويا ليت ما كان من ذلك الانس كان وحشة

باب العلم

اعلم ان اول فرض على المكلف قول لا اله الا الله محمد رسول الله ومعرفة معناه ومعرفة الاشياء الستة التي اجاب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وتصديقه بما جاء به عليه السلام والخروج عن نواقض الايمان ثم تعلم العلم الشرعي الذي يجب عليه لان العلم هو الاصل والعمل فرع له لان العبادة لا تصح

باب العلم

الا بعده قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين

ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال الله تعالى فاسئلوا

اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفي الصحيحين عن معاوية قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين زاد الطبراني ويلهمه

رشده قال الحصني وقد افهم الحديث ان من لم يرد الله به خيرا ولم يلهمه رشده الا

يفقهه في الدين وان كان بارعا في غيره وفيه غاية التحذير من اهمال التفقه

في الدين وضد الخير الشر وضد الرشد الغي وروى احمد وغيره ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وفي صحيح مسلم عن

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من

كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر

الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستر الله عليه في الدنيا والاخرة

والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا

يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في مسجد

من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة

وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ

بن عمله

به عمله لم يسرع به نسبه وروي ابو داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي فيه علما
سلك الله طريقا الي الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا
بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان
في الماء وفضل العالم علي العابد كفضل القمر علي سائر الكواكب وان
العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما
ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر يعني من ميراث النبوة قال
الغزالي ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثة
لتلك الرتبة واي منصب يزيد علي منصب من تشتغل الملائكة في السموات
والارض بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار
له وناهيك شرفا بوضع الملائكة الاجنحة وروي الترمذي قال صلى الله
عليه وسلم ما عبد الله تعالى بشيء افضل من فقه في الدين وروي ابن عبد البر عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال لان اتعلم بابا من العلم خير من ان اصلي مائة ركعة
وقال ابو هريرة وابو ذر رضي الله عنهما باب من العلم نتعلمه احب الينا
من الف ركعة تطوع وقال الشافعي طلب العلم افضل من طلب النافلة وفي

وفي المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما تدارس العلم ساعة من الليل
خير من إحيائها وقال سفيان الثوري ليس عمل بعد الفرائض أفضل من طلب
العلم وقال الإمام ما أعلم اليوم شيئا أفضل من طلب العلم قيل له ليس لهم
نية قال طلبهم له نية وروى الترمذي قال صلى الله عليه وسلم إذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق
الذكر قال عطاء رضي الله عنه مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تبيع
وتشتري وتصوم وتصلي وتحج وتطلق وأشباه ذلك وقال
عطاء مجلس في ذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو فإذا كان الفقه به
تنال المراتب الشريفة والمحال المنيفة كانت الإعانة عليه في الدرجة الأولى
ويصير الأوقات النفيسة بكثرة العمل فيه أولى لأنه سبيل الجنة
والعمل به حرز من النار وجنة ويروى أنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت أكثر أهلها الفقراء قيل
يا رسول الله من المال قال لا من العلم وروى البيهقي من حديث أنس
قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وروى البخاري
أنه قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وقالت عائشة رضي الله

عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن انيس في حديث واحد
وروى الترمذي في حديث ابي امامة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله وملائكته واهل السموات
والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير
قال الحصني وفي ذلك غاية الشرف لانه قال عليه الصلوة والسلام كفضلي
على ادناكم فكيف بالذي فضل العالم على العابد فان نفع العالم يتعدى
الى جميع الخلق وفيه احياء الدين وتلو النبوة وروى مسلم من دل على
خير فله مثل اجر فاعله وروى احمد انه قال صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ
لما بعثه الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا خير لك من الدنيا وما فيها وقال
عليه السلام يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال
الغزالي فاعظم برتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة
وروى الطبراني وغيره انه قال عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من فقه
في دين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد
هذا الدين الفقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما للعلماء درجات فوق المؤمنين

بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وفي الاحياء قال
ابن مسعود رضي الله عنه عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه ان تهلك رواته
فوالذي نفسي بيده ليودن رجال قتلوا في سبيل الله شهداء ان يبعثهم الله
علماء لما يرون من كرامتهم وان احدا لم يولد عالما وان العلم بالتعلم وقال
فتح الموصلي أليس المريض اذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالوا
بلى قال كذلك القلب اذا منع عنه الحكمة والعلم ثلاثة ايام يموت ولقد
صدق فان غذاء القلب العلم والحكمة وبه حيوته كما ان غذاء الجسد
بالطعام ومن فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم ولكنه لا يشعر به
اذ حب الدنيا وشغله بها ابطل احساسه فاذا حط الموت عنه اعباء الدنيا
احس بهلاكه وتحسر تحسرا لا ينفعه وذلك كاحساس المفيق عن سكره
بما اصابه من الجراحات في حال السكر فنعوذ بالله من يوم كشف الغطاء فان
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفي الغاية والكفاية للحصني قال السيد
الجليل عمر بن عمرو ان قوما تركوا العلم ومجالسة اهل العلم واتخذوا
محاريب وصلوا وصاموا حتى يبس جلد احدهم على عظمه خالفوا فهلكوا
والذي لا اله غيره ما عمل عامل على جهل الا كان ما يفسد اكثر مما يصلح

وصفهم

وصفهم بالهالك فتنبه له ولا تكسل في تعلمه وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه عليك بطرق الهدي ولا تضرك وتوحشك قلة السالكين واياك ثم اياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين ولله در القائل شعر

اطلب ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب ان يضجرا
اما ترى الحبل بتكراره في الصخرة الصماء قد اثرا

وقال اخر

لو قرب الدر على طلابه ما لجج الغائص في طلابه
لو قام لازما اصدافه لم يكن التيجان في حسابه
ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه الا وراء الهول من عبابه
لم يعشق الحسناء يلو عندها ما يلقى المحب من احبابه

وقال اخر ايضا

تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا عن الباب محجوبين قد منعوا القربا
واهل التقى لله تسري قلوبهم الى غاية نالوا بها المشرب العذبا
فيا لوا بنور العلم في روضة التقى بها انفس الابرار قد مليت حبا
هم قطعوا الدنيا بكون وعيدهم فذكرهم للموت اورثهم كربا

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل**
اعلم انما تقدم من شرف العلم وفضل التعلم والتعليم فيما اريد به
وجه الله والا فالمتعلم والمعلم قد عرضا انفسهما للمهلكة ولعلهما
هلكة الابد اذ المعاصي بريد الكفر كما وقعت الاشارة اليه في القرآن
وصرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه السلف ولا معصية
تشبه معصية من اتخذ اشرف الاشياء وسيلة لاخس الاشياء وحصل به
هدم الشريعة واعادة امر الجاهلية **وروى** ابو داود عن النبي صلى الله
عليه وسلم من تعلم علما يبتغي به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به
غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة **وروى** ابن ماجة رضي
الله عنه انه قال لا تتعلموا العلم ليتباهوا به العلماء ولتماروا به السفهاء
ولتصرفوا وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار اعلم انه نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تعلم العلم لهذه الامور فمن طلب العلم
لشيء من هذه الوجوه فهو عاص بطلبه مخالف لسيد الاولين والآخرين
وبه يستحق النار **وروى** الديلمي من حديث علي انه عليه الصلوة والسلام
قال من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وزيادة الهدى

هو الجافي عن دار الغرور التي وصفها الله تعالى بصفة ابليس لانه زيادة
العلم تزيد في الهدى اذا اهتدي على قدر العلم والمعرفة فمن عدل
عن المراد بالعلم فقد اخذ في غير سبيله وهو يظن بزيادة الدراية انه
سيصل الى الله لانه يزعم انه في سبيله وهو في غيره فلا يزداد الا بعدا
وللمستغفر وهذا عين الهلكة وروى ابن عبد البر قال صلى الله عليه
وسلم اوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الله ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون مسوك الكباش وقلوبهم
قلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون
وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم منهم حيران وفي الصحيحين
عن اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالرجل يوم القيمة
فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع
اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك لست كنت تامرنا بالمعروف
وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه
وقال شعبة عن الاعمش فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه وفي كتاب ابي داود
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت

ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب وروى احمد قال صلى الله عليه وسلم لانا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذاك قال ائمة مضلون وفي الغاية وفي هذا الحديث تنبيه مهم يجب الاعتناء به لان فتنة الدجال عظيمة جدا قد حذر منها جميع الانبياء عليهم السلام امهم وفتنة علماء السوء اعظم ولهذا اتى عليه الصلوة والسلام بصيغة افعل التفضيل ولعلماء السوء علامات فمنها ميلهم الى زهرة الدنيا وهي حظ عاجل مثل بغرورها من ضل وبمكرها زل من زل حبها راس الخطايا والسيئات وحب الدنيا سبب الكفر انظر الى قصة بلعام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها كان في مجلسه اثنا عشر الف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه العلم وكان اذا نظر يرى العرش ولكنه اخلد الى الارض اي ركن اليها واتبع هويه في حب الدنيا وارضاء زوجته في رغبتها في المال فخرج من الدين ولا شيء ابلغ في التحذير من الميل الى الدنيا من ذلك واعلم ان حب الجاه اعظم من حب المال ولهذا اتى اسفرهما خبيث من رؤس الصديقين حب الرياسة

وحب الجاه

وحب الجاه منشأ كل فساد واصله انتشار الصيت وهو الداء الدفين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم باكثر
فسادا من حب الجاه وفي الحلية قال ابرهيم بن ادهم مررت بحجر مكتوب عليه
اقلبني تعتبر فقلبته فاذا عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم وقال
محمد بن الفضيل ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون
ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم وانشد بعضهم شعر

اعمل بعلمك تغنم ايها الرجل ... لا ينفع العلم ان لم يحسن العمل
فالعلم زين وتقوى الله زينته ... والمتقون لهم في علمهم شغل
وحجة الله يا ذا العلم بالغة ... لا المكر ينفع فيها لا ولا الحيل
تعلم العلم واعمل ما استطعت به ... لا يلهينك عنه اللهو والجدل
وعلم الناس واقصد نفعهم ابدا ... اياك اياك ان يعتادك الملل
وعظ اخاك برفق عند زلته ... فالعلم يعطف من يعتاده الزلل
وان تكن بين قوم لا خلاق لهم ... فأمر عليهم بمعروف اذا جهلوا
وان عصوك فراجعهم بلا ضجر ... واصبر وصابر ولا يحزنك ما فعلوا
فكل شاة برجليها معلقة ... عليك نفسك ان جاروا وان عدلوا

ان كنت باكية فابكي على نفسك فاما انا فقد بكيت على هذا اليوم منذ
اربعين سنة ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يعرج به فرأى في الثانية
يحيى وعيسى عليهما السلام وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس
وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابرهيم ورحب
كل منهم ودعا بخير قال ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال
هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان
فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم عرج بي
حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ففرض علي خمسين صلوة
كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين
صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله
قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى
ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا قال فلم ازل ارجع
بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة

عشر

عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له

عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة فلما جاوزت

نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فامتثلوا عباد الله امر ربكم واقيموا واما فرض

عليكم واشكروا على ما خفف عنكم وقد قال نجم الدين الغمام ان الله قد فرض على من قبلنا من اليهود

خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب

ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال اخوانى بادروا لاقتناء

العوائد واستدركوا فما كان طالب الحق والشكر والنعمة فرستم على الذي نوبه واعرفوا له

فضله فقد اعطاكم كل مطلوب **فصل في فضل الصلوة** قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن

الفحشاء والمنكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوة

الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم يغش الكبائر رواه مسلم وفي الصحيحين

انه صلى الله عليه وسلم قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل

يبقى من درنه شيئا قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن

الخطايا قال العلماء والمراد بالخطايا الصغائر وفيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه ان

رجلا اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله واقم الصلوة طرفي

النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذا يا رسول الله قال لجميع

لجميع أمتي كلهم ومنها ما عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي وحضرت الصلوة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة قال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم فيّ كتاب
الله قال هل حضرت معنا الصلوة قال نعم قال قد غفر لك قال النووي في رياض الصالحين
وقوله قد اصبت حدا معناه معصية توجب التعزير وليس المراد الحد الشرعي الحقيقي كحد الزنا
والخمر وغيرهما فان هذه الحدود لا تسقط بالصلوة ولا يجوز للامام تركها وعن
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
امرئ مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت
كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله وفيهما عن حذيفة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره يكفرها
الصلوة والصدقة والامر والنهي وقال القاضي والنووي فتنة الرجل في اهله ونحوه
ما يحصل من افراط محبته لهم بحيث يشغله عن كثير من الخير او تفريطه فيما يلزمه من القيام
بحقوقهم وتأديبهم فانه راع ومسؤول عن رعيته وهذه كلها فتن تقتضي المحاسبة
ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات وفي صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال كنت

وانا في

وانا في الجاهلية اظن الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شيء وهم يعبدون
الاوثان فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت
عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جراء عليه قومه فتلطفت
حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما انت قال انا نبي فقلت وما نبي قال
ارسلني الله فقلت باي شيء ارسلك قال ارسلني بصلة الارحام وكسر
الاوثان وان يوحد الله ولا يشرك به شيء قلت فمن معك قال حر وعبد ومعه
يومئذ ابو بكر وبلال رضي الله عنهما فقلت اني متبعك قال لا تستطيع
ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا
سمعت بي قد ظهرت فأتني قال فذهبت الى اهلي وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار واسأل
الناس حين قدم المدينة حتى قدم نفر من المدينة فقلت ما فعل هذا
الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه قتله
فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله
اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة قال فقلت يا رسول الله اخبرني
عما علمك الله واجهله اخبرني عن الصلوة قال صل صلوة الصبح ثم اقصر

عن الصلوة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين
قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلوة مشهودة
محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلوة فانه حينئذ تسجر
جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي
العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال
ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر الا خرت خطايا
وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه
من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه
من انامله مع الماء ثم يمسح رأسه الا خرت خطايا رأسه من اطراف شعره مع
الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله مع
الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل
وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته امه فحدث
عمرو بن عبسة بهذا الحديث ابا امامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ابو امامة يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول في مقام واحد يعطى

هذا الرجل فقال عمرو بن عبسة يا ابا امامة لقد كبرت سني ورق عظمي
واقترب اجلي وما بي حاجة ان اكذب على الله تعالى ولا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او
مرتين او ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به ابدا ولكني سمعته اكثر
من ذلك فانظروا رحمكم الله لانفسكم وكفروا خطاياكم بصلواتكم وما
تكثرون عصيانكم سلاهينكم باموالكم يا عاصي اما تعلم ان الموت يسعى
في تبديد شملك اما تخاف ان تؤخذ على قبيح فعلك واعجبا لك من راحل
تترك الزاد في غير رحلك اين فطنتك ويقظتك وتدبير عقلك اما بارزت
بالقبيح مولاك فاين الحزن اما علمت ان الحق يعلم السر والعلن ستعرف
خبرك يوم ترحل عن الوطن وستنتبه من رقادك في نزول هذا الوسن
اجتهد واني في تقوية نفسك قبل خسران موازينك وقم على قدم تضرعك
وحنينك من قبل نشر دواوينك وابذل قواك في ضعفك ولسانك اخواني اين
من لعب ولهى اين من غفل وسهى دهاه وانسا قطع ما دهاه وحط ركبه فوها ذهبت
لذة ذنوبه وحسرتها ما نظر في عجله ونسي المنتهى شعر
ناد القصور التي اقوت معالمها   اين الجسوم التي طابت مطاعمها

اين الملوك وابناء الملوك ومن ... الهاه ناضر دنياه وناعمها
اين العيون التي نامت فما انتبهت ... واها لها نومة ما هب نائمها

فصل وفي الصحيحين عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة البردان الصبح والعصر ومن
المفهوم الواضح ان النبي صلى الله عليه وسلم انما خص هاتين الصلوتين
لفضلهما لان هذه ساعات نوم واشتغال وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يلج النار
احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر وعن
جندب القشيري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته فانه من
يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم يعني
من صلى الصبح فلا تلحقوا اليه مكروها فانكم لو الحقتم اليه مكروها
فقد نقضتم عهد الله فيه ومن نقض عهد الله يطلب الله منه عهده
فيجازيه بنقض عهده قال الطائي وفي هذا دليل على ان صلوة الصبح
سبب الحفظ والعصمة ودفع الآفات وفي الصحيحين عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم
ملئكة بالليل وملئكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الصبح وصلوة العصر
ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي
فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون وفيهما عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس صلوة اثقل على المنافقين
من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا قال المظهري
اي ولو كانوا يمشون على الركب من غاية الضعف والعجز وروى
ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ان
العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على راسه او على عاتقه
فكلما ركع او سجد تساقطت عنه ذنوبه وفي الاحياء قال عليه
السلام ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة و
لو كان شيء احب اليه منها لتعبد به ملئكته فمنهم راكع وساجد
وقائم وقاعد وقال مفتاح الجنة الصلوة وروي انه قال صلى الله
عليه وسلم اذا صليت كاملة يعني الخمس حلت عنك هذه عقدة
واطلقت عنك هذه عقدة وصرفت عنك هذه عقدة وصحته -

عنك هذه كبيرة وغسلت عنك هذه موبقة ثم نوافلك بعد هذا زلفى
واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلوة
وقال يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة فان الله يأتيك بالرزق من حيث
لا تحتسب ويروى انه قال الصلوة مرضات الرب واجابة الدعاء وقبول
الاعمال وبركة الرزق وراحة الابدان وسلاح على الاعداء وقال
وهب كانت الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلوة وقل ما نزلت
باحدهم كربة الا فزع الى الصلوة وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يقول اذا حضرت الصلوة قوموا الى ناركم التي اوقدتموها فاطفؤها
وكان ثابت البناني قد حبب اليه الصلوة فكان يقول اللهم ان كنت
اذنت لاحد ان يصلي في قبره فأذن لي حتى اصلي في قبري وكان
اويس القرني رحمه الله يقول هذه ليلة الركوع فيحيي الليل كله في
ركعة ويقول هذه ليلة السجود فيحيي الليل كله في سجدة وقال
محمد بن سيرين رحمه الله لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت
الركعتين على الجنة لان في الركعتين رضاء الرب قيل شعر

الا في الصلوة الخير والفضل اجمع — لان بها الابدان لله تخضع

واول

واول فرض من شريعة ديننا　　واخر ما يبقى اذا الدين يرفع

فمن قام للتكبير لاقته رحمة　　وكان كعبد باب مولاه يقرع

وكان لرب العرش حين صلوته　　نجيا فيا طوباه ان كان يخشع

وروي عن الحسن البصري انه قال للمصلي ثلث كرامات يتناثر البر على راسه من عنان السماء الى مفرق راسه ويحف به الملائكة من لدن قدميه الى عنان السماء وينادي ملك لو علم هذا العبد ما ينال من رحمة الله وفضله ما التفت ولا انفتل من صلوته فينبغي للمصلي ان يعلم ما فيه من كرامة الله تعالى فيحمده على ما من به عليه ووفقه له وعن قتادة رضي الله عنه انه دانيال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم بانهم يصلون صلوة لو صلاها قوم نوح ما غرقوا ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح العقيم ولو صلاها قوم ثمود ما اخذتهم الصيحة ثم قال قتادة رضي الله عنه عليكم بالصلوة فانها من حسن خلق المومنين وفي المختصر الاحياء للبلالي قيل اشتقاق الصلوة من الصلي وهو عرض خشبة معوجة على نار لتقويمها وبالطبع عوج والمصلي من وهج السطوة يتقوم اعوجاجه ثم يتحقق

مع الجرثم فانه كمصطل وقد اصطلى بنار الصلوة وزال عوجه لا يعرض على النار

وهي صلة بينه وبين ربه تعالى وفي كتاب المعاد وغيره قال ابو موسى

التميمي توفيت نوار امرأة الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه اهل البصرة

وقراؤها وفيهم الحسن بن ابي الحسن البصري فقال الحسن للفرزدق يا ابا

فارس ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة

وخمس بجانب لا يدركني يعني الصلوات الخمس فلما دفنت نوار قام الفرزدق

على قبرها فقال شعر

اخاف وراء القبر ان لم تعافني | اشد من القبر التهابا واضيقا

اذا قادني يوم القيمة قائد | عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من اولاد آدم من مشى | الى النار مغلول القلادة ازرقا

يساق الى نار الجحيم مسربلا | سرابيل قطران لباسا محرقا

اذا شربوا فيها الحميم رايتهم | يذوبون من حر الحميم تمزقا

فصل في الامر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهي الاكيد والوعيد

الشديد في تركهن قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي

واظبوا وداوموا على الصلوة المكتوبات بمواقيتها وحدودها واتمام

الاركان

اركانها خصوصا الصلوة الوسطى اي الفضلى وهي صلوة العصر فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة
العصر ملأ الله بيوتهم نارا وقيل فضلها لما في وقتها من اشتغال الناس
بتجاراتهم ومعائشهم وقيل هي الصبح وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله وانّ محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا
ذلك عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله
وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة وفي اكمال المعلم معناه
بين المسلم وبين اتسامه بسمة الكفار واستحقاقه من القتل ما استحقوه ترك
الصلوة وفي صحيح البخاري عن ابي المليح قال كنا مع بريدة في غزوة في
يوم ذي غيم فقال بكروا بصلوة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله قال الكرماني اي بطل والمراد ببطلان
العمل بطلان الثواب وفائدته او المراد بالعمل عمل الدنيا الذي بسبب الاشتغال

بمن ترك تلك الصلوة يعني لا ينتفع به ولا يمتع عنه وفي الصحيحين عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته صلوة العصر فكانما وتر اهله
وماله قال ابن عبد البر اي انه كالذي يصاب بالاهل والمال اصابة يطلب
بها الوتر اي بفتح الباب والوتر الجناية التي يطلب ثارها فيجتمع عليه غمان
غم المصيبة وغم طلب الثار وقال النووي اي نقص هو اهله وماله وسلبهما
فبقي بلا اهل ولا مال فليحذر من تفويتها كحذره من ذهاب اهله وماله وفي
كتاب الترمذي عن شقيق بن عبد الله التابعي رحمه الله قال كان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلوة وعن بريدة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة
فمن تركها فقد كفر قال في الاحياء اي قارب ان ينخلع عن الايمان بانحلال
عروته وسقوط عماده وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رءا جالسا في المسجد والناس يصلون
ما منعك ان تصلي مع الناس الست برجل مسلم عباد الله اطيعوا الله ولا
تتركوا الصلوة التي فيها من المنافع ما لا يحصيه الا الله وفي تركها
من الافات ما لا يرضى عاقل لنفسه بواحدة منها ومن العقوبات ما لا.

تحصى

تسبيح ربه سبحانه اي في صلاته فقد. روي في بعض الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اوحى اليه في ليلة المعراج من ترك الصلوة متعمدا او تركتك عماليه
فانما الله اعد ما اعدها من العالمين فلا تقاد نفسك فانها مستجيبة للقدر
من حضر الحمد والتسبيح متى ساعة يجيء فرجع الصغير ليت شعري باي
وجه يلقى ربه اذا تركها او باي حجة يجيب اذا سأل عنها فقد روي
في بعض الاخبار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول
ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح
وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته شيء قال
الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة
ثم يكون سائر عمله على هذا فاعتدوا رحمكم الله بما يتقى ولا يبقى
في مائة من الخشية الى الخلد من مرتبة بالمرتبة التي ترجعون
وفي كتاب الخطاب عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال في خطبته
انكم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى وان لكم معادا يحكم الله فيه
بينكم والحكم فيما بينكم فخاب وخسر عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت
كل شيء وجنة عرضها السموات والارض وانما يكون الامان غدا لمن خاف

واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقاء بسعادة الابد ايها الناس انكم
في اصلاب الماضين ويستخلف بعدكم الباقون الا وانما الناس انكم تنتقلون
غاديا ورائحا الى الله عز وجل قد قضى نحبه وانقطع امله فتصيرون في بطن
قبر من الارض غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه
الحساب والله اني لاقول مقالتي هذه ولا اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر مما
عندي لكنها سنن من الله عادلة امر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته ثم استغفر
ووضع كمه على لحيته وبكى حتى بلت دموعه لحيته ثم لم يعد الى مجلسه ذلك حتى
مات رحمه الله رحمة واسعة فتاهبوا رحمكم الله لمعادكم ولا تشتغلوا بالدنيا
اشتغالا ينسيكم الى تعذيب نفوسكم بادروا والحاق التوبة قبل استحقاق
دار الخيبة بالمبادرة الى دار الجد وما رجاؤها حتوما بلاؤها عاما ظلامها مسالكها
مبهمة مهالكها [illegible]
شرابهما الحميم ودعاؤهم ابدا مقيم الزبانية تقمعهم في الهاوية تحرقهم
منها بالويل عجيجهم [illegible] المهالك [illegible]
[illegible] فكان قد [illegible]
المعاصي ينادي [illegible] يا مالك قد حق

عليهم القول

علينا الوعيد يا مالك قد حق علينا الوعيد يا مالك قد سال منا الصديد يا مالك قد اثقلنا الحديد يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود فيجيبهم مالك بعد زمان هيهات هيهات لا حين امان ولا خروج لكم من دار الهوان اخسؤا فيها بغضب الرحمن قضي الامر الذي فيه تستفتيان وانشد وانشد

وكم من عبرة اصبحت فيها | تلين لها الحديد وانت قاسي
الي كم والمعاد لنا قريب | تذكر بالمعاد وانت ناسي

فصل اعلم ان من ترك الصلوة غير معتقد لوجوبها كفر وقتل لقوله صلي الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه رواه البخاري وحكمه حكم المرتد وان تركها تكاسلا حتي خرج الوقت قيل يكفر لقوله صلي الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة رواه مسلم واخذ به خلائق منهم علي بن ابي طالب وعبد الله بن المبارك واسحق بن راهويه والامام احمد وابن حبيب من المالكية رضي الله عنهم وقال الجمهور لا يكفر لقوله تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افتري اثما عظيما والاكثرون يرون قتله لقوله تعالي فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولقوله صلي الله عليه وسلم امرت

ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله فعلى هذا يستتاب فان
تاب ويتوبته ان يصلي والا قتل بضرب عنقه وقيل يضرب بالخشب الى ان
يموت وقيل ينخس بحديدة الى ان يصلي او يموت وانما يقتل اذا اخرجها
عن وقت الجمع فلا يقتل بالظهر والعصر الا بعد الغروب ولا بالمغرب
والعشاء الا بعد الفجر ويقتل بالصبح عند طلوع الشمس **واعلم ان**
للمضطر اكل الميتة قال في الروضة وغيرها وله قتل غير المعصوم من
الحربي والمرتد والزاني المحصن وتارك الصلوة بخلاف الذمي والمعاهد
والمستامن انتهى ويتيمم المسافر اذا كان معه ما يحتاج اليه لعطشه
او عطش حيوان محترم وهو كما في الروضة ما يحرم قتله ككلب صيد
ونحوه لا كمرتد وزان محصن وتارك صلوة ولا يسلم على مؤخر الصلوة
عن وقتها ولا يرد عليه حتى يتوب الا ان خاف الفتنة فيسلم وينوي بالسلام
اسم الله اي الله رقيب عليك **فانظروا** رحمكم الله الى امر الصلوة وتاكد
فعلها كيف جعل الله تاركها مهدر الدم وجعل كلب الصيد ونحوه اكرم

حرمة

حرمته عند الله يكفي هذا في خسته حاله وفي لته بالاه الميسر في ذلك ما يبكيه
ويزجره من قبيح ما يأتيه اما في اهانته بقتله وجعله اسوأ حال الا من كلاب
الصيد ما يحمله على المحافظة عليها دائما بلا فترة وان كان على اشد
حاجة وضرورة اما في ذلك ما يضطره الى ايثارها ويلجئه الى اختيارها
وان كان على فوات الدنيا بحذافيرها بلى بلى لكن شملت الغفلة
فاستحكمت على القلوب اقفالها ورانَ عليها ما كانوا يكسبون حتى هان
عليها امرها والاعتناء بشانها وعن علي رضي الله عنه كان كلما
دخل وقت الصلوة تغير لونه وقال جاء وقت اداء الامانة التي عرضها
الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها فقد حملتها مع ضعفي فلا ادري كيف اؤدي واعجبا للانسان
كيف يعصي ربه الذي فطره وهو ناظر اليه مع انه ياكل رزقه ويسكن
بلده ويتقلب في نعمه من سمع وبصر ويد وغيرها واليه مآبه وعليه
حسابه وهو قد ميز من البهائم بعقله ليميز بين الحسن والقبيح وهذا
الكلب يطيع من يطعمه واعجبا للانسان كيف يوقع نفسه في
المعصية وهو موقن بالاخرة وهذا العصفور اذا راى الحبة اذ رأى

الفخر رجع واعجبا لمن عصي ربه كيف يصر ولا يتوب الى مولاه ولا يتضرع
ولا يخاف العقوبة وهذه المهرة اذا استلبت شيئا خافت عقوبة جنايتها
فهربت قال مالك بن دينار رحمه الله رايت في البادية في يوم شديد البرد
شابا عليه ثوبان خلقان وعليه اثار الدعاء وانوار الاجابة نعرفه وكنت
عهدته في البصرة ذا ثروة وحسن حال فبكيت لما رايته على تلك الحالة
فلما راني بكي وبداني بالسلام وقال لي يا مالك بن دينار ما تقول في
عبد ابق من مولاه فبكيت لقوله بكاء شديدا وقلت وهل يستطيع
المسكين ذلك البلاد بلاده والعباد عباده فاين يهرب المسكين فقال لي
يا مالك سمعت قارئا يقرأ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
فاحسست في الحال نارا بين ضلوعي فلا تخمد ولا تهدأ من ذلك اليوم
يا مالك اني ارجو ان يطفأ هذه الجمرة من قلبي فقلت له احسن الظن بمولاك
فانه غفور رحيم ثم قلت له الى اين قال الى مكة شرفها الله تعالى لعلي ان
الوذ من الجفاء الى الحرم استحق مراعاة الذمم قال مالك ففارقني ومضى
فعجبت من وقوع الموعظة موقعها وما تاجج بين جنبيه من نار التيقظ في
الانابة وما حصل عليه من صدق القبول وحسن الاستماع وانشد والشعر

اذا نفس

ان لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا ... انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الاعمال فيها سفنا

فصل اعلم ان تاخير الصلوة عن وقتها حرام حتى في حال التحام الحرب والفرار من الغرق ونحوه ويعذر في تاخيرها نائم وناس قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة قال الاكثرون اخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات اي المعاصي وشرب الخمر والمعنى اثروا شهوات انفسهم على طاعة الله كذا في الوسيط فسوف يلقون غيا اي شرا وقيل الغي واد في جهنم اشدها حرا وابعدها قعرا وروى الترمذي انه قال صلى الله عليه وسلم من جمع بين صلوتين من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر وروى مسلم انه قال صلى الله عليه وسلم ليس التفريط في النوم انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يدخل وقت الاخرى وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلوة فليصل اذا ذكر لا كفارة لها الا ذلك فان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكري يا قليل التفكر لنفسه ويا عديم المعرفة بحال الاخرة ومهلها عندك

قوة على مقاساة عذاب الخزي ام لك صبر على حرة كيف وقد قيل هو واد
في جهنم تستعيذ منه اودية منها ونار الدنيا تستعيذ من نار جهنم وانت لا تصبر
على نار الدنيا ساعة بل على حر الشمس لو اصابك حر شمس ملت الى الظل او
طلبت ما تظلل به ولو افرطت الحرارة ليلة نفت عنك النوم وربما خرجت
الى خارج البيت فلا تعامل نفسك معاملتك اعدائك وارحمها واصغ الى
قول من ينصحك ان لم تكن لك معرفة بل الى قول ربك ونبيك صلى الله عليه وسلم
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط
رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته رواه الحاكم في صحيحه
واذا كان هذا من بعض شدة اثر نار جهنم فما ظنك بالخزي وانما لا يحلص
الى قلبك خوف مثل هذه الاشياء لانه ملآن بحب الدنيا وشغلها والاناء اذا كان
مملوا بشيء لم يكن لشيء اخر فيه مدخل حتى يخرج منه فيا لكم من بلية لا يسد
تعدلها بلية اكببت على زخارف الدنيا الدنية وتركت وراءك يوما ثقيلا
كانك لم تخلق الا للدنيا واتخذت عند الرحمن عهدا كلا وانشد بعضهم شعر
كانك لم تسمع باخبار من مضى ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر

وانه نبيه

فان كنت لا تدري فتلك ديارهم محاها مجال الريح بعدك والقطر

على ذاك مروا اجمعون فهكذا تمرون حتى ياتي الحشر والنشر

فحتام لا تصحوا وقد قرب المدا وحتى متى لا ينجاب عن قلبك السكر

بلى سوف تصحوا حين ينكشف الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر

فاصح يا صاح عن غفلتك وارجع الى ربك بتوبتك فقد قال تعالى الا من تاب اي من التقصير في الصلوة وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا اي لا ينقصون ثواب جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي وعدهم بايمانهم بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا وهو الهدر وما يلغى من الكلام الا سلاما اي لكن يسمعون سلاما وهو ان بعضهم يحيي بعضا بالسلام ويرسل الرب اليهم الملائكة بالسلام ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال المفسرون ليس في الجنة بكرة ولا عشية ولكنهم يؤتون برزقهم على مقدار ما يعرفون من الغدا والعشا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا اي من اتقى معصية الله وعقابه بالطاعة والايمان اللهم اجعل التقوى بضاعتنا والطاعة تجارتنا واحشرنا في زمرة المتقين برحمتك يا ارحم الراحمين وانشد بعضهم شعر

يا نفس توبي فان الموت قد حانا ۔ واعص الهوى فالهوى مازال فتانا

اما ترين المنايا كيف تلقطنا ۔ لقطا وتلحق اخرانا باولانا

في كل يوم لنا ميت نشيعه ۔ نرى بمصرعه اثار موتانا

يا نفس مالي وللاموال اتركها ۔ خلفي واخرج من دنياي عريانا

ابعد خمسين قد قضيتها لعبا ۔ قد آن ان تقصري قد آن قد آنا

ما بالنا نتعامى عن مصايرنا ۔ ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا

نزداد حرصا وهذا الدهر يزجرنا ۔ كأن زاجرنا بالحرص اغرانا

اين الملوك وابناء الملوك ومن ۔ كانت تخر له الاذقان اذعانا

صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا ۔ مستبدلين من الاوطان اوطانا

خلوا مدائن كان العز مفرشها ۔ واستفرشوا حفرا غبرا وقيعانا

يا راكضا في ميادين الهوى مرحا ۔ ورافلا في ثياب الغي نشوانا

مضى الزمان وولى العمر في لعب ۔ يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا

فتب يا اخي وفقك الله وايانا للتوبة الصادقة والانابة الرائقة واهتم
باداء الفرائض وبقضاء ما فات منها بعد بلوغك ولا تكسل فيه بل اجتهد
فيه كل الجهد وابذل فيه وسعك وطاقتك ولا تغتر بكثرة من يتساهل في

فعلها

قضاء الفرائض ومن يشتغل بالنوافل جهلا بامر الدين وكيف يقبل من الدين

المهدية فقد روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من

عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي

مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا

احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده

التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته وان استعاذني

لاعيذنه وعن كعب الاحبار انه قال لو ان احدكم راى ثواب ركعتين

من التطوع لرآها اعظم من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فهي افضل مما

يقال فيها وقال بعض العلماء مثل المصلي مثل التاجر لا يحصل له الربح

حتى يخلص له راس المال وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة

وقال بعض الصالحين رايت الفضيل رضي الله عنه في المنام وقلت له

اوصني فقال عليك باداء الفرائض فاني لم ار شيئا افضل منها والله اعلم

مسئلة اعلم ان النووي قال المختار جواز الجمع بالمرض فقد ثبت في

صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع في المدينة من غير خوف

ولا مطر قال الاسنوي وقد نص عليه الشافعي في مختصر المزني فقال

ن الجمع بين الصلاتين في السفر والمطر والمرض جائز والله اعلم فصل

اعلم انه لا ينال العبد فضائل الصلاة التي سمعتها او سمعناها الا بان يتم حقوقها

الاربعة شروطها واركانها وسننها وآدابها اللائقة بها ويبالغ الجهد

في تحقيق حدودها وحركاتها الخفية والكبيرة والكسل فانها آفات عامة من

العلم والعمل وانما خلقنا لهما وما عداهما باطل لا حاصل له ونحن لا نبقى

لم يحق لنا الا نعرف حدوده وشروطه حتى نعملها كما امرنا فقد قال

الامام الغزالي رحمه الله ولو ان رجلا عبد الله عبادة ملائكة السموات بغير

علم كان عند الله من الخاسرين فتعلم فيه ولا تكسل واول ما يجب عليك

معرفته من امور الصلاة شرائطها وهي ثمانية طهارة الحدث الاصغر

والاكبر والخبث ومعرفة الوقت وستر العورة واستقبال القبلة والتمييز

وتمييز الفرض من السنة واما طهارة الحدث الاصغر فهي الوضوء وفروضه

ستة الاول النية عند غسل الوجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وهي نية رفع الحدث او

استباحة الصلاة او اداء فرض الوضوء او الوضوء فقط على الصحيح

كما ذكره النووي في التحقيق والمجموع الثاني غسل الوجه وهو ما بين

منابت

منابت شعر الرأس ومنتهى الذقن طولا وما بين الاذنين عرضا من بشر
وشعر الا باطن اللحية الكثة ويجب غسل جزء من الرأس وتحت الذقن
والاذنين الثالث غسل اليدين مع المرفقين الرابع مسح بعض الرأس
بشرا وشعرا في حده ولو كان له ذوابة فنزلت عن حد الرأس فمسح ما نزل
منها عن الرأس لم يجزه الخامس غسل الرجلين مع الكعبين والشقوق
وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اسبغوا الوضوء فان ابا القاسم
صلى الله عليه وسلم قال ويل للاعقاب من النار وفي المال المعلم انها المعذبة
التي تصيبها النار السادس الترتيب ويسقط الترتيب اذا اجنب فلو احدث
واجنب كفي الغسل عنهما وحكي انه رمدعين الجنيد رضي الله عنه مرة فقال
الطبيب ان تردعينيك فلا توصل اليهما ماء فلما ذهب الطبيب توضأ وصلى
ونام فبرأت عينه فسمع الجنيد هاتفا يقول ترك الجنيد عينه في رضائي
فلو طلب مني الجهنميين بذلك العزم لاجبت فلما جاء الطبيب ورأى
العين صحيحة قال ما فعلت قال توضأت وصليت وكان الطبيب نصرانيا
فامن في الحال وقال هذا علاج الخالق لا المخلوق وكنت انا الارمد وكنت
انت الطبيب وسننه خمسة عشر السواك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رحمه الله وتخليل اللحية الكثة وتخليل اصابع اليدين والرجلين قال النبي
صلى الله عليه وسلم خللوا بين الاصابع لا يخلل الله بينهما بالنار واستيعاب
الراس بالمسح بان يبدأ بمقدم راسه ثم يذهب بيديه الى قفاه ثم يردهما
الى المكان الذي بدا منه ومسح الاذنين ظاهرا وباطنا بماء جديد وتقديم
اليمنى على اليسرى والدلك والتثليث واطالة الغرة والتحجيل وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع منكم
ان يطيل غرته فليفعل وفي اكمال المعلم قال الامام قد استدل على السلام
في قوله غرا محجلين جميع اعضاء الوضوء لان الغرة بياض في جبهة
الفرس والتحجيل بياض في يديه ورجليه فاستعار للنور الذي يكون
باعضاء الوضوء يوم القيمة اسم الغرة والتحجيل على جهة التشبيه وقال
غير واحد من اهل العلم ان الغرة والتحجيل مما اختصت به هذه الامة
وهذا الحديث يدل عليه وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ الحلية من المؤمن حيث
يبلغ الوضوء والخامسة عشر ان يقول بعد الفراغ اشهد ان لا اله الا الله

وحده

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
ففي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او يسبغ الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وزاد الترمذي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين وفي المستدرك للحاكم قال صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم
قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
كتب برق وطبع بطابع فلم يكسر الى يوم القيمة قال في المهمات اي لا
يتطرق اليه ابطال قال النووي واما دعاء الاعضاء فلا اصل له قال في
هادي الراغبين انما روي فيه حديث ضعيف فيعمل به كسائر الفضائل
وينقض الوضوء اربعة الاول ما خرج من قبل او دبر ولو نادرا كالدم
او طاهرا كالدود الا المني الثاني زوال العقل بجنون او مرض او اغماء
او سكر او نوم الا ان نام ممكنا مقعده من الارض ولو كان مستندا الى
شيء بحيث لو زال سقط وحقيقة النوم استرخاء البدن وزوال الشعور
وخفاء كلام من عنده وليس في معناه النعاس فانه لا ينقض بحال

الثالث النقاء بشرتي رجل وامرأة لا يحرما وصغير لا يشتهي عرفا
الرابع مس فرج الادمي قبلا او دبرا من كبير او صغير بالراحة او بطون
الاصابع فهذه فروض الوضوء وسننه ونواقضه فارعوها ولا تهملا
ونوابها فلفة بالتهاون بها خطرا عظيما وفي رعايتها ما لا يحصى من
المنافع فقد روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
توضا فاحسن الوضوء خرجت خطاياه حتى تخرج من تحت اظفاره
والمراد بالخطايا الصغائر والكبائر لا يكفرها الا التوبة او رحمة
الله تعالى وفضله تعالى كما في اكمال المعلم وفي صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
توضا العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل
خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل
يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع
اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه
مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب **وفي**
صحيح مسلم ايضا قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا

ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط يعني الحصن من العدو وقد ذكر الفقيه ابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين انه ينزل من السماء كل يوم ملكان احدهما يقف على الكعبة وينادي بصوت رفيع الا ايها الثقلان من ترك فريضة الله تعالى فقد خرج عن ذمته والاخر يقف على حظيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وينادي الا ايها الثقلان من ترك سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا خلاق له في شفاعته وقال الشيخ معين الدين حسن السجزي رحمة الله عليه كنت مع الشيخ اجل سري رحمة الله عليه يوما فحضر وقت الصلوة فجدد الشيخ اجل سراي الوضوء وسهى عن تخليل الاصابع فهتف هاتف يا اجل تدعي محبة محمد صلى الله عليه وسلم وتكون من امته وتترك سنته فحلف الشيخ اجل لا اترك سنة من سننه عليه السلام من وقتنا هذا الى وقت الموت وقال الشيخ معين الدين رحمه الله كنت اذا رايت الشيخ اجل رايته كان ترينا م فسالته عنه فقال انا من ذلك الوقت الذي نسيت تخليل الاصابع الى هذا الوقت في الحيرة كيف انا في بهذا الوجه محمدا صلى الله عليه وسلم

وحكي عن الفضيل بن عياض رحمة الله عليه انه نسي في الوضوء غسل اليد
مرتين فلما صلى ونام في تلك الليلة راى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا فضيل العجب منك تترك في الوضوء سنتي فانتبه الفضيل من هيبته وجدد
الوضوء من اوله ووظف على نفسه خمسمائة ركعة الى سنة كفارة لذلك
نفعنا الله به وبسائر الاولياء ورزقنا اتباعهم وفي ارشاد اليافعي
روينا انه اتي الى مسلمة بن عبد الملك وهو في المسجد الحرام بحجر اسود
مكتوب فيه بالحميرية يا ابن ادم لو رايت ما يسير ما بقي من اجلك لزهدت
في طول ما ترجوا من املك وقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة في
عملك وانما تلقى الندم اذا زلت بك القدم واسلمك الاهل والنصر وعنك الحبيب
واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عائد ولا في عملك زائد فاعمل ليوم
القيمة يوم الحسرة والندامة وانشد بعضهم شعر

مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاؤك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلا في كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وانت حبيب

الشرط الثاني في طهارة الحدث الاكبر وهو الغسل من الجنابة والحيض والنفا
والجنابة تحصل بايلاج الحشفة في فرج وبخروج المني وفي الصحيحين

روت ام سلمة رضي الله عنها قالت جاءت ام سليم امرأة ابي طلحة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة
من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فغطت ام سلمة يعني وجهها وقالت
يا رسول الله او تحتلم المرأة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها قال الكرماني
ومعناه ان الولد لا يشبه الام الا لان ماءها يغلب ماء الرجل عند الجماع ومن
كان منه انزال الماء عند المجامعة امكن منه انزال الماء عند الاحتلام وان
احتلم ولم ير المني او شك هل خرج منه المني ام لا لم يلزمه الغسل وان رأى المني
في ثوب لا ينام فيه غيره وجب ولا يجب الغسل من المذي وهو الماء الذي
يخرج بادني شهوة ولا من الوذي وهو ما يقطر منه بعد البول وفرض
الغسل اثنان النية عند غسل اول جزء من البدن وكيفيتها نية رفع
الحدث او الجنابة او الحيض او النفاس او استباحة مفتقر اليها او اداء
فرض الغسل الثاني تعميم كل البشرة والشعرة بالماء حتى ما يبدو للثيب
عند الجلوس لقضاء الحاجة وباطن القلفة لا باطن العين والفم والانف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر
وانقوا البشرة وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ترك موضع شعرة من الجنابة لم يغسلها فعل بها كذا وكذا من النار قال
علي رضي الله عنه فمن ثم عاديت شعر رأسي وكان يجز شعره رواه ابو داود
واشترط الامام الرافعي رحمه الله رفع الخبث فلا يكفي غسلة لرفع الحدث
والخبث ولا يمنع الدهن الجاري وصول الماء ويجب نقض الضفائر ان لم
يصل الماء به وندبه وسننه عشرة التسمية وغسل الكفين والمضمضة
والاستنشاق بنية رفع الحدث الاصغر ان كان والا فسنة الغسل و
نقيمه معاطفه كالاذنين وتخليل اصول الشعر ثم افاضة الماء على رأسه
ثم على شقه الايمن ثم الايسر والتثليث والدلك فان اغتسل في نهر ونحوه
انغمس ثلثا وذلك في كل مرة قال في المهمات لكن ان كان الماء جاريا كفى
مكثه زمنا يمر عليه من الماء غير ما ان غمس فيه ثم مثله قالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة بدأ
فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلوة ثم يدخل اصابعه في الماء فيخلل
بها اصول شعره ثم يصب الماء على رأسه ثلث غرفات بيديه ثم يفيض
الماء على جلده كله ويستحب ان لا ينقص ماء الوضوء عن مد والغسل
عن صاع ويكره الاسراف في الماء ولو بشاطئ النهر فرع يحرم على الشخص

ان يغتسل بحضرة الناس مكشوف العورة ويعزر على ذلك تعزيرا يليق
بحاله ويحرم على الحاضرين اقراره على ذلك ويجب عليهم الانكار عليه فان
سكتوا اثموا وعزروا ويجوز ذلك في الخلوة والستر افضل لان الله احق ان
يستحيى منه وفي المفاتيح يحكى عن احمد بن حنبل انه قال كنت يوما مع جماعة
يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر النبي صلى الله عليه وسلم من
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بميزر ولم اتجرد فرايت
تلك الليلة في المنام كان قائلا يقول السنة يا احمد فان الله غفر لك
باستعمال السنة فقلت من انت فقال انا جبريل فقد جعلك الله اماما
يقتدى بك واعلم انه انما يجب الغسل من الجنابة وانقطاع الحيض والنفاس
وعند القيام الى الصلوة كما صرح به في العزيز وغيره ويحرم تاخيره
حتى يمضي عليه وقت الصلوة حرمة شديدة ومن ترك الوضوء او الغسل
يقتل على الصحيح كما في الكفاية وغيرها وعن علي رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب
ولا جنب وفي اكمال المعلم هذا يحتمل ان يكون فيمن اخر الغسل عن
وقت واجب عليه فيه الاغتسال لحضور الصلوة فيصير حينئذ عاصيا

ولا تقربه الملائكة لعصيانه قال القاضي قد يكون تجنب الملائكة من الجنب
تنزيهاً لها من اجل الحدث الذي عليه وقد قال الخطابي ان الملائكة التي
تجتنب الجنب وجاء انه لا تدخل بيتاً فيه جنب هم الملائكة المنزلة بالرحمة
والبركة غير الحفظة الذين لا يفارقونه وفي المغلق لابن الجوزي رحمه
الله ونفعنا به قال ابان بن عبد الله البجلي هلك جار لنا فشهدنا غسله
وحمله الى قبره وذلك في زمن بشر بن مروان فانتهينا الى قبره واذا في قبره
شبيه بالهرة فزجرناه فلم ينزجر فضرب الحفار جبهته بمسحاة فلم يبرح
فتحولنا الى قبر آخر فلما الحدنا فاذا هو فيه فصنعنا به مثل ما صنعنا فلم
يلتفت فقال القوم ان هذا الامر ما رأينا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه
فلما سوي عليه اللبن سمعنا قعقعة عظامه فذهب عمي وغيره الى
امرأته فقالوا ما حال زوجك وحدثوها بما رأوا فقالت كان لا يغتسل
من الجنابة وفي الدرة الفاخرة للغزالي روي عن غير واحد من الموتى انه
رؤي في المنام فقيل له كيف حالك فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل
علي ذئب يروعني في قبري فحالي معه في سوء حال وآخر رؤي في النوم
فقيل له ما فعل الله بك فقال دعني فاني لم اتمكن من غسل يوما من الجنابة

فالجيفة

فالبسني الله ثوبا من النار تقلب فيه وفي خلاصة المفاخرة عن الشيخ

محيي الدين عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه انه قال وما اخذت نفسي

في حال البداية بطريق من طرق المجاهدات الا ولازمته واقمت زمانا

في خرائب المدائن اخذ نفسي بطرق المجاهدات فوقفت سنة اكل

المنبوذ ا ثنا وسنة لا اكل فيها ولا اشرب ولا انام ونمت بايوان كسرى

في ليلة شديدة البرد فاحتلمت وقمت وذهبت الى الشط واغتسلت

ونمت تلك الليلة اربعين مرة واحتلمت اربعين مرة واغتسلت في الشط

اربعين مرة ثم صعدت الى الايوان خوف النوم وفي ارشاد اليافعي

عن الشيخ عز الدين عبد السلام رحمه الله انه احتلم في ليلة باردة فاتى

الى الماء وهو جامد فكسره واغتسل وكادت روحه تخرج من شدة

البرد ثم احتلم في ليلة ثانيا فاتى الى الماء واغتسل فغشي عليه فسمع

يقال له لاعوضنك بها عز الدنيا والاخرة وعن الشيخ نجم الدين

الاصفهاني رحمه الله انه اغتسل في ماء بارد قد جمد قال وما عهدي

بنفسي الا حين دخلت في الماء ثم افقت وانا في مسجد وقد قرب الحب

انسان بجمرة نار يدفئني بها نفعنا الله ببركاتهم هؤلاء وانما الابطال

لا انت بايقاظ من سبقك ولحقه السادة انت في وقت الغنائم نائم وقلبك
في شهوات البهائم هائم فوالله ما يدرك المفاخر من رضي بالصف الاخر
اين من ملك الدنيا فعمرها وكنز الكنوز فذخرها وقاد الجيوش فزجرها
ودانت له البرايا فنهاها وامرها شتت الموت شمله بعد اجتماع واذلت
عزه بعد القوة والامتناع واعلم ان العادم للماء او الخائف من استعماله
يتيمم عن الحدث الاصغر والاكبر والتيمم مسح الوجه واليدين مع المرفقين
بالتراب الطاهر ولو رملا فيه غبار بضربتين او باكثر فتيقظ لنفسك
وانظر الى ما سهل الله تعالى في امر الدين فلازمه ملازمة مالك بل اشد فانما
انت ضيف لا اهلك وتارك الدنيا عن قريب شعر

هو الدهر فاصبر ما على الدهر معتب   وليس لنا من خطة الموت مهرب
ولا بد من كاس الحمام ضرورة   ومن ذا الذي من كاسه ليس يشرب
وما يعمر الدنيا الدنية حازم   اذا كان فيها عامر العمر يخرب
وان علينا ذمها في كلامه   وطلقها والجاهل الغر يخطب
ولما اتى بالكوز والناس حضر   فقال لهم يا للرجال تعجبوا
الا ان هذا الكوز فيه مواعظ   لمتعظ من ظلمة القبر يرهب



فكم فيه من ثغر وعين كحيلة وخد اسيل كان يهوى ويطلب
وكم من عظيم القدر صارت عظامه اناء ومنه الماء يا قوم نشرب
وينقل من ارض لاخرى هدية فواعجبا بعد البلى يتغرب
الشرط الثالث طهارة الخبث فيشترط ان يكون بدن المصلي ومحموله
وملاقيهما طاهرا والنجاسة خمر وكلب وخنزير والميتات غير السمك
و الجراد والادمي والمنفصل عن باطن الحيوان كالدم والبول والعذرة و
القيء والمذي والودي لا المترشح من الحيوان الطاهر كاللعاب والمخاط
ويجب غسل النجاسة بالماء بازالة صفتها مرة ومن كلب وخنزير سبعا
احديهن بالتراب الطاهر الممزوج بالماء ويستحب ان يستبرئ من البول
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان
مكة او المدينة فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان احدهما لا يستبرئ
من البول وكان الاخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين
فوضع على قبر كل منهما كسرة فقيل له يا رسول الله لم فعلت هذا قال
لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا ويعفى عن دم البراغيث والبعوض

والقمل وبنات ورد وماميله وقروحه وقيحها وصديدها وان كان كثيرا كما صححه النووي والاكثرون وعن قليل دم غير الكلب والخنزير وطين الشوارع المتيقن نجاسته والزباد طاهر لكن قلما يخلو من شعر سنوره فينبغي الاحتراز عنه ولا يستعمل منه الا ما لم يقع فيه شعره حتى تصح صلوته فانها عماد دينه وهو مركبه الى اخرته وبها نجاته وعليها يحاسب اولا بين يدي حضرة ربه الا يظن من يستحمل ان الموت ينقله من موضع شهوته الى بيت وحشته وانه لا يكون معه الا عمله وانه تفنى اللذة وتبقى التبعة يا هذا اما ان لك ان لا تفسد عبادتك وتصلح زادك اما ان لك ان تكشف قناع الغفلة عن قلبك وتعلن بالبكاء على ذنبك الى متى متابعة هواك اما رايت اباك ادم ما صنع به هواه وما صنعت به نفسه الامارة في جنة واحدة قيل له يا ادم اخرج من جواري فلا يجاورني من عصاني قال بعضهم شعر

اذا طالبتك النفس يوما بحاجة   وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما   هواها عدو والخلاف صديق

الشرط الرابع ستر العورة وعورة الرجل ما بين السرة والركبة وكذا

عورة الامة وعورة الحرة غير الوجه والكفين ويجب ستر العورة بما لا
يصف لون البشرة من ثوب صفيق او جلد او ورق او طين فان ستر بما يظهر
منه لون البشرة كثوب رقيق لم يجز ولو لم يجد ما يستر به عورته او وجد
ثوبا نجسا ولم يجد ما يغسله به يصلي عاريا ولا اعادة عليه ولو لم يجد
الا ثوب حرير حرم لبسه بل يصلي عريانا ولا اعادة الشرط الخامس العلم
بدخول الوقت واول وقت الظهر اذا زالت الشمس واخر وقتها اذا صار
ظل كل شيء مثله غير الظل الذي يكون للشخص عند الزوال واول وقت
العصر اذا صار ظل كل شيء مثله ووقت اختياره الى ان يصير ظل كل شيء
مثليه ووقت جوازه الى غروب الشمس واول وقت المغرب اذا غابت
الشمس واخره الى غيوبة الشفق الاحمر على القديم الاظهر واول وقت
العشاء اذا غاب الشفق وهو الحمرة واخره في الاختيار الى ثلث الليل
وفي الجواز الى طلوع الفجر الصادق واول وقت الصبح طلوع الفجر
الصادق واخره في الاختيار الى الاسفار وفي الجواز الى طلوع الشمس
ويسن تعجيل الصلوة بان يشتغل باسبابها اذا دخل الوقت لما في
الصحيحين انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال

الصلوة لوقتها ولفظ صحيحي ابن خزيمة وابن حبان افضل الاعمال الصلوة
لاول وقتها وقال صلى الله عليه وسلم اول الوقت رضوان الله واخره عفو
الله قال الشافعي رضي الله عنه الرضوان للمحسنين والعفو يشبه ان
يكون للمقصرين ولان الله تعالى امر بالمحافظة عليها قال الشافعي ومن
المحافظة عليها تقديمها في اول الوقت لانه اذا اخرها عرضها للنسيان
وحوادث الزمان وفي صحيح مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر كيف بك اذا كان عليك امراء
يميتون الصلوة او قال يؤخرون الصلوة قلت يا رسول الله فما تامرني قال
صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصلها فانها لك نافلة وفي
صحيح البخاري عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو
يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة
وهذه الصلوة قد ضيعت وفي الكواكب الدراري والمراد بتضييعها
تأخيرها عن الوقت المستحب لا انهم اخروها عن وقتها بالكلية
فانظري يا نفس الخبيثة محبة الدنيا الخسيسة الى بكائه على تأخيرها الناس
عن اول وقتها وانت لا تبكين على اخراجها عن وقتها فاين انت عن القوم

اوقاتها

اذ انت تساهلت في دينك وشمرت في دنياك فيالكم من خسارة في اخرتك
وندامة عن رؤية فوز المجتهدين فتشمري واقتدي بالمهتمين بامور دينهم
فقد روي انه اخر عمر رضي الله عنه سنة صلوة المغرب ليلة حتى طلع نجم
فاعتق رقبة واخر ابن عمر حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين كما في الاحياء
ولا تقتدي بمتفقهة السوء وصوفية المزبلة ولله در القائل شعر

اري رجالا بادني الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغني الملوك بدنياهم عن الدين

الشرط السادس استقبال القبلة وهو شرط في صحة الصلوة الا في شدة الخوف
والنافلة في السفر ويستقبل من في البيت او عليه شاخصا من البيت قدر
ثلثي ذراع والخارج عنه يستقبل جزأ منه ومن عجز عن اليقين اخذ بخبر
عدل يخبر عن عيان فان لم يجده فان رأى المحاريب الموثوقة صلى لها والا
اجتهد ان كان ممن يعرف الدلائل وقلد العاجز عن تعلمها كاعمي بصر او بصيرة
وان لم يجد العاجز من يقلده او لم يتعلم القادر وخشي فوت الوقت صلى
وقضي وتعلم ادلة القبلة فرض عين عند الرافعي والاصح عند النووي
ان تعلمها فرض كفاية الا لمن يريد سفرا فيتعين لعموم حاجة المسافر

وكثرة الاشتباه الشرط السابع التمييز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر
سنين وفرقوا بينهم في المضاجع رواه ابو داود باسناد حسن قال النووي
رحمه الله والامر والضرب واجبان على الولي ابا كان او جدا او وصيا او قيما
من جهة القاضي قال في الروضة ويجب على الاباء والامهات تعليم اولادهم
الطهارة والصلوة بعد سبع سنين وضربهم على تركها بعد عشر الشرط
الثامن تمييز الفرض من السنن لكن قطع القفال وافتى الغزالي بالصحة
للعامي اذا لم يقصد بفرض نفلا واختاره في الروضة فحافظوا رحمكم الله
على هذه الشروط واعلموا انه لا تصح صلوة لو اختل شرط منها وتعلموا
الفرض من السنن ولا تكونوا ممن يعمر الدنيا بخراب رمسه ويذكر يومه
بنسيانه امسه واعلموا ان العائق عن العمل هو طول الامل وسببه حب
الدنيا الدنية فان تقصير الامل مع حبها متعذر وانتظار الموت مع
الاكباب عليها غير متيسر والجهل بغوائلها يحمل على الارادة لها والازدياد
منها ومن كان مشغولا بالدنيا مشغوفا بها قد خدعته بزخرفها واملته
برونقها وتحرزته بزينتها كيف يريد مفارقتها فمن حلى هذه الصفة

اجمعين

اعمى عن طريق الخير اصم عن داعي الرشد انما دينه وشغله وحديثه

دنياه لها ينظر ولها يسمع ولها يعطي ولها ياخذ شعر

قد ملئت قلبه غرورا وفتنة   واصمت عن الحقيقة اذنه

ورمت عينه ببرقة سحر   طمستها فما ترى ما اجنه

لم يدع في مطمعا لسواها   فهواها الدين فرض وسنة

قد مد المسافة بين يديه يوخر العمل والتوبة ويقول الايام بين يدي

وانا شاب فتي يسعى ويحرص ويكد ويكدح اناء الليل واناء

النهار كلما فرغ من شغل دخل في اخر مما يحتاج اليه ومما لا يحتاج بل لا

يفرغ من شغل الا وقد عرضت عليه اشغال فان ذكر الموت او حدث بموت

انسان استرجع وقال والله انا لفي غفلة وان هذه لمصيبة لا يدري

الانسان متى تفجاه المنية قولا بلا فعل ولو كان عن صدق طوية لبدت

مخايله منه وربما وعد نفسه وطمعها في التوبة وقال لو جئت من

هذا السفر او فرغت من هذا الامر او شفيت من هذا المرض لتفرغت

للنظر لنفسي فان جاء من سفره تجهز لغيره وان فرغ من امره شرع في

اخر وان شفي من مرضه نسي ما وعد به نفسه قد غلب عليه السهو واطبقه

الجهل وسدت عليه الغفلة طرق الانابة فمع هذه الاحوال كيف يستقيم

عمل وكيف يبادر الي توبة الا ان تاتي العناية الالهية فتصرف الانسان الي

النظر الصحيح فيري انه لابد له من الموت وان طال المدي وانه سيرض

تحت اطباق الثري ويسلط علي جسده الدود وعلي بدنه الهوام

فتاخذ من قرنه الي قدمه وقد عدم الطبيب واسلمه القريب وترك

الولي والحبيب وعرض عليه عذاب السعير واتاه منكر ونكير ولم يجد

هناك انيسا الا عمله ولا صاحبا الا فعله وقد وجد علي قبر مكتوبا شعر

اسلمني الاهل ببطن الثري وانصرفوا عني فيا وحشتا

وغادروني معدما بائسا ما بيدي اليوم الا البكا

وكل ما كان كان لم يكن وكل ما حذرته قد اتي

وذاكم المجموع والمقتني قد صار في كفي كمثل الهبا

ولم اجد لي مونسا ههنا غير فجور كان لي او خنا

فلو تراني او تري حالتي بكيت لي يا صاح مستعلنا

فصل واركان الصلوة تسعة عشر احدها النية وهي القصد

بالقلب قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل

امرئ ما نوى فيجب قصد فعل الصلوة وتعيينها من ظهر او عصر او جمعة
ونية الفرضية في الفرض فيحضره في ذهنه حتما ويتلفظ بما يقصده
مقارنا لاول التكبيرة ويستصحبه الى فراغها واختار الامام والغزالي
والنووي في المجموع والتنقيح انه يكفي المقارنة العرفية عند العوام بحيث
يعد مستحضرا للصلوة وصوبه السبكي والبلالي وابن النحوي رحمهم الله
والثاني التكبير للاحرام وهو ان يقول الله اكبر بحيث يسمع نفسه
الثالث القيام روى البخاري عن عمران بن حصين قال كانت لي بواسير
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة فقال صل قائما فان لم تستطع
فقاعدا وان لم تستطع فعلى جنب وزاد النسائي فان لم تستطع فمستلقيا
لا يكلف الله نفسا الا وسعها قالوا فان عجز عن ذلك اوما بطرفه فان عجز
عنه صلى بقلبه ولا يترك الصلوة ما دام عقله ثابتا وفي الكفاية للحصني
واعلم ان المصلوب يجب عليه ان يصلي نص عليه الشافعي وكذا الغريق
على لوح قال القاضي حسين انتهى ولو لم يقدر على القيام الا بمعين ثم
لا يتاذى بالقيام لزمه ان يستعين بمن يقيمه ولو باجرة ولو احتاج
في القيام الى شيء يعتمد عليه لزمه ويجوز التنفل قاعدا او مضطجعا

قال ابو عبد الله بن خفيف ضعفت عن القيام في النوافل وقد جعلت بدل
كل ركعة من اورادي ركعتين قاعد للخبر صلوة القاعد على النصف من صلوة
القايم الرابع الفاتحة مع التسمية ورعاية الحروف وهي مائة وستة
وعشرون حرفا والتشديدات وهي اربع عشرة فلو ابدل الظاء بالضاد
لم يصح ولو اتى في اثنائها بتحميد للعطاس او غيره استأنف ويجب تعلمها
كسائر الاركان وان لم يوجد معلم وجب السفر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فدين ما هو الا اخرتك كما انه لدنياك فانما
انت على قدم السفر الى الاخرة ولا تدري متى يكون فتاهب له فانك لو لم
تمت بغتة تمرض بغتة فتموت الخامس الركوع وهو ان ينحني بحيث تنال
راحتاه ركبتيه السادس الطمانينة فيه وهي ان يصبر بعد ان يبلغ حد الاجزاء
حتى يستقر اعضاؤه في هيئتها وينفصل هويه عن رفعه فلو وصل الى حد الركوع
وزاد في الهوي ثم ارتفع والحركات متصلة لم يحصل الطمانينة السابع
الاعتدال وان يعود الى هيئته التي كان عليها قبل الركوع ولو سجد وشك هل
تم اعتداله وجب ان يعتدل قائما ويعيد السجود الثامن الطمانينة فيه التاسع
السجود واقله ان يضع على الارض من الجبهة ما يقع عليه الاسم ويشترط



التحامل بثقل رأسه وعنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجدت فمكن
جبهتك من الارض ولا تنقر نقرا ووضع باطن الكفين والركبتين وبطون
اصابع القدمين كما صححه النووي وتبعه المتأخرون كابن النقيب والشرجي
والفقيه اسمعيل اليمني والزبيدي والناشري والجوجري وغيرهم وجزم
البلاطي في مختصر الاحياء بعد صحة صلوة من وضع ظهر القدم وقد روي
في الصحيحين انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة
اعظم الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين العاشر الطمانينة فيه
الحادي عشر الجلوس بين السجدتين الثاني عشر الطمانينة فيه الثالث عشر
السجود الاخير الرابع عشر الطمانينة فيه الخامس عشر الجلوس الاخير السادس
عشر التشهد فيه مع رعاية الحروف والتشديدات واسماع النفس السابع
عشر الصلوة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الثامن عشر السلام الاول
وهو السلام عليكم التاسع عشر الترتيب كما ذكرنا فحافظ ايها الرجل
الى الاخرة على هذه الاركان لتصح صلوتك التي هي زادك ولا تتساهل
في شيء منها فيضيع سعيك ويخيب املك فتكون في الاخرة ممن
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وانشدوا

ماذا اؤمل والايام ذاهبة ومن ورائك للآمال قطاع
وصيحة لهجوم الموت منكرة صمت لوقعتها الشجعاء اسماع
وغصة بكؤوس انت شاربها لها بقلبك الام واوجاع
يا غافلا وهو مطلوب ومنتجع اتيك سيد من الفرسان دفاع
خذها اليك طعانا فيك نافذة تعدي الجليس وام البين يطاع
ان المنية لو تلقي على جبل لاصبح الصخر منه وهو مياع

فصل روى البخاري في باب امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي
لا يتم ركوعه بالاعادة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال ارجع فصل فانك لم تصل فصلى ثم جاء
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل فصلى
ثم جاء فسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل فقال ثلثا والذي بعثك بالحق
ما احسن غيره فعلمني قال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من
القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا



ثمّ فعل ذلك في صلاته كلّها وروى البخاري ايضاً عن حذيفة رضي الله
عنه انّه رأى رجلاً لا يتمّ الرّكوع والسّجود فقال ما صلّيت ولو متّ
متّ على غير فطرة التي فطر الله محمّداً صلّى الله عليه وسلّم وفي الكواكب
الدّراري اي يسوّدي ذلك الى الكفر وعن البراء قال كان ركوع النّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم وسجوده واذا رفع من الرّكوع بين السّجدتين قريباً
من السّواء وعن ثابت عن انس انّه قال لا الوان اصلّي بكم كما رايت النّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم يصلّي بنا قال ثابت كان انس يصنع شيئاً لم اركم
تصنعونه كان اذا رفع رأسه من الرّكوع قام حتّى يقول القائل قد نسي
وبين السّجدتين حتّى يقول القائل قد نسي وروى احمد انّ رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم قال لا ينظر الله تعالى يوم القيمة الى عبد لا يقيم صلبه
بين ركوعه وسجوده فالحذر الحذر من ترك الاعتدال واضاعة الاعمال
وروي في الاحياء عنه عليه السّلام انّه قال من صلّى الصّلوة لوقتها
فاسبغ وضوءها واتمّ ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهي
بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلّى لغير وقتها
فلم يسبغ وضوءها ولم يتمّ ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت

وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله حتى اذا كانت حيث شاء
الله لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وعنه عليه السلام اسوء
الناس سرقة من سرق صلاته وقال ابن مسعود وسلمان الصلوة مكيال
فمن اوفى وفي له ومن طفف فقد علم ما قال الله تعالى ويل للمطففين
فتب يا اخي من تقصيرك في صلاتك وسرقتك فيها بترك اتمام ركوع
او غيره لتنجو من عذاب جهنم وتتخلص من الموت على غير الفطرة اي الملة
ومن شأنه ياهذا اعقلك يحثك على التوبة وهواك يمنع والحرب بينهما
قائم فلو هزمت جيش عزمك لفر العدو واعجبا اتصبح منك حبة فتبكي
وقد ضاع عمرك وانت تضحك يا جامد العين اليوم غدا تدنو الشمس
على الرؤس فتنفتح افواه مسام العروق فتجري كل شعرة بعين عرقها
ايها الناس حصحص الحق فما من حق مناص واختصم الخلق فليس لاحد
من الخلق خلاص وانتم على ما يبعدكم من اقتراص ولكم على موارد
الهلكة اغتصاص وفيكم عن مقاصد البركة انتكاص كانه ليس امامكم
جزاء ولا قصاص وللجوارح الموت في وحشة نفوسكم اقتناص وليس
لبيا عليها تأب ولا اعتياص او ما في تلك الايام من سلف عظة شافية

لمن خاف

من خلفنا الا فتفكروا في ديار الهالكين فاستخبروا عنهم ان كنتم سائلين
وبلاد وانظروا في اقطار الربوع الهامدة وآثار الجموع البائدة يا منازل الامم
الخالية ويا معاقل اولي الهمم العالية ما فعل سكانك الاولون واين حل
قطانك المتقدمون فيجيبكم صمتها عبرة ويترجم القول الحكيم انها فكرة
ان القوم عمروا البلاد فسادوا وقهروا العباد فسادوا وجيشوا الجيوش
فقادوا ونموا الاموال فجادوا واصطلموا بالنكال من عادوا واوكادوا واقر
فيه واختطفهم الحمام فانقادوا وجيدوا واسباب الانتقام فبادوا وهدمت
صروف الايام ما شادوا وسلبتهم يد الدهر ما افادوا ولم يلقوا من
الدنيا ما ارادوا وانتهوا صرعى بانواع المثلات هلكى في بقاع الفلوات
لو كشفت لكم الغطاء عن مصارعهم وما حل بهم لنزهتم النفوس عن
حطام مكتسبهم ولصرفتم الجوارح عن سلوك مذاهبهم ولبكيتم الدماء
اشفاقا من سوء منقلبهم لكن ستر عنكم حجاب الغفلة وانساكموهم
استعذاب المهلة ولم يخطر ببالكم اقتراب النقلة ولا سنح لامالكم
انتصاب الوصلة فصل وابعاضها وهي السنن المؤكدة قبل الشروع
فيها شيئان الاذان وهو سنة للذكور والاقامة للمكتوبة للذكور في الجماعة

وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي
للصلوة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضي النداء
اقبل حتى اذا ثوب بالصلوة ادبر حتى اذا قضي التثويب اقبل حتى يخطر
بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل
لا يدري كم صلى وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اني اراك تحب
الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلوة فارفع
صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن انس ولا جن
ولا شيء الا شهد له يوم القيمة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا
الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة وحلت بمعنى وجبت
على ما في اكمال المعلم وفي صحيح مسلم من حديث عمر قال صلى الله
عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الحديث الى قوله

فاذا قال

فاذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة قال في كمال
المعاني لانه في حكايته ما قال المؤذن من التوحيد والاعظام والثناء
على الله والاستسلام لطاعته وتفويض الامور اليه بقوله عند الحيعلتين
ولا حول ولا قوة الا بالله اذ هي دعاء وترقب لمن سمعهما فاجابتهما لا تكون
بلفظهما بل بما يطابقهما من التسليم والانقياد بخلاف اجابة غيرهما من الثناء
والتمجيدين بحكايتهما واذا حصل هذا العبد فقد حاز حقيقة الايمان
وجماع الاسلام واستوجب الجنة انتهى وابعاضها بعد الشروع فيها
سنة التشهد الاول والجلوس والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه والصلوة على الال في الثاني والقنوت في اعتدال ثانية الصبح والوتر
في النصف الاخير من شهر رمضان ولفظه اللهم اهدني فيمن هديت وعافني
فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما
قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من
عاديت تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت استغفرك واتوب
اليك ولا يتعين هذا الدعاء بل يحصل بكل دعاء او اية فيها دعاء والسادس
قيام وكذا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه على ما ذكره بعض

المتأخرون فلو ترك شيئا من هذه الابعاض وتلبس بفرض لم يعد اليه
ويسجد سجدتين قبل السلام وكذا الوشك في عدد الركعات فانه يأخذ
بالاقل ويسجد للسهو ولا يجوز العمل فيه بقول الغير ولو كان المخبرون
كثيرين ثقات بل يجب عليه ان يأتي بما شك فيه وفي صحيح مسلم قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلثا ام
اربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل
ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعتا بهاتين السجدتين وان كان صلى
تمام الاربع كانتا ترغيما للشيطان فاجتهد ايها المسافر الى دار
الاخرة ان تكون صلاتك كاملة مقبولة ولا تتساهل فتندم منه مالا
اخرله ووجد على قبر مكتوبا انشعر

يا ايها الناس كان لي امل	قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل	امكنه في حياته العمل
ها انا وحدي نقلت حيث ترى	كل الى مثله سينتقل

فصل وهيئاتها كثيرة ونذكر ههنا خمسا وعشرين رفع اليدين
عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع والرفع منه وعند القيام من

الركعتين كما صوبه النووي لورود الاحاديث الصحيحة ويرفع بحيث تحاذي

اطراف اصابعه اعلى اذنيه وابهاماه شحمتي اذنيه وكفاه منكبيه ووضع

اليمنى على كوع اليسرى وجعلهما تحت صدره ودعاء الاستفتاح عقب

تكبيرة الاحرام وافضله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض

حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي

لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم التعوذ في

كل ركعة ونظر موضع السجود والتامين فان كان اماما امن وامن

المأموم معه وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام

فامنوا معه فان الملائكة تؤمن بتامينه فمن وافق تامينه تامين

الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وروى الدارقطني ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من قراءة ام القرآن رفع صوته وقال امين

وقراءة شيء من القرآن بعد الفاتحة في الصبح واوليي غيرها الا للمأموم

ان سمع قراءة الامام والتكبير عند الخفض والرفع وقول سمع الله

لمن حمده عند الرفع من الركوع وقول ربنا لك الحمد في الاعتدال والتسبيح

في الركوع والسجود ووضع الركبتين ثم اليدين ثم الجبهة والانف

ومجافاة مرفقيه عن جنبيه في الركوع والسجود واقلال بطنه عن
فخذيه في السجود والمرأة تضم بعضها الى بعض وجلسة الاستراحة
ووضع اليدين على الفخذين في الجلوس وقبض اصابع اليمنى الا المسبحة
كعاقد ثلث وخمسين ورفعها عند قوله الا الله والافتراش في جميع
الجلسات والتورك في الجلسة الاخيرة والتسليمة الثانية والالتفات
في التسليمتين بحيث يرى خده ودخول الصلوة بنشاط وفراغ قلب قال
ابو الدرداء من فقه الرجل اقباله على حاجته قبل دخوله في الصلوة ليدخل في الصلوة
وقلبه فارغ والخشوع لانه مقصود الصلوة قال ابو حميد الساعدي في
عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بصلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام الى الصلوة رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر ثم يقرأ ثم
يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على
ركبتيه ثم يعتدل فلا يصبي ولا يقنع ثم يرفع رأسه فيقول سمع الله
لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر
ثم يهوي الى الارض مجافيا يديه عن جنبيه ويفتخ اصابع رجليه

ثم يرفع

ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ثم اعتدل حتى يرجع

كل عظم في موضعه معتدلا ثم يسجد ثم يقول الله اكبر ويرفع ويثني

رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم الى موضعه ثم ينهض

ثم يصنع في الركعة الثانية مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع

يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلوة ثم يصنع ذلك

في بقية صلوته حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخرج رجله

اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر ثم سلم قالوا صدقت هكذا

كان يصلي رواه ابو داود باسناد صحيح وقد مدح الله تعالى من

كان خاشعا في صلوته مقبلا عليها بقلبه فقال الله تعالى قد افلح

المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون قال ابن عباس رضي الله

عنهما اي خائفون ساكنون وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي ههنا

والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاريكم من وراء ظهري

وفي الكواكب الدراري اي انتم تحسبون ان قبلتي ههنا واني لا ارى

الا ما في هذه الجهة فوالله انه رؤيتي لا تختص بجهة قبلتي هذه

قال احمد انه كان يرى من ورائه كما يرى بعينيه انتهى وفي الكشاف ومن الخشوع ان يستعمل الاداب فيتقي كف الثوب والعبث بجسده وثيابه والالتفات والتمطي والتثاوب والتغميض وتغطية الفم والسدل والفرقعة والتشبيك والاختصار وتقليب الحصى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ابصر رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ونظر الحسن الى رجل يعبث بالحصى وهو يقول اللهم زوجني الحور العين فقال بئس الخاطب انت تخطب وانت تعبث انتهى وموجب الخشوع معرفة اطلاع الله على العباد ومعرفة جلاله ومعرفة تقصير العبد وكان عامر بن عبد الله من خاشعي المصلين وكان اذا صلى ضربت ابنته بالدف وتحدث النساء بما يردن في البيت ولم يكن يسمع ذلك ولا يعقله وكان مسلم بن يسار منهم وحكي انه لم يشعر بسقوط اسطوانة المسجد وتاكل طرف من اطراف بعضهم واحتيج الى القطع فلم يمكن منه فقيل انه في الصلوة لا يحس بما يجري عليه فقطعت وهو في الصلوة وروي عن علي بن الحسين انه كان في سجوده فوقع

جرى

حريق في داره فلم ينصرف من صلوته فسئل عن حاله فقال
الهتني النار الكبرى عن هذه النار قال الشيخ اسمعيل
المقري الزبيدي رحمه الله ونفعنا به شعر

تصلي بلا قلب صلوة بمثلها … يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم … تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضا … وبين يدي من تنحني غير مخبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلا … على غيره فيها لغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه … تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحي من مالك الملك ان يرى … صدودك عنه يا قليل المروة
صلوة اقيمت يعلم الله انما … بفعلك هذا طاعة كالخطيئة
واقبح منها انه لن تفعلها … كمن قلد المنه لولا بعض صنيعة
وان يعتريك العجب ايضا بكونها … على ما حوته من رياء وسمعة
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة … اذا عددت تكفيك عن كل زلة
سبيلك ان تستغفر الله بعدها … وان تتلافى الذنب منها بتوبة
فيا عاملا للنار جسمك لين … فجربه تمرينا بحر الظهيرة

ومن جهة في لسع الزنابير تجتري … على نفسه هيات هناك عظيمة

فان كنت لا تقوى لتلك فما الذي … دعاك الى اسخاط رب البرية

تبارزه بالمنكرات عشية … وتصبح في اثواب نسك وعفة

فانت عليه منك اجرى على الورى … بما فيك من جهل وخبث طوية

تقول مع العصيان ربي غافر … صدقت ولكن غافر بالمشية

وربك رزاق كما هو غافر … فلم لم تصدق فيهما بالسوية

فانك ترجو العفو من غير توبة … ولست ترجي الرزق الا بحيلة

على انه بالرزق كفل نفسه … لكل ولم يكفل لكل بجنة

فلم ترض الا السعي فيما كفيته … واهمال ما كلفته من وظيفة

تسيء به ظنا وتحسن تارة … على حسب ما يقضي الهوى في القضية

الهي اجرنا من عظيم ذنوبنا … ولا تخزنا وانظر الينا برحمة

وخذ بنواصينا اليك وهب لنا … يقينا يقينا كل شك وريبة

الهي اهدنا فيمن هديت وخذ بنا … الى الحق نهجا في سواء الطريقة

وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا … وبغيتنا عن كل هم وبغية

فائدة قال في المهذب ويكره اذا ترك شيئا من سنن الصلوة ويكره

ان يلتفت في صلوته من غير حاجة لما روى ابو ذر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله مقبلا على عبده في
صلوته ما لم يلتفت فاذا التفت صرف عنه وجهه اي صرف عنه
ذلك القبول وعن انس رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم يا بني اياك والالتفات في الصلوة فان الالتفات في
الصلوة هلكة فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة وان
يرفع بصره الى السماء لما روى انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء
في الصلوة فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك او ليخطفن
ابصارهم وان ينظر الى ما يلهيه لما في الصحيحين عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه
خميصة ذات اعلام فلما فرغ قال الهتني اعلام هذه اذهبوا
بها الى ابي جهم وائتوني بانبجانيته وان يكف ثوبه وشعره والتثاؤب
في الصلوة لما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا تثاءب احدكم وهو في الصلوة فليرده ما استطاع

فان احدكم اذا قال ها ها ضحك الشيطان منه فان بادره البصاق

فان لم يكن في المسجد لم يبصق عن يمينه ولا تلقاء وجهه بل يبصق

تحت قدمه اليسرى وان كان في المسجد فان بادره بصق في ثوبه

وحك بعضه ببعض لما روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجدا يوما فرأى في قبلة المسجد

نخامة فحكها بعرجون معه ثم قال ايحب احدكم ان يبصق رجل

في وجهه اذا صلى احدكم فلا يبصق بين يديه ولا عن يمينه فان الله

تعالى تلقاء وجهه والملك عن يمينه وليبصق تحت قدمه اليسرى

او عن يساره فان اصابته بادرة فليبصق في ثوبه ثم يقول به هكذا

نعلمهم ان يدلكوا بعضه ببعض فان خالف وبصق في المسجد دفنه

ان كان المسجد رملا لما روى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال البصاق في المسجد خطيئة وكفارته دفنه رواه

الشيخان فصل تبطل الصلوة بعشرة اشياء احدها الكلام فاذا

تكلم في صلوته وبان منه حرفان بطلت صلوته اذا كان ذاكرا

للصلوة عالما بالتحريم وان تكلم ناسيا انه في الصلوة ولم يطل



لم تبطل لما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
انصرف من اثنين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم اصدق ذو اليدين فقالوا نعم فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصلى اخريين وسجد سجدتين ثم سلم وانما لم تبطل صلوة ذي
اليدين لانه اعتقد ان الصلوة قد قصرت ولم تبطل صلوة القوم لان اجابته
صلى الله عليه وسلم واجبة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحمل على قولهم في
الاتمام بل بان له ما ذكروا ذكره الشيخ ابو حامد فان فعل ذلك وهو جاهل
بالتحريم لم يبطل لم تبطل لما روي عن معاوية بن الحكم قال بينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة اذ عطس رجل من القوم فقلت
له يرحمك الله فحدقني القوم بابصارهم فقلت واثكل امّاه ما لكم تنظرون
الي فضرب القوم بايديهم على افخاذهم فلما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعاني بابي وامي هو ما رأيت معلما احسن تعليما منه ما نهرني
ما ضربني ولا كهرني بل قال ان صلاتنا هذه لا يحل فيها شيء من كلام
الادميين انما هي التسبيح والتكبير وتلاوة القران وكذا ان سبق لسانه الى
الكلام وكان يسيرا وكذا ان الضحك والبكاء والانين والنفخ والتنحنح

اذا بان منها حرفان بطلت ولو غلبه السعال او الضحك فان كان يسيرا
لم تبطل وان بطلت ذكره في العزيز والروضة خلافا للاسنوي ويلحق
بهما العطاس في المجموع الثاني العمل الكثير كثلاث خطوات او ضربات
متواليات وتحريك الكف ثلاثا في حكة لا تحريك الاصابع في سبحة او
حكة والمرتان من الافعال قليل لان النبي صلى الله عليه وسلم خلع نعليه
ووضعهما الى جانبه قال في المهذب ووجه ان فعلان متواليان وان عمل
عملا كثيرا متفرقا لم تبطل لحديث ابي قتادة الانصاري رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وامامة بنت ابي العاص على عاتقه فاذا
ركع وضعها واذا رفع من السجود رفعها وسلم عليه الانصار فرد عليهم
بالاشارة في الصلاة قال عبد الله بن عمر سالت بلالا كيف رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرد على الانصار اذا سلموا عليه فقال يقول هكذا
وبسط كفه وجعل بطنها الى اسفل وظهرها الى فوق ذكره ابو داود في
سننه الثالث المفطر كالاكل والشرب ولو كان بفمه سمسمة فبلعها
او ابتلع البلغم او ريقا متغيرا عمدا بطلت الرابع الحدث وان سبق
الخامس حدوث النجاسة كما لو نقض بيده نجاسة لا ان وقعت عليه نجاسة

يابسة

يابسة وسقطت عنه ولا ان قتل قملة ونحوها الا ان دمها معفو عنه السادس
تحويل الصدر عن القبلة واما الالتفات بالوجه فمكروه السابع كشف العورة
لا ان كشفت الريح الثوب عن العورة فردها في الحال او انحل الازار او نكثه
اللباس فاعاده عن قريب الثامن تغيير النية كان نوى الخروج من الصلوة
او عزم على قطعها او تردد في انه يخرج منها او يستمر التاسع الردة كان
اعتقد قدم العالم او ادة السلطان يحلل و يحرم او استحل المكوس
ونحوها او الربا او استخف بالاحكام الشرعية او تمنى لو كان الزنا او الظلم
حلالا العاشر تعمد زيادة ركن فعلي لا قولي وترك ركن كطمانينة الاعتدال
او الجلسة بين السجدتين فحقق يا اخي هذه الحدود ولا تهاون بها
فتتحسر وكن على حذر من رد صلاتك فتخيب وتخسر فاجد ايها الغافل
مركبك فان البحر عميق واعد ايها الراحل زادك فان الطريق سحيق
واخلص العمل فان الناقد بصير وبادر المهل فان العمر قصير وحكي عن
الشيخ معين الدين رحمه الله انه قال كان الشيخ احمد الغزنوي ساكنا في
غار قريب الشام فزرته فاذا ما عليه الا الجلد والعظم وهو جالس
على سجادة وبين يديه اسدان فقال لي من اين تصل قلت من بغداد قال

مرحبا واكثر خدمة الفقراء حتى يعظم امرك واني سكنت في هذا الغار
اربعين سنة واعتزلت الخلق ولكن ما استرحت من البكاء منذ ثلثين سنة
لاجل خوف شيء قلت ما هو قال الصلوة اذا صليت نظرت فيه وبكيت
وقلت لو اختلت ذرة من الشروط ضاعت جميع اعمالي وضربت بطاعتي
علي وجهي فان كنت يا فقير تقدر ان تخرج عن عهدة الصلوة فعلت
امرا والا ذهب العمر بالغفلة وضاع وانشد بعضهم **شعر**

حاسب النفس قبل يوم الحساب وأذقها العذاب قبل العذاب
واصبها من الاسى بشواظ ينضج اللحم قبل نضج الاهاب
واذا ما بكيت بدمع فبدمع من الفؤاد مشاب
وحذار حذار ان تتهنا بطعام تناله او شراب
او بنام تنام بليل حتى تستبين المآب يوم المآب

فصل اعلم ان من وفقه الله تعالى للصلوة فقد نال نعمة
عظيمة ومنة جسيمة اذ هي مكفرة للسيآت ورافعة للدرجات
ودافعة للبليات وسبب عصمة الدم والعرض وبركة الرزق
وافضل الاعمال وانيس لصاحبها في بيت الوحشة ونور في القبر

وعرصات القيمة ومنجية من الغم ومفتاح للجنة التي موضع سوط

منها خير من الدنيا وما فيها كما في البخاري فعليه ان يشكر الله تعالى على

توفيقه لها ويطيعه ويقيمها ويديمها ويواظب عليها ويؤثرها على المال والولد لان المال

والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير

املا ويروى ان رجلا جاء الى المقبور فصلى ركعتين ثم اضطجع على شقه

فنام فرأى صاحب القبر في المنام فقال يا هذا انتم تعملون ولا تعلمون

ونحن نعلم ولا نعمل ولان تكون ركعتان في صحيفتي احب من الدنيا وما

فيها وحكي بعض الصالحين مات لي اخ في الله فرأيته في النوم فقلت له

يا فلان عشت الحمد لله رب العالمين قال لان اقدر ان اقولها يعني

الحمد لله احب الي من الدنيا وما فيها ثم قال الم تر حيث كانوا يدفنوني

فان فلانا جاء فصلى ركعتين لان اقدر ان اصليهما احب الي من الدنيا

وما فيها فيا اخي بادر الفرصة المنتظرة حتى تنال الدنيا العزيزة

وتترك الخسيسة الفانية وحكي انه لما تزوج يوسف

زليخا اشتغلت عنه بالعبادة ولازمت السجادة وهي تقول عسى

ان اكون ... فبينما هي يوما في محرابها تناجي ربها اذ

يوسف اليه فامتنعت عليه فتعلق بقميصها فقدّه فقال يا زليخا اين
تلك المحبة الشديدة قالت يا سيدي ذهبت تلك المهمة اذ مزاينة علي
بالعصمة وبطلت تلك الارادة عند لذّة العبادة وكيف لا تكون فيهما
هذه الفضائل والمنافع وقد جاء في كلّ شرط من شروطهما وركن من اركانهما
وسنّة من سننهما ما لا يحصى من الفضائل والمنافع وقد روى مسلم وغيره
عن معدان بن ابي طلحة لقيت ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلم
فقلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة فقال سالت ذلك عن
رسول الله صلّى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنّة
فقال عليك بكثرة السّجود لله فانّك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها
درجة وحطّ بها عنك خطيئة وقال عليه الصلوة والسلام اقرب ما يكون
العبد من ربّه وهو ساجد فاكثروا الدّعاء فيه وقال صلّى الله عليه وسلّم
اذا قرأ ابن آدم السّجدة فسجد اعتزل الشّيطان يبكي فيقول يا ويلتا امر ابن ادم
بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النّار وقد روى البخاري
رحمه الله في فضل السّجود وعن ابي هريرة رضي الله عنه انّ النّاس قالوا يا رسول
الله هل نرى ربّنا يوم القيمة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب

فالوالا

قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا
قال فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا
فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت
وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله تعالى فيقول أنا ربكم فيقولون
هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى فيقول
أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم
فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان
هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه
لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله
ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار
أمر الله الملئكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم
بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار
فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا
فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل

ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر
اهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي
عن النار فقد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت ان فعل
ذلك بك ان تسال غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله ما شاء الله من عهد
وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل به على الجنة راى بهجتها سكت ما
شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله له اليس قد
اعطيت العهود والميثاق ان لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب لا اكون
اشقى خلقك فيقول فما عسيت ان اعطيت ذلك ان تسأل غيره فيقول لا
وعزتك لا اسالك غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه
الى باب الجنة فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور
فيسكت ما شاء الله ان يسكت فيقول يا رب ادخلني الجنة فيقول الله ويحك
يا ابن ادم ما اغدرك اليس قد اعطيت العهود والميثاق ان لا تسأل غير الذي
اعطيت فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن له
في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى حتى اذا انقطع امنيته قال الله تعالى
من كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت به الاماني قال الله تعالى لك

ذلك ومثله

ذلك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه لابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله لك ذلك وعشرة
امثاله قال ابو هريرة رضي الله عنه لم احفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قوله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اني سمعته يقول
ذلك لك وعشرة امثاله وانشد بعضهم شعر

دعيت الى دار الجلا لتروا السعد ... ومعنى العلا والعز والفخر والمجد
دنوت من الدنيا ودنت بحبها ... فاصبحت من دار السعادة في بعد
دعاك الذي اعيى الاساة داؤه ... وداوك قد اربى وزاد على الحد
دجى الذنب صد النفس عن سطوع الهدى ... وكيف تلوح الشمس للاعين الرمد
دلال التي لو كنت مشتملا بها ... رمتك سهام للنازع الفاتك المردي
دماء الورى في الارض سالت بسيفه ... وما شعروا بالهتك من شدة الوجد
درى انهم سكرى النفوس بخمرة ... وصال عليهم صولة الاسد الورد
ديون له صحت عليهم بحكمه ... وقد دخلوا تحت المواثيق والعهد
دع اللهو والبطال واعمل لمنزل ... رحيب بها الانهار واسعة المهد
دعاء ودنيا فاتجر سريعة ... واخراك تبقى دون حد ولا عد

فصل في صلوة التطوع اعلم ان الصلوة افضل عبادة البدن
وتطوعها افضل التطوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان خير
اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن صحيح الحاكم قال في
المهمات ولانها تجمع من القرب ما لا يجمع غيرها من الطهارة واستقبال
القبلة والقراءة وذكر الله تعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويمتنع فيها من كل ما يمتنع منه في سائر العبادات وتزيد عليها بالامتناع
من الكلام والمشي وسائر الافعال وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا
وما فيها وفي الصحيحين عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على
شيء من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وروى الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يقرأ في
الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم ركعتي الفجر
فليضطجع على يمينه وروى ابو داود والترمذي قال صلى الله عليه
وسلم من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله

على النار

على النار قيل يريد ما لم يرتكب الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله
امرأ صلى قبل العصر اربعا وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد المغرب ركعتين وروى البخاري انه
قال صلوا قبل المغرب ركعتين قال في الثالثة لمن شاء وروى مسلم عن
انس رضي الله عنه قال كنا بالمدينة فاذا اذن المؤذن لصلوة المغرب
ابتدروا السواري وركعوا ركعتين حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد
فيحسب ان الصلوة قد صليت من كثرة ما يصليهما وفي الصحيحين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين
صلوة قال في الثالثة لمن شاء والمراد بالاذانين الاذان والاقامة
وفي الحديث ما من صلوة مفروضة الا وبين يديها ركعتان رواه
الدارقطني وصححه ابن حبان وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله
عنهما صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العشاء وروى
ابو داود قال صلى الله عليه وسلم من لم يوتر فليس منا وروي انه قال
صلى الله عليه وسلم ان الله امدكم بصلوة هي خير لكم من حمر النعم
الوتر جعله الله فيما بين صلوة العشاء الى ان يطلع الفجر صححه الحاكم

اسناده وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي بعد
الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته وعن ابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل
تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ
من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وروى الترمذي قال صلى الله
عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن
بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة وفي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال يا بلال
حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين
يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندي من اني لم اتطهر طهورا
في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي
وفي صحيح ابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فاذا

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقال يا اباذر ان للمسجد
تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعهما فقمت فركعتهما ثم عدت
قال في التحبير وتتادى التحية اذا قعد وطال الفصل او تعمد تركهما
وفي الصحيحين عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلوة صلوة
المرء في بيته الا المكتوبة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولا تتخذوها
قبورا وروى الطبراني عن صهيب بن النعمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فضل صلوة الرجل في بيته على صلوته حيث يراه
الناس كفضل المكتوبة على النافلة قال اصحاب الحديث اسناده مما
يتماسك والقدر الذي يمتاز به الواجب عن النفل سبعون درجة
حكاه النووي فلازم وفقك الله وايانا هذه النوافل فان فيها
ما لا يحصى من الفضائل ولا تتساهل فيما فيه مراقي اعالي مراتب
المجتهدين ومنازل الصالحين ولله در القائل شعر
[illegible] غفلة ولم يك ذو عمر الى [illegible]

وشغلك فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم
وفعلك فعل الجاهلين بربهم ... وعمرك في النقصان بل انت ظالم
فلا انت في الايقاظ يقظان حازم ... ولا انت في النوام ناج وسالم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى ... كما سر باللذات في النوم حالم
فلا تحمد الدنيا ولكن فذمها ... ولا تكثر العصيان انك ظالم

فصل اعلم ان غير الراتبة هي الصلوات التي يتطوع الانسان بها في الليل والنهار وافضلها التهجد وهو قيام الليل لانه انفع في وقت غفلة الناس وتركهم الطاعات فكانت افضل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين كشجرة خضراء بين الشجر يابسة رواه [illegible] قال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى

انحلت

انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح

نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وعن عبد الله بن

عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وعن المغيرة

قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل حتى تورمت قدماه فقيل له لم

تصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون

عبدا شكورا وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ذكر عند النبي صلى

الله عليه وسلم رجل فقيل له ما زال نائما حتى اصبح ما قام الى

الصلوة قال بال الشيطان في اذنه وروى مسلم قال صلى الله عليه

وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم افضل الصلوة بعد

الفريضة صلوة الليل وقال ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل

مسلم يسال الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك

كل ليلة وقال ينزل ربنا تبارك وتعالى الى السماء الدنيا حين يبقى

ثلث الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه

من يستغفرني فاغفر له وفي [illegible]

وروى الحاكم انه قال عليه الصلوة والسلام عليكم بقيام الليل فانه
دأب الصالحين قبلكم وقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة
عن الاثم وفي صحيح مسلم قال اذا قام احدكم من الليل فليفتتح الصلوة
بركعتين خفيفتين وروى مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا فاتته الصلوة من الليل من وجع او
غيره صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وروى النسائي وابن ماجة
بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى فراشه وهو
ينوي ان يقوم فيصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى
وكان نومه صدقة عليه من ربه وفي الصحيحين خذوا من الاعمال
ما تطيقون فان الله لن يمل حتى تملوا فاحرص يا هذا على ما يمكنك
الدوام عليه من قيام الليل ولو عند النوم فركعتان في جوف الليل
كنز من كنوز الاخرة فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك شعر

يا ايها الراقد كم ترقد ... قم يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل وساعاته ... حظا اذا ما هجع الرقد
من نام حتى ينقضي ليله ... لم يبلغ المنزل او يجهد

قال الامام

قد لاح ذوي الالباب اهل التقي   قنطرة العرض لكم موعد

وقيل كان لبعض الملوك جارية يقال لها جوهرة فاعتقها فمرت بابي عبد الله البراثي وهو في كوخ له يتعبد فتزوجت به وتعبدت معه فرأت في المنام خياما مضروبة فقالت لمن ضربت هذه الخيام فقيل للمتهجدين بالقرآن فكانت بعد ذلك لا تنام وكانت توقظ زوجها وتقول يا عبد الله قد سارت القافلة شعر

ارى بعيد الدار قرب الحمى   وقد نصبت للساهرين خيام

علامة طردي طول ليلي نائم   وغيري يرى ان المنام حرام

وحكي ان رباح القيسي اشترى غلاما باربعة دنانير وكان لا ينام ولا يدع مولاه ينام اذا جن الليل فقال رباح مالك يا غلام لا تنام ولا تدعنا ننام فقال يا مولاي اذا جن الظلام ذكرت جهنم فيطير نومي واذا ذكرت الجواز على الصراط اشتد همي واذا ذكرت الوقوف بين يدي ربي عظم غمي واذا ذكرت الجنة ونعيمها تضاعف شوقي فكيف لي بالنوم يا مولاي فغشي على رباح فلما افاق قال يا غلام مثلي لا يملك مثلك اذهب فانت حر لوجه الله شعر

اما والله لو علم الانام ۔ لما خلقوا لما غفلوا وناموا
لقد خلقوا لما لو ابصرته ۔ عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
مماتٌ ثم قبرٌ ثم حشر ۔ وتوبيخٌ واهوال عظام
ليوم الحشر قد عملت رجال ۔ فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن اذا امرنا او نهينا ۔ كاهل الكهف ايقاظ نيام

وحكي عن بعض الصالحين انه قال رأيت سفيان الثوري رحمه الله في النوم بعد موته فقلت له كيف حالك يا ابا سعيد فاعرض عني وقال ليس هذا زمان الكنى فقلت له كيف حالك يا سفيان فانشا يقول شعر

نظرت الي ربي عيانا فقال لي ۔ هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما اذا الليل قد دجي ۔ بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر اي قصر تريده ۔ وزرني فاني عنك غير بعيد

اللهم ارزقنا اتباعهم واتباع سائر الصالحين واحشرنا في زمرتهم يوم الدين

فصل في الاذكار بعد الصلوة واذكار الصباح والمساء

قال الله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وفي صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا وقال
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموالهم يحجون بها
ويعتمرون ويجاهدون بها في سبيل الله ويتصدقون فقال الا اعلمكم
شيا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد
افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
الله وتحمدونه وتكبرون خلف كل صلوة ثلثا وثلثين مرة فرجع
فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
سمع اخواننا اهل الدثور بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي رياض الصالحين
الدثور الاموال الكثيرة وفي كتاب ابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه
قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلوة مكتوبة
ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم

انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي
لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت وفي كتاب الترمذي وغيره عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى الفجر في
جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له
كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وعن ابي ذر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثانٍ
رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من
كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم
الا الشرك بالله تعالى وفي سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب
فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت في
ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت
من يومك كتب لك جوار منها وفي صحيح البخاري عن شداد بن اوس

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة
واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه
وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات
احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
وفي سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن خبيب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل قلت
يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين
تصبح ثلاث مرات من كل شيء وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم
ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم ثلث مرات الا لم يضره شيء وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال او ما قلت حين

امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم تضرك وفي سنن

ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال

حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك و

ملئكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك

ورسولك اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من

النار ومن قالها ثلثا اعتق الله ثلثة ارباعه من النار فان قالها اربعا

اعتقه الله سبحانه من النار وعن عبد الله بن غنام ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من

خلقك فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر

يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وعن ابي سعيد

الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم

المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي

اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلوة قال هموم لزمتني وديون

يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك

دينك قال

دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني
اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن
والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله تعالى
همي وقضى عني ديني وفي كتاب الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وقرأ ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي
كان بتلك المنزلة وفي كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل
الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق
لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها
اخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل

امة اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق اخرى عن
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه
تكرر مجيء الرجل يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت
ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق
ما حولها ولم يصبها شيء وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال بعض
الصالحين رايت الجنيد رضي الله عنه في المنام بعد موته فقلت كيف
حالك يا ابا القاسم فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات
وفنيت تلك [illegible] الا ركيعات
كنا نركعها في السحر [illegible]
ومن [illegible]

والبلا

والبلاء هذا اعباد الله ما تم المذنب فهل من مسعد بنحيب وهذا مغنم

التائبين فهل من اخذ بنصيب وهذا امحرس الراحلين فهل من مع مستجيب

وهذا متجر العاملين فهل مقلع منيب قبل تعذر الندامة وتكذر الجرعة

وتنكر المصرعة وتعذر الرجعة قبل كشف الغطا والمحاسبة على الماخذة

والهفوا هنالك يعض الظالم على يديه تحسرا ويجد ما جنت نفسه

عليه مسطرا ويري ما غاب من عمله محضرا ويلقي حسابه

مستقصي محررا ويحول من ايه الوعد والوعيد فاما الى عيش

رغيد واما الى عذاب شديد وانشد

فذكر النفس هولا انت راكبه وكربة سوف تلقى بعدها كربا

اذا اتيت المعاصي فاخش غايتها من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا

فصل في الجماعة هي سنة مؤكدة عند الرافعي وفرض كفاية

على الاصح عند النووي وغيره وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله

عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الجماعة تفضل

صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وفيهما عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في جماعة

انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق اخر عن
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه
تكرر مجيء الرجل يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت
ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق
ما حولها ولم يصبها شيء وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال بعض
الصالحين رايت الجنيد رضي الله عنه في المنام بعد موته فقلت كيف
[illegible] فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات
[illegible] الا ركيعات
[illegible]
[illegible]

والبلاء

والبلا هذا عباد الله هاء ترام المذنبين فهل من مسعد بخيب وهذا مغنم
التائبين فهل فارحة بنصيب وهذا متجر الراحلين فهل فرم مع مستجيب
وهذا متجر العاملين فهل مقلع منيب قبل جمد الدامعة وتمكن الجرعة
وتنكر الصرعة وتعذر الرجعة قبل كشف الغطا والمحاسبة على الماخذ
والعطا هنالك يعض الظالم على يديه تحسرا ويجد ما جنت نفسه
عليه مسطرا ويرى ما غاب من عمله محضرا ويلقى حسابه
مستقصى محررا ويحق له من الله الوعد والوعيد فاما الى عيش
رغيد واما الى عذاب شديد وانشد وانشد

فذكر النفس هولا انت راكبه وكربة سوف تلقى بعدها كربا
اذا اتيت المعاصي فاخش غايتها فمن زرع الشوك لم يحصد به عنبا

فصل في الجماعة هي سنة موكدة عند الرافعي وفرض كفاية
على الاصح عند النووي وغيره وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الجماعة تفضل
صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وفيهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في جماعة

تضعف على صلوته في بيته وفي سوقه خمسة وعشرين ضعفا وذلك
انه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلوة
لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى
لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم صل
عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلوة ما انتظر الصلوة وفيهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحتطب ثم امر بالصلوة فيؤذن
لها ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم
والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين
حسنتين لشهد العشاء وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوة
حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من
سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف
في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رأيتنا
وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى

به يهادى

به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وفي سنن ابي داود والنسائي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلوة الا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما ياكل الذئب من الغنم القاصية وفي صحيح مسلم عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس صلوة اثقل على المنافقين من صلوة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا وفي البخاري قال الحسن ان منعته امه عن العشاء في الجماعة شفقة لم يطعها والجماعة للرجل في المسجد افضل منها في بيته وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد او راح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح وفي كتاب الترمذي قال صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة

وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله
ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه احديهما تحط خطيئة
والاخرى ترفع درجة وفي الصحيحين عن ابي موسى رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الناس اجرا في الصلوة
ابعدهم اليها ممشا فابعدهم والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع
الامام اعظم اجرا من الذي يصليها ثم ينام وفيهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال احدكم
في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة
وعنه انه قال صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما في جماعة يدرك
التكبيرة الاولى كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق
وفي الاحياء روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لان يملئ
اذن ابن ادم رصاصا مذابا خير له من ان يسمع النداء ثم لم يجبه
وروي ان السلف يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتهم التكبيرة
الاولى ويعزون انفسهم اذا فاتتهم الجماعة وذكر ان حاتما الاصم

رحمه الله فاتته الجماعة مرة فعزاه بعض اخوانه فبكى وقال لو مات لي ابن واحد لعزاني اهل بلخ والان قد فاتتني الصلوة في الجماعة فما عزاني الا بعض اصحابي وانه لو مات لي الابناء جميعا لكان اهون علي من فوات هذه الصلوة في الجماعة ويروى ان ميمون بن مهران اتى المسجد فقيل له ان الناس قد انصرفوا فقال انا لله لفضل هذه الصلوة احب الي من ولاية العراق انتهى وقال الشاشري في ايضاحه وفي طبقات الحنفية قال ابن سماعة مكثت اربعين سنة لم تفتني التكبيرة الاولى الا يوما واحدا ماتت فيه امي ففاتتني صلوة واحدة فقمت فصليت خمسا وعشرين صلوة اريد بذلك التضعيف فغلبتني عيني فاتاني آت فقال يا محمد قد صليت خمسا وعشرين صلوة ولكن كيف لك بتامين الملئكة ونقل ابن خلكان ان المزني كان اذا فاتته الصلوة في الجماعة صلى خمسا وعشرين صلوة انتهى وفي الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها وانتم تسعون ولكن ائتوها وانتم تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا
عليه لاستهموا وفيهما عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كانما يسوي القداح فرأى رجلا باديا
صدره من الصف فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين
وجوهكم وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا الصفوف وحاذوا بين
المناكب وسدوا الخلل ولينوا بايدي اخوانكم ولا تذروا فرجات
للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله وروى
ابو داود باسناد على شرط مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف وفي
صحيح ابن حبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلوة
قبل ان يقيم الامام صلبه فقد ادركها وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا
وعن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده
لم يحن احد منا ظهره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا ثم نقع

سجودا بعده وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار

او يجعل الله صورته صورة حمار وفي الاحياء قال الحسن لا تصلوا خلف

رجل لا يختلف الي العلماء وقال النخعي مثل الذي يؤم الناس بغير علم

كمثل الذي يكيل الماء في البحر لا يدري زيادته من نقصانه اعلم ان

من شروط الاقتداء ان ينوي المأموم الاقتداء مقرونة بالتكبير

ولو تابع الامام من غيرها بعد طول انتظار بطلت صلوته لكن ان جددها

بعد التكبير فالاصح الصحة فحافظوا رحمكم الله علي الجماعة ولا تتساهلوا

فيها فيفوتكم الربح الجسيم المدخر ليوم العظيم فتندموا فلا ينفع و

تتحسروا فلا يسمع يا هذا اعرض نفسك قبل عرضك هل انت من الذين

اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ام انت من الذين تتجافي جنوبهم او من الذين

لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله او طبعت شقيا فكانما صدمك الوعظ

قيل لا تبديل لخلق الله ليس للمواعظ موضع عند قوم لهم قلوب لا

يفقهون بها بالله عليك مثل لنفسك صيحة الصور فانما هي زجرة واحدة

وصور لنفسك نداء الصور في اللحود كما بدأكم تعودون يا هذا انا نحمي

يعين الايمان اهل القبور يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر يوم
يحشرون الى الحساب الى ربك يومئذ المساق فيقفون حيارى يقول الانسان
يومئذ اين المفر يا له من يوم يعجز الواصفون عن هوله وما ادراك ما يوم الدين
يقفون على الاقدام خمسين الف عام يوم يقوم الناس لرب العالمين يا معشر
الغافلين في لذاتهم انا انذرناكم عذابا قريبا بادروا وانتم الرابح من الخاسر
ذلك يوم التغابن ذلك يوم طرد النوم عن عيون العقلاء شعر

الا كل مولود فللموت يولد ... وليس ترى حيا يعيش ويخلد
تجرد من الدنيا فانك انما ... خرجت من الدنيا وانت مجرد
وافضل شيء نلت منها فانه ... متاع قليل يضمحل وينفد
وكم من عزيز اعقب الذل عزه ... فاصبح مذموما وقد كان يحمد
فلا تحمد الدنيا ولكن فذمها ... وما بال شيء ذمه الله يحمد

فصل في الجمعة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون
يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا
يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله له
والناس لنا فيه تبع واليهود غدا والنصارى بعد غد وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة
وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفي سنن ابي داود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه
الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب عليه
وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح
حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها
عبد مسلم وهو يصلي ويسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه وفي صحيح
مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ساعة خفيفة وفيه قال
ابي موسى رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة وفيه قال لينتهين اقوام

عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وفي
رواية لقد هممت ان آمر رجلا فيصلي بالناس ثم احرق على رجال يتخلفون
عن الجمعة بيوتهم وفي كتاب الترمذي وابي الدرداء قال من ترك ثلث
جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه ويستحب في الجمعة اشياء منها الغسل
وفي الصحيحين عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل
الجمعة واجب على كل محتلم اي بالغ والمراد بالوجوب وجوب اختيار
ومنها البكور وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما
قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في
الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما
قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج
حضرت الملئكة يستمعون الذكر اي طووا الصحف ولا يكتبون شيئا كما
رواه النسائي قال في شرح المهذب المراد بالساعات الساعة المعروفة خلافا
للرافعي ولكن بدنة الاول اكمل من بدنة الثاني ووقت البكور انما من الفجر
لقوله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب

وحقالمن الامام والنصت ولم يلغ كان له بكل خطوة اجر عمل سنة صيامها
وقيامها وفي يوم الجمعة ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله شيئا الا اتاه الله
عز وجل فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود وقال الحاكم
هو صحيح على شرط مسلم وقد روي ان قوما تركوا التبكير يوم الجمعة كذا في
الاستغناء وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كنا نبكر يوم الجمعة
ثم نقيل وعن سهل رضي الله عنه ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة وفي
الاحياء وكان يرى في القرن الاول سحرا وبعد الفجر الطرقات مملوة من الناس
يمشون في السرج ويزدحمون فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس
ذلك فقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف لا
يستحيي المسلمون من اليهود والنصارى وهم يبكرون الى البيع والكنائس
يوم السبت والاحد وطلاب الدنيا يبكرون الى رحاب الجامع للبيع
والشراء فلم لا يسابقهم طالب الاخرة انتهى ومنها ان يتزين ويتطيب
ويلبس احسن ثيابه وفي صحيح ابن حبان قال صلى الله عليه وسلم من
اغتسل يوم الجمعة ولبس من احسن ثيابه ومس من طيب ان كان عنده
ثم اتى الجمعة فلم يتخط اعناق الناس ثم صلى ما كتب الله ثم انصت اذا خرج

مامه حتى يفرغ من صلوته كانت كفارة لما بينها وبين جمعته التي قبلها

وقال اما على احدكم ان يتخذ على ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبي مهنته ومنها

ان لا يتخطى رقاب الناس وفي المختار في زوائد الروضة تحريمه قاله

في هادي الراغبين ونقله غيره عن النص ولكن المشهور الكراهة وفي

كتاب الترمذي قال صلى الله عليه وسلم من تخطى رقاب الناس يوم

الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم ومنها الانصات حال الخطبة ففي الصحيح

قال صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة

انصت فقد لغوت ونص الشافعي في القديم على انه يحرم الكلام

حال الخطبة وبه قال مالك وابو حنيفة واحمد ثم هذا في الكلام الذي

لا يتعلق به غرض مهم ناجز فاما اذا راى اعمى يقع في بير او عقربا يدب

على انسان فاعلمه او اعلم انسانا بظالم يتطلبه بغير حق لغرض الاسواق

ومسا قضاة الرشى فلا يحرم بلا خلاف وكذا الوامر بمعروف او نهى

عن منكر ومنها ان يصلي ركعتين من دخل والامام يخطب فقد قال

النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم الجمعة والامام يخطب فليركع

ركعتين وليتجوز فيهما وقال في العزيز والروضة ينبغي لمن ليس في الصلوة

من الجاهزين

من الحاضرين ان لا يفتحها سواء صلي المستتر ام لا قال النسائي قوله

ينبغي هو محمول علي الوجوب وقال في المهمات والمشهور التحريم وقال

الناشري وعبارة التنبيه كلام يحتاج فيها الي الكراهة شاذ وقد حكي الاصحاب

الاجماع علي الامتناع وهو يقتضي التحريم وقال الحصني رحمه الله والذي

ذكره النووي في شرح المهذب انه حرام ونقل الاجماع علي ذلك

ثم قال قلت هذه مسئلة نفيسة قل من يعرفها علي وجهها فينبغي

الاعتناء بها ولا تغتر بفعل ضعفاء الطلبة وجهلة المتصوفة فان

الشيطان يتلاعب بصوفية زماننا كتلاعب الصبيان بالكرة والكرة

صدهم عن العلم مشقة الطلب فاستدرجهم الشيطان قال السيد

الجليل ابو يزيد قعدت ثلثين سنة في المجاهدة فلم ار اصعب علي

من العلم وقال السيد الجليل ابو بكر الشبلي ان في الطاعات من الافات

ما يغنيكم عن ان تطلبوا المعاصي في غيرها وقال السيد الجليل ضرار

ابن عمرو ان قوما تركوا العلم ومجالسة العلماء واتخذوا محاريب

وصلوا وصاموا حتي يبس جلد احدهم علي عظمه فخالفوا فهلكوا والذي

لا اله غيره ما عمل عامل علي جهل الا كان ما يفسد اكثر مما يصلح والله اعلم

ومنها كثرة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابي داود
قال صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا على
من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت قال يقولون بليت فقال ان الله حرم
على الارض اجساد الانبياء واعلم ان من ترك الجمعة بلا عذر وقال
اصلينا ظهرا عصى وافتى الغزالي بانه لا يقتل لان لها بدلا وتسقط
باعذار كثيرة وافتى الشاشي وابن الصباغ بانه يقتل لانه لا يتصور
قضاؤها وليست الظهر قضاء عنها واختاره ابن الصلاح وفي
التحقيق هو القوي فاتق الله يا اخي ولا يتعلل بالمال والاهل و
والولد فانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا يوم لا يغني مولا
عن مولا شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله قل ما عند الله
خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين وانشد واتحسر

الى كم ذا التراخي والتمادي — وحادي الموت بالارواح حادي
فلو كنا جمادا لاتعظنا — ولكنا اشد من الجماد
تنادينا المنية كل وقت — وما نصغي الى قول المنادي

امهام

وانفاس النفوس الى انتقاص ولكن الذنوب الى ازدياد

اذا ما الزرع قارن اصفرار فليس دواؤه غير الحصاد

كانك بالمشيب وقد تبدا وبالاخرى مناد يا بنا دي

وقالوا قد مضى فاثنوا عليه سلامكم الى يوم التنادي

باب الزكوة اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل الزكوة ركنا من اركان الاسلام واردف بذكرها الصلوة التي هي اعلم الاعلام فقال تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وقال تعالى وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون وفي المعالم قال السدي اراد به الزكوة المفروضة وفي صحيح البخاري عن ابي ايوب رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بعمل يدخلني الجنة قال ماله ماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ارب

ما الاسلام قال ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل
الرحم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة
قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكوة
المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا
شيئا ابدا ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا وروى ابو هريرة رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا
فاتاه رجل فقال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله
لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة
وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ثم ادبر
الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فلم يروا شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس امر دينهم وفي
الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى
الله عليه وسلم على اقام الصلوة وايتاء الزكوة والنصح لكل مسلم وفيهما

عن ابن

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

من اهل نجد ثاير الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول

الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان قال هل علي غيره قال

لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكوة فقال هل

علي غيرها قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول الله لا ازيد على هذا

ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرجل ان صدق وفي

البركة روي انه قال اذا منعت الصدقة هلكت الاموال وقال ما منع

قوم زكوة اموالهم الا منع الله منهم قطر السماء ولولا البهايم لم يسقوا

وقال ما نقص مال من زكوة ولا ضاع مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة

وقال من لم يزك فلا صلوة له ولا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد

فنبه ايها المغرور بالمنى الى ما اشار به المصطفى فيما امر ونهى حتى ينجز لك الله

كريم وعده نجوا الي من وفى بعهده فكم قد غدرت وفى وكم قد عصيت

فتجاوز وعفا فحتى متى تتعرض لمخالفته والجفا وهو ينشيء لك سوابغ النعماء

والعطا اما تستحي يا قليل الحيا حين تجلي يوم العرض واللقا يا هذا التعرض
عن الفلاح الدائم بترك هذا الفرض اللازم يا فرسان زمولاه بالعظائم يا حليف
الاثام والجرائم حتى متى لا تذكر الرحيل ولا تعلم على ما انت قادم ايقظان
انت اليوم ام انت نائم كاني بك وقد جاءك المرض وفاتك من لذة التكثر الغرض
وضيق عليك الطول والعرض ما عرض فيا عجبا لطرفك مع هذا كيف اغتمض
وتطلب الفاني وتترك الدائم ايقظان انت اليوم ام انت نائم يا تيك ملك الموت
بجنوده للفراق فبلغ الروح التراق واهملت الدموع من الاماق ولم
ينفع طب الطبيب ولا رقي راق فيا من سيبلغ هذا ويلاق وتطلب الفاني
وتترك الدائم ايقظان انت اليوم ام انت نائم فيا لها من ساعة حسرة لا ينفع
فيها اسف ولا عبرة وترى في نفسك كل ما تكره وتاهب فما تدري اعشيا ترحل
ام بكرة وتطلب الفاني وتترك الدائم ايقظان انت اليوم ام انت نائم وبعد
ما كان الا ساعة وتنشا ورني امرك الجماعة وانزلوك في جوف قاعة وقسموا
المال وبضعوا البضاعة وقالوا الوصية لا سمع لك ولا طاعة وتطلب
الفاني وتترك الدائم ايقظان انت اليوم ام انت نائم وفي ترياق الذنوب
قال بعض الثقاة كان الي جانبي رجل كثير الغرة شديد الحرص على الدنيا

فرأيته بعد موته في المنام فقلت له انت فلان قال نعم فقلت لعلك استرحت
من تعبك وسكنت من نصبك فقال هيهات انما نقلت من تعب الى
تعب كنت في الدنيا في تعب الامال وانا اليوم في تعب المحاسبة
والسؤال وانتظار حمل المقامع والاغلال فعز اخواني مجالي
وحدثهم موقفي وسؤالي وانشد واشعر

حصلوا بانواع من الاحداث ... من كل ما عمروا واعلى الاجداث
فاذا الذي جمعوه طول حياتهم ... نهب العدى او قسمة الوراث
حالت منازلهم على طول المدى ... ووجوههم في الارض بعد ثلاث
يا من يبيت وزاده ... لك في الثرى بيت بغير اثاث

فصل اعلم ان الله تعالى شدد الوعيد على ترك الزكوة فقال الله
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال
في الاحياء ومعنى الانفاق في سبيل الله اخراج حق الزكوة فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم اي يوم يوقد النار [illegible]
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون وانما خصت هذه الاعضاء لانهم [illegible]

والمعرضين عنه ولو في ظهورهم او لانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشتملة
على الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد كذا في الكشاف وانوار التنزيل
للبيضاوي وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان
صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه
وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي
بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالابل قال
ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان
يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا تفقد منها فصيلا واحدا
تطؤه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولها رد عليه اخرها في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا
يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها
شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها
كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى

يقضي

يقضي بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وفيهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله تعالى مالا فلم
يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه ثم يأخذه
بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة قال في المعالم يعني ما منع من الزكوة
حية تطوق في عنقه يوم القيمة تنهشه من قرنه الى قدميه وهذا قول
ابن مسعود وابن عباس وابي وائل والشعبي والسدي وشمر ان السموات
والارض قال في الكشاف يعني وله ما فيهما مما يتوارث فما لهم يبخلون
عليه بماله وانه بما تعملون خبير وفيهما عن الاحنف بن قيس قال جلست
الى ملأ من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم
فسلم ثم قال بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على
حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه
يتزلزل ثم ولى فجلس الى سارية وتبعته وجلست اليه وانا لا ادري من
هو فقلت له لا ارى القوم الا قد كرهوا الذي قلت قال انهم لا يعقلون

شيئاً قال لي خليلي قال قلت من خليلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أتبصر
أحداً قال فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرسلني في حاجة له قلت نعم قال ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً أنفقه كله إلا ثلاثة
دنانير وإن هؤلاء لا يعقلون إنما يجمعون الدنيا لا والله لا أسألهم دنيا ولا
أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله وفي الكواكب الدراري أي اقنع بالبلغة من الدنيا
وارض باليسير مما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم فتنعم يا أخي
وفقك الله من تركه هذه الفرص ولا تعاد نفسك ولا تفضحها يوم العرض وبادر
بأدائه ولا تسوف ولا تجعل لشكر عدوك على إهماله فتتأسف ولا يوقعك حب الدنيا
في مثل هذه العقوبة الشنيعة فإن الدنيا تفنى وتبقى عليك التبعة وقد قال
الحسن إن بعت لك الدنيا لم يبق لها وفي الفردوسية وفي بعض الأخبار أن
الميت ينادي عليه يعني المغتسل أين لسانك الفصيح ما أسكته أين صوتك الشجي ما أخرسك
أين ريحك العطر ما أنتنك أين حركاتك ما أسكنك أين أموالك الكثيرة ما أفقرك
الويل لك إن كنت عاصياً والبشرى لك إن كنت طائعاً وتناديه الملائكة إذا اصطفوا
للصلوة عليه يا ابن آدم يا أسير الغفلة يا كثير العلة بئس ما صنعت اشتغلت
بالدنيا وغفلت عن العقبى وعصيت المولى واتبعت الهوى وتناديه



الملائكة اذا وضع في القبر يا عبد الله انت تركت الدنيا ام الدنيا تركتك انت
جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك انت استعددت للمنية ام المنية عاقصتك
خلقت من التراب واعدت للتراب وحكي عن محمد بن السماك رحمه الله عليه انه
قال مررت بالمقابر فاذا على قبر مكتوب شعر

تمر اقاربي جنبات قبري ... كان اقاربي لم يعرفوني
ذوي الميراث يقتسمون مالي ... وما يالون ان جحدوا ديوني
وقد اخذوا سهامهم وعاشوا ... فيا لله اسرع ما نسوني

فصل العمر ان من وجبت عليه الزكوة وقدر على اخراجها لم يجز
له تاخيرها لانه حق يجب صرفه الى الادميين توجهت المطالبة بالدفع
اليهم فلم يجز له التاخير كالوديعة اذا طالب بها صاحبها فان اخرها وهو
قادر على ادائها ضمنها لانه اخر ما وجب عليه تسليمه مع امكان الاداء
فضمنه كالوديعة لكن يجوز التاخير لانتظار مستحق احق من الموجودين
كقريب وجار واصلح واحوج ما لم يشتد ضرر الحاضرين ومن وجبت
عليه الزكوة وامتنع من ادائها جاحدا لوجوبها فقد كفر وقتل بكفره
كما يقتل المرتد وان منعها بخلا بها اخذت منه وعزر فان امتنع بمنعه

فاقله الامام وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم وحسابهم على الله وقد قاتل ابو بكر الصديق رضي الله عنه مانعي
الزكوة قياسا لها على الصلوة ووافقه الصحابة عليه كما روي في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فمن قالها عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال والله
لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني
عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها
قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان قد شرح الله صدر ابي بكر فعرفت انه
الحق واعلم انه لا تجب الزكوة الا في الابل والبقر والغنم من النعم وفي ثمرة النخل
والكرم من الثمار وفيما يقتات في حالة الاختيار وينبت للآدميين من الزروع
كالحنطة والارز قال صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق من تمر

ولاحب

ولا حبّ صدقة والوسق ستّون صاعا ونصاب الارز والعلس عشرة اوسق
والثاني الذهب والفضة ونصاب الفضة مائتا درهم والذهب عشرون مثقالا
وفيهما ربع العشر والثالث في عروض التجارة فاذا حال الحول على عرض التجارة
وجب تقويمه لاخراج الزكوة فان اشتراه بنصاب من الاثمان قوّم بها وبعرض
للقنية قوّم لنقد البلد ويخرج ربع العشر مما قوّم به ولا تجب الزكوة في
الحلي المباح كالطوق والسوار والخلخال والتعاويذ وتجب في المحظور
كالاواني وما فيه السرف كالخلخال والسوار الثمين الذي وزنه مائتا درهم وروى
ابو داود باسناد صحيح ان امرأة من اليمن جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
معها ابنتها وفي يدها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتعطين زكوة هذه فقالت لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايسرك ان يسورك الله بهما سوارين من نار فخلعتهما والقتهما الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقالت هما لله ولرسوله وانما امرها بالزكوة لانه كان
فيه سرف بدليل قوله غليظتان فان ما فيه سرف يحرم لبسه وتجب فيه الزكوة
ولو اتخذ حليا وقصد كنزه فقط وجبت الزكوة فيه او اجارته لمن له لبسه
فلا فائدة ها هنا اربع عشر مالك ولا تتخلى به لتقع في فخ المهالك ايها العبد

الا بتوبة عن سيئة ارجع رجوع المعترف واعصر هواك وابك بكاء المقترف

وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عمل العبد الا بتوبة حتى يضع يده في يد سيده ولكن ان يحذر ان يكون عمله مردودا او ان يكون عن بابه مطرودا

وقيل لنفسك معاتبا واضرب بها بساط الخوف معاقبا فقل شعر

كل يوم اجول ارضا فارضا ... واشق البلاد طولا وعرضا

عجبا لي اذا تفكرت في الموت ... وفي القبر كيف اطعم غمضا

املي غرني فلو كان عمري ... الف عام لابد ان ينقضا

لست ادري كيف النجاة لقد ... مرض فوادي من ذكر الموت مرضا

وارافي في غفلة والمنايا ... مقبلات الي يركضن ركضا

فصل قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم وروى ابو داود والترمذي انه قال صلى الله عليه وسلم المعتدي في الصدقة كمانعها في الوزر قيل هو الذي يضعها في غير مواضعها فيجب اداوها على الشروط المعروفات في الكتب الفقهيات قالوا ويجب على مودي الزكوة مراعاة خمسة امور الاول النية بان ينوي

بقلبه

بقلبه زكوة مالي فلو تصدق بجميع ماله ولم ينو الزكوة لم تسقط عنه زكوته
فينبغي ان يتلفظ لذلك تيقظا بليغا حتى لا يضيع ماله ولا يبقى في ذمته
مشغولة بالزكوة مطالبة بها يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ووقت النية حال الدفع او بعد العزل
وقبل الدفع الثاني البدار عقيب الحول عند التمكن مصادفة المستحق فان
اخر عصى الثالث ان لا يخرج بدلا باعتبار القيمة بل يخرج المنصوص عليه
قال الغزالي رحمه الله ولعل بعضهم لا يدرك غرض الشافعي ويتساهل في ذلك
ويلاحظ المقصود من سد الخلة وما ابعده عن التحصيل فان سد الخلة
مقصود وليس هو كل المقصود الرابع ان لا ينقلها الى بلد اخر فان اعين
المساكين في كل بلدة تمتد الى اموالها الخامس ان يقسم ماله بعدد الاصناف
الموجودين في بلده فمستوعبا لكل صنف قسما ثم يقسم كل قسم
ثلثة اسهم فما فوقها وعن زياد بن الحارث الصدائي قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فبايعته فاتاه رجل فقال اعطني من الصدقة فقال ان الله
لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها فجزاها ثمانية اجزاء فان
كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقك قال في الاحياء والواجب في جميع البلاد

اربعة اصناف الفقراء والمساكين والغارمون والمسافرون انتهى والفقير
هو الذي لا يجد ما يقع موقعا من كفايته والمسكين هو الذي يقدر
على ما يقع موقعا من كفايته الا انه لا يكفيه فيعطي كل منهما الكفاية بحسبه
على المنصوص ولا يعطى الغني والقادر على الكسب اللائق فان كان
قويا فادعى انه لا كسب اعطي لما روى ابو داود وغيره ان رجلين
سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة فصعد بصره اليهما وصوبه
ثم قال اعطيكما بعد ان اعلمكما ان لا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب فلو
كان مشتغلا بعلم الشرع والكسب يمنعه عن التحصيل اعطي لانه نفعه يعم
الناس او مشتغلا بالعبادة فلا لان الاستغناء عن الناس اولى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي قال الشيخ تقي
الدين الحصني فلا يعطى هؤلاء الفرقة ولا اهل البطالات من المتصوفة
كمن بسط جلده في زاوية من زوايا الجامع ويلبس مرطا ليس يه على الاغنياء
من اهل الدنيا الذين لا حظ لهم في العلم يعطون بجهالتهم فلا يستحقون
ويحرمون المستحق والله اعلم ودفعها الى الامام ليفرقها افضل الا ان يكون
جائرا روى البيهقي قال اذ واصد قاتكم الى من ولي اسامركم فمن بر فلنفسه

ومن اثم

ومن أخر فعليهما وقد وجبت عليه الزكوة وتمكن فزاد اثما فلم يفعل حتى مات
وجب قضاء ذلك من تركته لانه حق مال لزمه في حال الحيوة فلم يسقط
بالموت كدين الادمي فان اجتمع مع الزكوة دين ادمي ولم يتسع المال
للجميع قدمت الزكوة لقوله صلى الله عليه وسلم فدين الله احق ان
يقضى اعلم ان هذا الزمان قد انتشر فيه العام واطبق الجهل وعدم
طبيب القلب فصار الداء عضالا حتى صير المعروف منكرا والمنكر
معروفا واكب الناس على الدنيا بعضهم على اعمال ظاهرها عبادة وباطنها
عادة او اساء احدهم قال يغفر لي وان احسن قال يتقبل مني وعن عائشة
رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يشربون الخمر
ويسرقون قال لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون
ويتصدقون وهم يخافون ان لا يقبل منهم اولئك الذين يسارعون
في الخيرات فعليك بطريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك و
طرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين ولا يحملك حب الدنيا على منع
الزكوة التي فرضها الله تطهيرا لبقية المال وتزكية لنفسك عن رذيلة

حبه فانما اهلكت من كان قبلكم وخطب ابو طاهر بن عبد الرحيم رحمهما
الله تعالى فقال ان الله تعالى ذكره ونفذ امره شرفكم بكتابه المشحون
بحكمه وادابه لتعملوا بما شرع لكم فيه وتقفوا عند اوامره ونواهيه
ولا تكونوا كالذين اتخذوا سبيل الغي بخلاف سبيلا ونبذوه
وراء ظهورهم فاشتروا به ثمنا قليلا فمما امركم به المحافظة على
الصلوة التي هي افضل اعمالكم وايتاء الزكوة التي بها انعاش فقرائكم
ونموا اموالكم وحضكم بذلك على السن انبيائه وكرره في محكم
تنزيله واية فقال عز من قائل في اول كتابه المنزه عن الباطل الم ذلك
الكتاب المحكم الايات وقال الم تلك ايات الكتاب الحكيم الايات فوسمكم
بالتقوى واليقين وخصكم بالهدى والفلاح دون العالمين
فجعلكم برحمته من المحسنين وقال الذين ان مكناهم في الارض الاية
فواظبوا رحمكم الله على ما امركم واخرجوا حقه من فضل ما
خولكم ومنحكم فقد خول لكم جزيلا وسالكم منه نزرا قليلا ولا
يشغلن احدكم عن صلوته عند وجوبها شاغل فيبوء بما باء به
المعرض الغافل واد واحق الله من اموالكم الى من اوجب ذلك لهم

وصانوا

وسد ابواب فقره فاقتهم وخللهم واعلموا ان كل مال منع حق الله
منه فهو كنز يعاقب صاحبه عليه ويجزى بصير يوم مآله اليه قال الله
عز وجل ثناؤه والذين يكنزون الآيتين فتيقظ ايها الغافل من
سنة رقدتك قبل ان يؤخذ بكظمك وتزود ايها الراحل من جدتك
ليوم فقرك وعدمك فانك محاسب على ما جمعت مطالب بكل
ما صنعت مسائل عما اعطيت ومنعت مقابل على ما فرطت واضعت
بين يدي عالم قدير ناقد بعباده بصير فرحم الله امرا اقلع عما كان
عليه من العصيان منهما واشترى من الله بفانيه جنة ونعيما وراقب
مليكا بما اسلف فيجازيه عليها لا يظلم مثقال ذرة الآية

فصل

في صدقة التطوع خفية قال الله تعالى وما انفقتم من
شيء فهو يخلفه وقال تعالى وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون
وقال تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول
رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون قال المراد

بالانفاق في هاتين الآيتين الزكوة وفي صحيح البخاري عن عدي بن
حاتم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان احدهما
يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما قطع السبيل فانه لا يأتي عليك الا قليل حتى يخرج العير
الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف
احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي
الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم
اوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن
بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار
فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة
وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ليتصدق الرجل من ديناره
وليتصدق من درهمه وليتصدق من صاع بره وليتصدق من صاع
تمره قال في شرح العمدة وغيره ويستحب ان يتصدق بما تيسر ولو
قليلا ولا يمتنع من التصدق به لقلته فان القليل من الخير كثير
عند الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وما قبله الله وبارك فيه

فليس بقليل وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم
صدقة فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد فقال يعمل بيده فينفع نفسه
ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان
لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانه له صدقة وفي
الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع
زرعا فياكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة وفيهما
عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخازن المسلم الامين الذي ينفذ ما امر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة
به نفسه فيدفعه الى الذي امر له به احد المتصدقين وفي كتاب
الترمذي عن عمرو بن سعد الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ثلث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه
فاما الذي اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم
عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب
مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر او كلمة نحوها واما الذي احدثكم
فاحفظوه فقال انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما

فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه بحقه فهذا بافضل
المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول
لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فاجرهما سواء وعبد
رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه
ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا باخبث المنازل
وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه
بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء وفي صحيح مسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة اشياء
من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وحمل
العلماء الصدقة الجارية على الوقف قال جابر رضي الله عنه ما بقي
احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له مقدرة الا وقف
وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما
منا احد الا ماله احب اليه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه
ما اخر وفي الصحيحين عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتبع الميت اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله
وماله ويبقى عمله وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه شهد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلى قبل الخطبة فراى انه لم يسمع النساء
فاتاهن ومعه بلال ناشر ثوبه فوعظهن وامرهن ان يتصدقن فجعلت
المراة تلقي واشار ايوب احد الرواة الى اذنه والى حلقه وفي رواية
فجعلت المراة تلقي القلب والخرص وفي الكواكب الدراري القلب السوار
والخرص الحلقة وفيهما عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكى عليك وفيهما عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان
فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا
تلفا وفي الكمال المعلم هذا والله اعلم في الانفاق في الواجبات والمندوبات
والحقوق المتعينة في المال والانفاق بالمعروف وفي الصحيحين عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى
الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان

كذا او قد كان لفلان وفي الكواكب الدراري قال الخطابي والاسمان الاولان
كناية عن الموصى له والثالث عن الوارث ومعنى الحديث ان الشح غالب في حال
الصحة فاذا سمح فيها وتصدق كان اعظم للاجر بخلاف من اشرف على الموت
وايس من الحيوة وراى مصير المال لغيره انتهى وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار رواه الترمذي وروى
النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سبق درهم
مائة الف درهم قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال رجل له درهمان فاخذ
احدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فاخذ من عرض ماله مائة الف درهم
فتصدق بها وروى البخاري قال عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهن فقد جمع
الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار ورواه
غير البخاري مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاحياء قال عبد العزيز
بن عمير الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم تبلغك باب الملك والصدقة
تدخلك عليه قال ابن ابي الجعد ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من
السوء وفضل سرها على علانيتها بسبعين ضعفا وانها لتفك لحيي سبعين
شيطانا قال ابن مسعود ان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة

فاحبط

ذا جاع لم يقدر ما يسكن به فتصدق برغيف فغفر الله له ذنبه ورد عليه عمل
سبعين سنة قال لقمان لابنه اذا اخطات خطيئة فاعط صدقة وقال
يحيى بن معاذ ما اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة وقال
عبيد بن عمير يحشر الناس يوم القيمة اجوع ما كانوا واعطش ما كانوا فمن
اطعم لله اشبعه الله ومن سقى لله سقاه الله ومن كسى لله كساه الله وقال
الشعبي من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة احوج من الفقير الى صدقته فقد
ابطل صدقته فيه وضرب بها وجهه قال بعضهم شعر

اذا كنت ذا مال ولم تك راحما فانت كذي نعل وليس له رجل

فصل والافضل في صدقة التطوع للصلحاء والاقارب
لا سيما العدو قومه من الاقارب فانه اقرب الى المحبة وابعد عن الرياء وحظ النفس
وان يتصدق سرا وفي صحيح البخاري عن زينب امراة عبد الله قالت كنت
في المسجد فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصدقن ولو من حليكن
وكانت زينب تنفق على عبد الله وايتام في حجرها فقالت لعبد الله سل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايجزي عني ان انفق عليك وعلى ايتامي
في حجري من الصدقة فقال سلي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت

الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب حاجتها
مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا له سل النبي صلى الله عليه وسلم ايجزئ
عني ان انفق على زوج وايتام لي في حجري فقلنا له لا تخبر بنا فدخل
فسأله فقال من هما قال زينب قال اي الزيانب قال امرأة عبد الله فقال
نعم لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة وقال في معالم التنزيل وفي
الحديث صدقة السر تطفي غضب الرب وفي الكشاف عن ابن عباس
رضي الله عنهما صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفا
وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وعن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض
جعلت تميد فخلق الله الجبال فقال بها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة
من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الجبال فقال نعم الحديد
فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب
هل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء فقالوا هل من خلقك شيء اشد
من الماء قال نعم الريح فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الريح
قال نعم ابن ادم يتصدق صدقة بيمينه يخفيها عن شماله ويتحبب

من تصبر

لمن يصبر على الاضافة التصدق بجميع ماله لما روي عن عمر رضي الله عنه قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي
فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقلت مثله فاتى ابو بكر بكل ماله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله
ورسوله فقلت لا اسابقك في شيء ابدا وعن عروة بن الزبير لقد تصدقت
عائشة رضي الله عنها بخمسين الفا وان درعها لمرقع قال النووي في
المنهاج وغيره الاصح تحريم صدقته بما يحتاج اليه لنفقة من تلزمه
نفقتها او لدين لا يرجو له وفاء والله اعلم وفي سنن ابي داود وكفى بالمرء
اثما ان يضيع من يقوت وقال علماء التفاسير في قوله تعالى انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة هم قوم من اهل الصلوة كانت لابيهم هذه الجنة بقرية
يقال لها ضروان دون صنعاء بفرسخين وكان يأخذ منها قوت سنة
ويتصدق بالباقي فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق
علينا الامر ونحن اولو عيال فحلفوا ليصرمنها مصبحين في السدف خفية
عن المساكين ولا يستثنون اي لا يخرجون شيئا من حق المساكين فنادى

عليها طائف وهي نار نزلت من السماء من امر ربك فاحرقتها وهم نائمون
في غفلون فاصبحت كالصريم اي كالليل الاسود فتنادوا مصبحين ان اغدوا
على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين وغدوا على حرد اي بسرعة قادرين على تحصيل الغلة فلما
راوها قالوا اول ما راوها ما هي بها انا لضالون طريقها ثم تاملوها
فقالوا بل نحن محرومون قال اوسطهم اي اعدلهم رايا الم اقل لكم
لولا تسبحون اي تذكرون الله وتتوبون اليه من خبث نيتكم كان اوسطهم
قال لهم حين عزموا على ذلك اذكروا الله وانتقامه من المجرمين وتوبوا
عن هذه العزيمة الخبيثة قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون لان منهم من اشار ومنهم من استصوب ومنهم من
سكت وهو راض قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا
منها انا الى ربنا راغبون وعن ابن مسعود رضي الله عنه بلغني ان القوم
اخلصوا وعلم الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها
عنب يحمل البغل منها عنقودا كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون ويروى ان امراة خرجت معها صبي لها فاختلسه منها الذئب



فخرجت في اثره ومعها رغيف فعرض لها سائل فاعطته اياه فجاء الذئب

بصبيها فجره الى امه وقال اللقمة بلقمة وانشد بعضهم

تزود قرينا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يعمل
فلن يصحب الانسان من بعد موته الى القبر الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

اللهم اصلحنا واصلح فساد قلوبنا واصلح فساد اعمالنا واصلح فساد اقوالنا واصلح احوالنا
امورنا واخلفنا الصالحين من عبادك الصالحين اختم لنا ولوالدينا ولاحبابنا
بخير يا رب العالمين فصل ويكره المن بالعطية وذلك مما يبطل ثوابها
قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول
معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس
ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل
فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا وفي صحيح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر

اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلث مرات فقال ابو ذر رضي الله عنه خابوا وخسروا قال من هم
يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب أي
المسبل ازاره اسفل من الكعبين فينبغي ان لا يبطل صدقته بالمن والاذى
والرياء والكبر وحقيقة المن ان ترى نفسك محسنا اليه وعلامته ان
تتوقع منه وتستنكر تقصيره في حقك وموالاته عدوك استنكارا يزيد
على ما قبل الصدقة وتحل الصدقة لكافر وبني هاشم وبني المطلب ولغني
قال في الروضة ويكره له التعرض لاخذها وفي البيان ولا يحل للغني
اخذ صدقة التطوع مظهرا الفاقة لقوله صلى الله عليه وسلم في الذي
مات من اهل الصفة فوجدوا له دينارين فقال صلى الله عليه وسلم كيتان
من نار قيل في حكمه انه يحرم عليه السؤال وما ياخذه حرام قال
اما ورد في النهي عنه في صحيح مسلم عن قبيصة بن المخارق رضي الله عنه
قال تحملت حمالة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله فيها فقال
اقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل
الا لاحد ثلثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك

ورجل

ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما
من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقول ثلثة من ذوي الحجا
من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش
او قال سدادا من عيش فما سويهن من المسئلة يا قبيصة سحت ياكلها صاحبها
سحتا قال في رياض الصالحين الحمالة بفتح الحاء ان يقع قتال ونحوه بين
فريقين فيصلح انسان بينهما على ما يتحمله ويلتزمه على نفسه والجائحة الآفة
تصيب مال الانسان والقوام بكسر القاف وفتحها هو ما يقوم به امر الانسان
من مال ونحوه والسداد بكسر السين ما يسد حاجة المعوز ويكفيه الفاقة
الفقر والحجى العقل انتهى وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسال الناس حتى ياتي يوم القيمة
ليس في وجهه مزعة لحم وقال ان الشمس تدنو يوم القيمة حتى يبلغ العرق
نصف الاذن فبينا هم كذلك استغاثوا بادم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضي
بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما
محمودا يحمده اهل الجمع كلهم وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الناس تكثرا فانما

يسأل جمرا فليستقل او ليستكثر وروينا عن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يأخذ احدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه قال ابو الحسن المزني من استغنى بالله احوج الله الخلق اليه وفي الصحيحين عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر عن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني فاقول اعطه من هو افقر اليه مني فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شيء وانت غير مشرف ولا سائل فخذه فان شئت كله وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم وكان عبد الله لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه وقال الطبري قال بعضهم ندب النبي صلى الله عليه وسلم الى قبول العطية سواء كان المعطي سلطانا او عاميا صالحا او فاسقا الا ما علم يقينا انه حرام وهو الصواب وقال النووي رحمه الله الصحيح المشهور انه يستحب قبول غير عطية السلطان واما عطيته فالصحيح ان ان غلب الحرام فيما في يده حرم والا فاباح ويكره التصدق بالردي والحذر الحذر من اخذ مال فيه شبهة ليتصدق منه قال الله تعالى يا ايها الذين

امنوا

امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان
الله غني حميد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلوة بغير
طهور ولا صدقة من غلول اي حرام فياهل ارباب الغفلة لا تجول
لهم فكرة في الاخرة همهم ما ياكلون وما يلبسون يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا ويسيرون باعمالهم الى جهنم وما يشعرون حتى تحط الركايب على
شفير الوادي سكنوا القبور وما سكن نقل بيهم زمن رجعوا بنفخة الصور
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فاحسن اجابتهم يا ويلنا انا كنا
ظالمين ووجد على بعض القبور مكتوبا بالشعر

ما حال من سكن الثرى ما حاله	امسى وقد صرمت هناك حباله
امسى ولا روح الحيوة يصيبه	يوما ولا لطف الحبيب يناله
امسى وحيدا موحشا متفردا	متشتتا بعد الجميع عياله
امسى وقد درست محاسن وجهه	وتفرقت في قبره اوصاله
واستبدلت منه المجالس غيره	وتقسمت من بعده امواله
هل من قبيل يعلمون مكانه	سلمت على حدث الزمان رجاله

فصل في السخاء قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وفي صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما فاما المنفق فلا ينفق الا سبغت او وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو اثره واما البخيل فلا يريد ان ينفق شيئا الا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا يتسع وفي الكواكب الدراري قال النووي وهو تمثيل لنماء المال بالصدقة والانفاق والبخل بضد ذلك وقال الخطابي كلاما حاصله ان الجواد اذا هم بالنفقة انشرح لذلك صدره وطاوعت يداه وامتدتا بالعطا وان البخيل يضيق صدره وينقبض يده عن الانفاق وفي كتاب الترمذي قال السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل وقال لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان وروي الجنة

دار الاسعد

دار الاسخياء وما جبل ولي الله الا على السخا وقال سلمان الفارسي اذا مات
السخي قالت الارض والحفظة يا رب تجاوز عن عبدك بسخائه في الدنيا
واذا مات البخيل قالت اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب
عبادك عما في يديه من الدنيا وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس ومن الريح المرسلة وانه ما سئل شيئا قط فقال لا وان
رجلا سأله فاعطاه غنما بين جبلين وفي الرياض النضرة واعطى طلحة
اعرابيا سأله ثلثمائة الف وباع ارضا من عثمان رضي الله عنه بسبعمائة
الف فحملها اليه فلما جاء بها قال ان رجلا يبيت عنده هذه في بيته
لا يدري ما يطرقه من امر الله فبات ورسله تختلف في سكك المدينة
حتى اسحر وما عنده منها درهم وبعث عبد الله بن الزبير الى عائشة
رضي الله عنها بمال في غرارتين عدته ثمانون ومائة الف درهم وهي
صائمة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم
فقالت لجاريتها هلمي فطري فجاءت بخبز وزيت فقالت لها الجارية
فما استطعت فيما قسمت في هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم
قالت لا تعنفيني لو كنت ذكرتني لفعلت وكان للزبير الف مملوك

يؤدون اليه الخراج مما كان يدخل بيته منها بدرهم يتصدق به كله وأوصى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمال بلغ اربعين الفا واوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت باربعمائة الف وباع ارضا له من عثمان باربعين الف دينار فقسم ذلك المال في رحمه بني زهرة وفقراء المسلمين وامهات المؤمنين و
تصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة الاف درهم ثم باربعين الف درهم ثم باربعين الف دينار ثم خمسمائة فرس في سبيل الله ثم وردت له قافلة تجارة بالشام فحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فنزل جبريل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اقرأ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة واشترى عبد الله بن عامر دارا بسبعين الف درهم فسمع بكاء اهلها عليها فترك الدار ومنها لهم وسأله رجل بقرة فبعث اليه بسبعمائة بوعاتها وملكها قرية كانت فيها وبكى ابن اسامة من دين عليه بضعة عشر الف دينار فقال علي بن الحسين رضي الله عنهم هي علي وامر ابن العاص لسائل بمائة الف درهم فبكى فقال ما يبكيك فقال على الارض ان تأكل مثلك

فأمر له

فامر له بمائة الف اخرى وفي ارشاد اليافعي وقيل خرج عبد الله بن
جعفر الطيار رضي الله عنهما الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها
غلام اسود يعمل فيها اذ اتي الغلام بقوته ودخل كلب من الحائط فدنا
من الغلام فرمى الغلام له بقرص ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكله
وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال هو ما رايت قال فلم
اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب انما جاء من مسافة بعيدة جائعا
فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال
عبد الله بن جعفر يلوموني على السخا وهذا اسخى مني فاشترى الغلام
والحائط وما فيه من الالات فاعتق الغلام ووهب له الحائط وما فيه
وقيل لما قدم الامام الشافعي رضي الله عنه من صنعاء الى مكة كان معه
عشرة الاف دينار فقيل له تشتري بها ضيعة فضرب خيمة خارج مكة
وصب الدنانير فكل من دخل عليه اعطاه قبضة فلما جاء وقت الظهر
قام ونفض الثوب ولم يبق شيء وقيل ان امرأة قالت لو دخلت ومعك
درهم ما سلمت عليك وسالت امرأة الليث بن سعيد سكرجة عسل
فامر لها بزق من عسل فقيل له في ذلك فقال انها سالت على قدر

حاجتهما ونحن نعطي علي قدر نعمتنا وسال شخص سيدنا الشيخ اباهادي
رضي الله عنه شيئا وشكي عليه حاله وقد اصاب الشيخ فاقة شديدة وهو
في حال السياحة في الحجاز فقال له ما عندي ما اعطيك ولكن خذني
وبعني وانتفع بثمني فقال له وتفعل قال نعم فاخذه ثم قال الشيخ
اكرمك الله ما يتم هذا حتي تضع في رقبتي حبلا وتقودني ففعل ثم
سار به فلقي شخصا فباعه منه بمائتي درهم وخمسين ثم اطلقه المشتري
ثم لقي شخصا اخر فشكي عليه حاله وضروريته فسلم له نفسه كما سلم
للاول فمشي به وباعه بمائتين ثم خلاه المشتري ايضا انتهي اخواني
انتبهوا لخلاصكم وانيبوا الي ربكم انتم علي الازعاج فما هذه التوطن
يا من مال به حب المال حتي مال الي اقبح مال لو صح فهمك لعلمت انه
ليس لك عقد ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم وبيان حكم
البيع ظاهر في قوله تعالي وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فان قصرت
همتك فعامله معاملة التاجر بخطاب من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فان نزلت عن هذا المقام فاحذر توبيخ فلما اتاهم الله من
فضله بخلوا به او وعيد سيطوقون ما بخلوا به او عقوبة يوم يحمي عليها

بخزنا

في نار جهنم شعر

يجني الغنا للئام الناس لو علموا ما ليس يجني عليهم العدم
هم الماء والمال والمرء وهن لس لهم والعار يبقى والجروح تلتئم

اخواني كانت الدنيا اذا فقد متعلي الصالحين قد موها الي الآخرة اين نحن من القوم من بين اليقظة والنوم فكانه القوم يبيعون الفاني بالباقي وانتم عكستم شعر

مجلسنا ماتم للذنوب فابكوا فقد هان منا البكا
ويوم القيمة ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطا

فيا من عمله من النفاق مغشوش يتزين للناس كما يتزين المنقوش انما ينظر الي الباطن لا الي النقوش من اذا هممت بالمعاصي فاذكر يوم النعوش فكيف تحمل الي قبر بالجندل مفروش من ذلك اذا جمع الانس والجن والوحوش وقام العاصي من قبره حيران مدهوش وتكون الجبال كالعهن المنفوش يا من اغصان اخلاصه ذاوية وصحيفته من الطاعات خاوية الكتب لكتاب الذنوب حاوية من بينك وبين بطون الطاوية من بين طائفة الهدى والغاوية اعلم اعضاءك انها في التراب ثاوية يحملها تسفر بالقبا

في زاوية قبل ان تعجز عند الموت القوة المتقاوية وترى عنق الميزان
لقلة الخير لاوية فاما من خفت موازينه فامه هاوية ذكر الحساب اطار
عن اعين المتقين النعاس ولتقيل الميزان فرغت اكياس الاكياس
رزقته من ماله فهو له ومن خلفه بعده فليس له شيء

كيف الرحيل بلا زاد الى وطن   لا ينفع المرء فيه غير تقواه
من لم يكن زاده التقوى فليس له   يوم القيمة عذر عند مولاه

اللهم اجعل التقوى بضاعتنا والطاعة تجارتنا واغفر لنا ولاحبابنا والمسلمين

فصل في فضل الفقر والزهد في الدنيا قال الله عز وجل
انما اموالكم واولادكم عدو لكم وقال من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا
وقال تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثوابا وخير املا وقال تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم

ثم لترونها

ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وفي الصحيحين عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال مر رجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا فقال رجل من
اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع قال
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل اخر فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء
المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان
قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير
من ملأ الارض مثل هذا وفيهما عن ابن عباس وعمران بن الحصين رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر
اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء وقال صلى الله
عليه وسلم ان المكثرين هم المقلون يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا فنفح
فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا وفيهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف
لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي

رياض الصالحين العتل الغليظ الجافي والجواظ الجموح المنوع وفيهما
عن عمرو بن عوف الانصاري قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الفقر
اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان
قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وفي صحيح مسلم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا
من اهل النار يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل
رايت خيرا قط هل مر عليك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى
باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رايت
بوسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بوس قط ولا رايت
شدة قط وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظروا الى من فوقكم
فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وفي رواية البخاري اذا نظر احدكم
الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله لقد رايت سبعين من اهل الصفة ما منهم
رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف



الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمع جيده كراهة ان ترى عورته
وفي صحيح مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ذكر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه و
سلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملأ به بطنه وفي رياض الصالحين
الدقل ردي التمر وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم حشوه ليف وفي الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
في بيتي من شيء ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال
علي فكلته ففني وفي الكواكب الدراري الرف هو خشبة عرضها تغرز
طرفاها في الجدار وهو شبه الطاق في البيوت وذو كبد كناية عن الحيوان
والشطر البعض انتهى وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع
آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين وفي صحيح
البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ياتي علينا الشهر ما نوقد
فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان يؤتى باللحم وفيه عن عمرو بن الحارث
قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا

ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال اهل اللغة معنى قوتا اي ما يسد الرمق وفي كتاب الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم اكلات يقمن بها صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وفي سنن ابي داود قال الا تسمعون الا تسمعون ان البذاذة من الايمان يعني التقحل قال النووي البذاذة رثاثة الهيئة وترك فاخر اللباس قال اهل اللغة المتقحل هو الرجل اليابس الجلد من خشونة العيش وترك الترفه وفي صحيح البخاري عن ابرهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ان غطي بها رأسه بدت رجلاه وان غطي بها رجلاه بدا رأسه ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا قد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى



ترك الطعام وفي كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام قال الترمذي حديث حسن صحيح قال النووي في فتاويه هم المحتاجون
الذين ليس لهم كفاية وليسوا متلبسين بكبيرة من المعاصي هذا ما ظهر لنا
انتهى وفي رسالة القشيري وارشاد اليافعي قال بعضهم رايت كان القيمة
قد قامت ويقال ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت
ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه فقيل لي
انه كان له قميص واحد ولمالك قميصان وسئل ابو يزيد البسطامي
باي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وروي
يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في
الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن
لما اعددت لك من الكرامة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فمن
اطعمك او كساك يريد بذلك وجهي فخذه فهو لك وقال بعضهم شعر
عتبت على الدنيا بتقديم جاهل وتاخير ذي فضل فقالت لي العذر
بنو الجهل ابنائي واهل مودتي بنو العلم ابناء ضرتي الاخرى

وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه كان العلماء ربيع الزمان اذا راهم
المريض لم يسره ان يكون صحيحا واذا نظر اليهم الفقير لم يود ان يكون غنيا
وقد صاروا اليوم فتنة للناس وقال ابو عثمان المغربي من اثر صحبة الاغنياء
على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب وفي تذكرة الاولياء حكي ان
رابعة العدوية رضي الله عنها لم تجد شيئا تفطر به اسبوعا فضعفت في
ليلة الثامن وصاحت النفس لم تؤذيني فبينما هي كذلك اذ جاء شخص
بصحيفة طعام فقامت رابعة لايقاد السراج فلما جائت بالسراج اراقت
الهرة الطعام فذهبت لتاتي بكوز الماء ورجعت به فرات السراج
منطفيا فارادت ان تشرب الماء فسقط الكوز من يدها وانكسر فتاوهت
بحيث خيف على صومعتها ان تحترق وقالت الهي ما تفعل بهذه المسكينة
الضعيفة فسمعت صوتا يقول يا رابعة ان كنت تريدين نعمة الدنيا
وقفناها عليك وسلبنا غمنا منك فان نعمة الدنيا وغمنا لا يجتمعان
يا رابعة لك مراد ولي مراد ولا يجتمع مرادنا ومرادك قالت رابعة لما
سمعت هذا الخطاب قطعت قلبي من الدنيا بحيث تكون صلوتي بعد
هذا صلوة المودع وكبرت على الخلق اربع تكبيرات وقلت الهي اشغلهم

بكم عني

بكم حتى لا يحبوني في النار ويشغلوني عنك وقد احتاطوني [illegible]

الحق [illegible] قال الأستاذ أبو علي [illegible]

أن المفصل [illegible] يعدو [illegible] وفي [illegible]

[illegible] في الفقر [illegible]

[illegible] في القيمة [illegible]

ينشد [illegible] للشيخ [illegible] الشاذلي رضي الله عنه شعر

أيا نفس للمعنى الأجل تطلّعي　　وكفّي عن اللذات [illegible]

فكم بعدت ألفاً ومن كدّرت صفا　　ومن جدّ [illegible] بعد [illegible]

كذا وضعت كيما تترقّى إلى العلا　　[illegible] لطف وحكمة

فلو جعلت صفواً [illegible]　　ومن لك [illegible] دنيا وجنة

لعمرك ما الدنيا [illegible]　　[illegible]

عن الوطن [illegible]　　[illegible]

فوالله لولا ظلمة الذنب لم يطب　　لك العيش [illegible]

اللهم صغّر الدنيا بأعيننا وعظّم جلالك في قلوبنا ووفقنا لمرضاتك

وثبتنا على دينك وطاعتك برحمتك يا أرحم الراحمين

باب الصوم اعلم ان الصوم ربع الايمان وجنة من
النار انه قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات وفي
صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا كانت تصوم يوم
عاشوراء في الجاهلية ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه
حتى فرض رمضان فقال صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء
افطر وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى
سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي
به يدع شهوته وطعامه من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند
فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى
من ريح المسك والصيام جنة واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث
ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم وفيهما عن
سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة بابا يقال له الريان يدخل فيه الصائمون يوم القيمة لا يدخل

منه احد

منه احد غيرهم يقال اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا
دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد وفيهما عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا
باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا ويروى عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال يخرج الصائمون من قبورهم يوم القيمة
يعرفون بريح صيامهم من افواههم يخرج اطيب من ريح المسك فيقال
لهم الموائد والاباريق مختومة افواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد
جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس
واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فيأكلون ويشربون
ويستريحون والناس يتحولون في الحساب في عناء وظماء وروي عن
سليمان الداراني رحمه الله انه صام يوما في الحر ثم نام فرأى قائلا
يقول ابيع ثواب صومك في هذا اليوم بمائة دينار فقال لا قال
وبمائة الف قال لا قال وبمائتي الف قال لا وعزة ربي قال فبأي شيء تبيعه
فقال لا ابيع الثواب بالدنيا وما فيها ولكن ابيعه بالنظر الى المولى
فقيل له صم فسوف تراه ان شاء الله تعالى اخواني هذه بشارة للصوام

في شهر رمضان، اذ الذين حموا نفوسهم من الزلل والعصيان واخلصوا في
صيامهم للواحد المنان، فكيف حال المفرط الذي يصوم ويأكل لحوم الاخوان
ويصلي وجسمه في مكان ويذكر الله بلسانه وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان
شيا من اصبح الي ما يضره متقدما وامسي بناء امله بكف اجله متهدما ما استعلم
فربا في غد اخذنا متندما ويبكي علي تفريطه عوض الدموع دما عباد الله
رحل الناس فعلام تعريج المثبطين وادلجوا في غياهب الحادثات فالام
سنة المقيمين وتسلطت علي الكافة يد المنون فحتام غرة المتسلطين
ونفذ القضاء بالكائن فما وجه تسخط المتسخطين اشربت القلوب طمعا
كاذبا ام اصحبت النفوس املا خائبا ام لم يصدق واعظ بما كان عن عينه غائبا
ام فقد الموت فليس داخلا من بينه مطالبا هيهات بل اغفلتم حراسة القلوب فامتن
العدو بنحبها واهملتم سياسة النفوس فاحكم في الجهالة وثوقها واطلقتم
اعنتها في الشهوات فعسر عليكم رجوعها وتفتقم اوقاتها في التبعات فاتقركم
تضييعها وكانكم والله بكل مطلب منكم يابسا وبكل طرف عابسا وبكل اهل دار
قد عدم نفسنا ولزم منصفا وجاوز امواتا وعادوا فما يرد اماه لمريدين
شيئا مد كونه اصفد معاينة منكرا ونكيرا يالها محنة عند من القا الباري وسائله

الزمت الجواب وحيرة حجمت الخطاب وروعة ابهمت الصواب اذا سئل عن ربه
الذي عبده ودينه الذي اعتقده ونبيه الذي ارشده وعمره فيما افناه
فحجر كل ما كان لطالبا وعليه اياما صعبة مواظبا لكن ترى النفوس
باقرارها وتوقن الظهور باوزارها وتطول الحسرة على اصرارها
ولا يؤذن لها في اعتذارها ثم شعر

يا من غدا غافل اللب انت بطال   جميع الدهر نقال على ظهرك اثقال
تبارز بالمعاصي وعنا انت قاسي   وتدعو بالخلاص وما عندك اقبال
الى الغيبة ترتاح وما عندك صلاح   وما ضيعك اصلاح سوف ترى وقال
قدم الطرف في عمر والتقى في يوم ليله صيامه في اليوم وفي الليلة فقال
فيا فتى الشهر تخلي وكل غير فرضا   لعل الله يرضى ويجلي منك الفعال

فصل في فضل رمضان

قال الله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد
منكم الشهر فليصمه وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن

قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروي انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين
ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم
يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله
عتقاء من النار وذلك كل ليلة وروي عن سعيد بن المسيب عن سلمان
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال
ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك فيه ليلة خير من الف شهر
شهر قد جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة
من الخير كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر
ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر فيه صائما
كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير
ان ينقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما نفطر الصائم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب من فطر الصائم
على مذقة لبن او تمرة او شربة من ماء ومن اشبع صائما سقاه الله من
حوضي شربة لا يظما بعدها ابدا حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله

رحمة

رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع
خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى بكم عنهما اما
الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه
واما اللتان لا غنى لكم عنهما فتسالونه الجنة وتعوذون به من
النار اهو اي هذه بشارة المؤمنين بالجنات على الصبر عن الشهوات
بالصيام والصبر على الطاعات فمن صبر نال اجرا فمن شكر وجد
العسر يسرا ومن صبر قنال فضلا وبرا فمن احسن الى العباد اعد له
ذخرا ومن اخلص لله في صيامه وقيامه غفر عنه ذنبا ووزرا ومن
في نفسه جد له بين ملائكته قدسه ذكرا ومن لم يتق ربه
والبشرى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا

ايا معشر الصوام وافتكم بشرى · وقد نشر الباري بما حكم ذكرا
خصصتم بشهر فيه عتق ورحمة · وقد اجزل الرحمن للصائم الاجرا
مساجده مانوسة بتلاوة · وذكر وكانت قبله تشتكي الهجرا
ولله في العشر الاواخر ليلة · لقد عظم الرحمن في قدرها قدرا
فطوبى لقوم ادركوها وشاهدوا · تنزل املاك السماء بها تترى

فقال ويغفر الا اللمم وامسحوا يشتم عليهم فرشته اعرفها عطل

وعن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من شهر
رمضان ايمانا واحتسابا عظم خير كل صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة
في سبيل الله وعن ابي مسعود الانصاري انه قال ما من عبد صام رمضان
في انصات وسكون وذكر الله تعالى واحل حلاله وحرم حرامه ولم يركب
فيه فاحشة الا اذا انسلخ من رمضان يوم ينسلخ وقد غفرت ذنوبه كلها وان
يبني له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة من زمردة خضراء في جوفها
ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة من درة مجوفة فيها زوجة
من الحور العين وفي رسالة القشيري كان الشبلي اذا دخل شهر رمضان
جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه
وفي زهرة الرياض حكي عن بعض اهل العلم انه قال كان عندنا رجل اسمه
محمد وكان لا يصلي قطعا فاذا دخل شهر رمضان زين نفسه بالثياب الفاخرة
والطيب ويصوم ويصلي ويقضي ما فاته فقلت له في ذلك فقال هذا
شهر التوبة والرحمة والبركة عسى الله ان يتجاوز عني بفضله فمات فرايته
في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي لاجل حرمة شهر رمضان

اخواني آه على من كانت النار مثواه آه على من عصى مولاه آه على من باع آخرته

بدنياه آه على من كان التعذيب عقباه آه على من استهوته عنه واستعبده

هواه آه على المطرود في هذا الشهر ثم ارواه آه على المذنبين ثم ارواه آه على

من جفا مولاه آه على من عصى بغفلته جهرا او ما تاب من خطاياه آه على

المذنب المحزون اذا لم يخف الله ثم يخشاه آه على من يفوته اسفا في مثل

هذا الشهر عفو مولاه آه على من باع نصيبنا بدار دنياه دار اخراه وجاء

في الخبر ان الله عز وجل يعتق في كل يوم من رمضان عند السحور والافطار

الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب العذاب فاذا كان آخر ليلة من

رمضان اعتق الله فيها بقدر ما اعتق الله من اول الشهر الى اخره فاجتهدوا

رحمكم الله في التقوى لادراك هذا الفضل العظيم والاجر الجسيم ولا تنوا

في طاعته فتندموا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم

سوء الدار اللهم انا نسألك ان توفقنا لصيام شهر رمضان وقيام لياليه

مطيعين لك فيما امرتنا به ونهيتنا عنه وان تتوفانا مسلمين وان تلحقنا

بالتابعين **فصل في التراويح** روى صحيح عن ابي هريرة رضي

الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان

من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه قال النووي رحمه الله ايمانا اي تصديقا انه حق
معتقدا فضيلته واحتسابا اي اخلاصا والمعروف ان الغفران مختص
بالصغائر انتهى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلوته فاصبح الناس
فتحدثوا فاجتمع اكثر منهم فصلى فصلوا معه فاصبح الناس فتحدثوا فكثر اهل
المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بصلوته
فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله حتى خرج لصلاة الصبح
فلما قضى الفجر اقبل على الناس فتشهد فقال اما بعد فانه لم يخف على
مكانكم ولكن خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا وعنها قال ابن شهاب
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك
في خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنهما وعن عبد الرحمن
بن عبد القاري قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في
رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي
الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر رضي الله عنه اني ارى لو جمعت

هؤلاء

هؤلاء وصلى قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب

ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر رضي

الله عنه نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون يريد

آخر الليل وكان الناس يقومون أوله قال النووي التحقيق ان يقال

التراويح محصلة لفضيلة قيام رمضان ولكن لا تنحصر الفضيلة فيها

ولا يختص المراد بها بل في اي وقت من الليل صلى تطوعا حصل هذا الفضل

نقله الكرماني في شرح البخاري اخواني كيف لا يرغب في صيام رمضان

وقيامه كيف لا يتأسف على شهر يكفر فيه جميع ذنوب العبد وآثامه

كيف لا يبكي على شهر يفوت فيه ربح العامل وفرصة اغتنامه فقد

قيل ان لله تعالى موضعا حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من

النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم الا الله عز وجل يعبدون الله عز وجل

عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي رمضان استأذنوا ربهم عز

وجل ان ينزلوا الى الارض ويصلون مع امة محمد صلى الله عليه وسلم

صلاة التراويح فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها

ابدا فقوله مع عمر رضي الله عنه هذا قال نحن احق بهذا الفضل

وللاجر في جمع الناس على صلاة التراويح في شهر رمضان شعر

فطوبى لمن يرضى الاله مسارعا ... الى سبل يهدي بها للرحلة الاخرى

وقام يصلي في الدياجي ودمعه ... على خده يجري ومقلته العبرى

واخلص لله العظيم قيامه ... وعاهده سرا وراقبه جهرا

وصافح حقا الملائكة السما ... فنال بها في الورى العز والفخرا

واحيا ليالي شهره بقيامه ... الى ربه في الليل وامتثل الامرا

فذلك يحمد انه في صبيحة ... يفوز بها صوما ويحظى بها فطرا

وقال محمد بن ابي الفرج احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع الطعام فوجدت في السوق جارية ينادى عليها بثمن يسير وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها رحمة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها خذي اوعية وامضي معي الى السوق لنشتري حوايج رمضان فقالت يا سيدي انا كنت عند قوم كل زمانهم رمضان فعلمت انها من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت ليلة العيد فقلت لها امضي بنا الى السوق لنشتري حوايج العيد فقالت يا مولاي اي حوايج العيد تريد حوايج العوام ام حوايج الخواص

فقلت

فقلت لها صفي حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا سيدي

حوائج العوام الطعام المعهود في العيد وحوائج الخواص الاعتزال

عن الخلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتقرب للطاعات

للملك المجيد والتزام ذلة العبيد فقلت لها انما اريد حوائج الطعام

فقالت يا سيدي اي الطعام تعني طعام الاجساد ام طعام القلوب

فقلت صفيهما الي فقالت طعام الاجساد القوت المعتاد واما طعام

القلوب فترك الذنوب واصلاح القلوب والتمتع بمشاهدة المحبوب

والرضا بحصول المقصود والمطلوب وحوائجه الخشوع والتقوى و

ترك الكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى

ثم انها قامت تصلي فقرأت في الركعة الاولى سورة البقرة الى اخرها ثم شرعت

في ال عمران ولم تزل تختم سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة ابرهيم

الى قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت

ومن ورائه عذاب غليظ قال فلم تردد هذه الاية وهي تبكي الى ان اغمي

عليها وسقطت على الارض فحركتها فاذا هي ميتة فلله در اقوام فر

فهمهم مولاهم للصيام فصاموا واعانهم على القيام فقاموا الليل الا طويلا

الظماء الى الاجلة الاكباد فالرحم من جميع الانكاد وكان لهم بلوغ المراد
كفيلا لاشتغالهم عن سواه ولتلذذهم بطيب المناجات فقالوا لذلك لا يحزنون ولا
يحزنون بمفارقة شهر الصيام ويتأسفون على انقضاء ليالي التهجد والقيام
لانه موسم يلقون فيه رحمة وقبولا **فصل** قال الله تعالى فمن
شهد منكم الشهر فليصمه وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتموه فصوموا واذا
رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدروا وفي رواية البخاري فان غمي
عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلثين وروى البيهقي عن شقيق بن سلمة قال
جاءنا كتاب عمر رضي الله عنه ونحن بخانقين ان الاهلة بعضها اكبر من
بعض فاذا رايتم الهلال نهارا فلا تفطروا حتى تمسوا وروى البيهقي
والدارقطني عن عمر رضي الله عنه انه قال اذا رايتم الهلال نهارا فلا تفطروا
حتى يشهد رجلان مسلمان انهما راياه بالامس وفي صحيح مسلم ترائينا
الهلال فقال قوم هو ابن ثلاث وقال قوم هو ابن ليلتين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله قد امده للرؤية وفي الرواية الاخرى فهو
فهو لليلة رايتموه وفي الكمال المعلم قوله ترائينا الهلال اي تكلفنا



النظر هل نراه ام لا وقوله امده لرؤيته يعني اطال له مدة لرؤيته اي ان
لم نر لتسع وعشرين فنري لثلثين فان غم فاقدروا والمد لك يقال منه مدة وامده
انتهي وفي سنن الدارقطني والبيهقي باسناد صحيح عن شرط مسلم عن ابن عمر
قال تراءي الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلي الله عليه وسلم اني رايته
فصام وامر الناس بالصيام وفي صحيح مسلم عن كريب قال رايت الهلال بالشام
ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة فقال ابن عباس متي رايتم الهلال فقلت ليلة
الجمعة قال انت رايت الهلال قلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية
فقال لكنا رايناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتي نكمل العدة او نراه قلت
اولا تكتفي برؤية معاوية قال هكذا امرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وانما
لم يقبل ابن عباس لبعد المدينة من الشام والبعد تعتبر بمسافة القصر عند
الرافعي وباختلاف المطالع عند النووي وغيره فان الشام غربية
بالنسبة الي المدينة فلا يلزم من رؤيته في الشام رؤيته فيها قاله في
المهمات وفي كتاب الترمذي وغيره عن عمار بن ياسر من صام اليوم الذي
يشك فيه فقد عصي ابا القاسم صلي الله عليه وسلم وروي الشيخان قال
لا تقدموا الشهر بيوم ولا بيومين الا من يوافق صوما كان يصومه احدكم

وانما يجب صوم رمضان على المسلم البالغ العاقل الطاهر من الحيض والنفاس

وفروض الصوم خمسة الاول النية بالقلب لكل يوم معينة مبيتة روى

الترمذي والنسائي وابن ماجة عن حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له فلو نوى في اول ليلة من رمضان

صوم الشهر كله لم تصح نيته لغير اليوم الاول فينوي صوم غد لفرض رمضان

قال في المهمات وتعيين العدد من الواجبات قال ولا يجب في رمضان التعرض

للفرضية ترجيحا بكلام الاكثرين كما في شرح المهذب ويشترط التعيين

في الصوم الراتب كصوم عرفة والذي له سبب كصوم الاستسقاء انتهى

والاكمل ان ينوي صوم غد عن فرض رمضان هذه السنة لله تعالى

الثاني الامساك عن وصول شيء الى الجوف عمدا مع ذكر الصوم روى البيهقي

عن ابن عباس انه قال انما الوضوء مما يخرج وليس مما يدخل وانما الفطر

مما دخل وليس مما يخرج وروى الشيخان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال اذا نسي احدكم فاكل وشرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه

ولا يفطر بابتلاع ريق طاهر اذا كان صرفا وينظر بنخامة من الرأس او

الصدر اذا وصلت الى الفم ثم عادت الى الجوف ولو اغتسل او ادهن فدخل

من المسائل والكحل او وجد طعمه في حلقه لم يفطر الثالث الامساك عن الجماع عمدا
الرابع الامساك عن الاستمناء باليد او غيرها ولا يفطر بخروج المني
بالاحتلام وبمجرد الفكر والنظر الخامس الامساك عن تعمد القيء فان ذرعه
اي غلبه لم يفطر عباد الله اهتموا بامر صومكم واحذروا مما يبطله ويرده
عليكم فقد قيل اذا تعلق مغلوم محسنات صوم ظالمه يقول الله الصوم
لي وانا اجزي به فلا تفسد واما هذه العمل بترك المبالاة بجد وداته عن
وجل واتركوا في رمضان المخالفة والجفا فانه شهر الصفا والمعاملة
بالوفا فطوبي لاقوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من اياته
ذكره فضاعف لهم بصيامهم اجورا ووعدهم في الجنة قصورا وغرفا
وقبل اليسير من اعمالهم وتجاوز عن قبيح افعالهم وعفا فيا خيبة الغافلين
لقد حرموا الوصال وخصوا بالقطيعة والجفا وينشد شعر

يا ناقضين العهد مهلا هذه الجفا	توبوا فقد وافاكموا شهر الوفا
شهر الرضا والعفو عن زلاتكم	والله فيه عن الجرائم قد عفا
شهر على الايام فضل قدره	وعلا على كل الشهور مشرفا
فاحيوا لياليه المنيرة كلها	واجروا الفرقة الدموع تاسفا

فعسى الاله يجود منه بلطفه فهو الذي يمحو الذنوب تلطفا

يا هذا اغتنم زمان الارواح فان ايام المواسم معدودة واستدرك ما بقي من ليالي الصوم فساعاته مشهودة وجد في طلب الغنائم فاعمال الصائم منقودة اترى ايها الصائم اعددت عدة حازم لقبرك ام حصلت عملا ينجيك في حشرك ام حفظت حدود صومك في شهرك ام هتكت حرمة الحمى من صوم نفسه فلم يسقط به الفرض وكم من صائم يفضحه الحساب يوم العرض وكم من عاص في هذا الشهر يستغيث منه الارض وتشكو من اعماله السماء فيا ليت شعري من المقبول ومن المطرود ومن المقرب ومن المبعود ومن الشقي ومن المسعود لقد عاد اللائم بما اتى لا قد سعد في هذا الشهر بحراسة ايامه من كف جوارحه عن كسب اثامه ولقد خاب من لم ينله من صيامه الا الجوع والظما ثم

شهر الصيام لقد علوت مكرما وغدوت من بين الشهور معظما

يا صائمي رمضان هذا شهركم فيه انا حكام المهيمن مغنما

يا فوز من فيه اطاع الهه متقربا متجنبا ما حرما

فالويل كل الويل للعاصي الذي في شهره اكل الحرام واجرما

نصر

فصل وسن تسحر السحور وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم
تسحروا فان في السحور بركة اي تقوية الصائم على الصوم وتنشيطه وذلك
سبب لكثرة الصوم وفي صحيح ابن حبان تسحروا ولو بجرعة ماء قال في
العزيز وشرح المهذب ويدخل وقته بنصف الليل والثاني تاخيره ما لم يخش
طلوع الفجر فان تاخير السحور من سنن المرسلين كما رواه ابن حبان وفي الصحيحين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا
حتى ينادي ابن ام مكتوم وقال لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر
المستطيل ولكن الفجر المستطير في الافق وعن قتادة عن انس ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت تسحرا فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله
الى الصلوة فصلى قلنا لانس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما
في الصلوة قال قدر ما يقرأ الرجل خمسين اية قال المظهري وهذا القدر
من التاخير انما يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم وللحاذق في علم النجوم
اذا علم الوقت بدلائل الحد وقال الغزالي والفجر الصادق هو المستطير
الذي ينتشر ضوءه سريعا في الافق وادراك ذلك بالمشاهدة عسر في
اوله الا ان يتعلم منازل القمر انتهى قال الفقهاء لو اكل معتقدا انه ليل

وكان قد طلع الفجر لزمه القضاء فليتفطن لذلك وليتيقظ حتى لا يغلط
فلا تبرأ ذمته من عهدة الصوم اعاذنا الله تعالى من ذلك ولا جعلنا من
الذين بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون والثالث تعجيل الفطر اذا تيقن
الغروب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امتي بخير ما عجلوا
الفطر واخروا السحور رواه احمد وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
احب عبادي الي اعجلهم فطرا رواه الترمذي والصوم على الفطر من
غير اجتهاد فيشك هل امر في آخر النهار او في اوله والرابع ان يفطر على تمر
رواه في سنن ابي داود وقال صلى الله عليه وسلم من وجد التمر فليفطر عليه
ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور قال الاسنوي قد ورد في الحديث
ما يقتضي انه يؤخر التمر على الرطب وهو ما رواه انس انه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل ان يصلي على رطبات وان لم يكن فتميرات
وان لم يكن تميرات حسا حسوات من ماء رواه ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن قال الدارقطني اسناده صحيح والخامس ان يدعو
عند الافطار اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت والسادس ان يفطر
غيره ... عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم من فطر صائما كان له مثل اجره ولا ينقص من اجر
الصائم شيء وعن ام عمارة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقالت اني صائمة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الصائم تصلي عليه الملائكة اذا اكل عنده حتى يفرغوا
والسابع ان يكثر في رمضان من التلاوة والجود والخير وفعل
المعروف والاعتكاف ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون
في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل
اجود بالخير من الريح المرسلة وروى البيهقي عن انس قال قيل يا رسول
الله اي الصدقة افضل قال صدقة رمضان ولان شهر شريف فالحسنة
فيه افضل منها في غيره ولان الناس يشتغلون فيه بصيامهم وزيادة
طاعتهم عن المكاسب فيحتاجون الى المواساة فواسوا فيه رحمكم الله
اخوانكم الضعفاء وتعطفوا على المساكين والفقراء عسى الله ان يرحمكم
ويقي عن البأساء واسعدوا الدقاء ربكم بالطاعة في السراء والضراء

يقول الله في بعض كتبه المنزلة يا عبدي تأهب لقائي وتعجل في ترك القال
واقبل على خدمتي فاني انا مولاك يا عبدي من بارزني وعصاني باي
وجه يلقاني من نسي عظمة شاني لقد خاب من حجبته عني اذا قربت
الصادقين وشقي من طردته عن جنابي اذا كشفت حجابي وتجليت للمتقين
عبدي قف على بابي فانا الكريم ولذ بجنابي فصراطي مستقيم وبادر
الاعمال ما دمت بهذه الدار مقيم شعر

يا من يحدث نفسه بدخول جنات النعيم
ان كنت متقيا فانت على صراط مستقيم
لا ترتجون السلامة وغير ما قلب سليم
فاسلك طريق المتقين وكن خليلا بالكريم
واذكر وقوفك خائفا والناس في امر عظيم
اما الى دار الشقاوة او الى العز المقيم
فاغنم حياتك واجتهد وارغب الى الرب الرحيم

قال محمد بن السماك الواعظ رحمه الله وصف لي عابد فسرت اليه
لازوره فوجدته في بيت وقد حفر فيه قبرا وهو جالس على

شفيره

شفير لا يصلي خشوعا بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام ردا
ضعيفا ثم قال من انت قلت محمد بن السماك قال الواعظ قلت نعم فالقي
الخوص من يده وقال يا ابن السماك ان الواعظ من المستمع بمنزلة
الطبيب من العليل فاعرض علي شيئا من وعظك فقلت له يا شيخ اما
تخشى ان تكون خطيئتك لا تنسى وذنبك لا يمحى ثم ما بين يديك من
شدة واهوال وكربة وانكال فاولها ظلمة القبر ثم ظلمة الحشر
ثم ظلمة النشر ثم ظلمة الصراط ثم وزن الاعمال ثم تقطع الامال ثم
سطوة الملك المتعال فبكى بكاء شديدا وقال لي يا ابن السماك وما
بعد ذلك قلت حمل الاوزار والورود على النار واعظم من ذلك توبيخ الملك
الجبار فصاح صيحة عظيمة ثم سقط في قبره فخرجت اليه عجوز كبيرة و
جعلت تمسح التراب عن وجهه وتقول بابي وامي هاتان العينان طالما
سهرتا في طاعة الله وطال ما بكتا من خشية الله ثم حركناه فاذا به قد
مات فخرجت من المنزل فاذا انا بسري السقطي وابرهيم بن ادهم والجنيد
وجماعة من وجوه العباد فقالوا لي مات ابو يزيد الخواص قلت نعم فدللتهم
على المنزل فادخلوا الحجرة وجوه في قبره وليغسلوه ويكفنوه فوجدوه مغسلا

مكفنا معليها فصلي عليه المسلمون ثم رجعت الى منزلي وقد صغرت
عندي نفسي **فصل** اعلم ان الصائم يتاكد في حقه وجوب صون
لسانه عن الكذب والشتم والافتراء وقول الزور ولو بالثناء والتبجيل
لمن لا يتصف بذلك او اتصف وكان يحب ذلك ان المدح المذبح وعن
الغيبة والنميمة وغير ذلك من الامور المحرمة فانها تمنع ثوابه اجماعا
كما ذكره السبكي في سر الصوم فقد روى البخاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان
يدع طعامه وشرابه وروى النسائي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال
رب صائم ليس له من صيامه الا الظما ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر
وقال الاوزاعي يفطر بالكذب والغيبة لما روي انه عليه الصلاة والسلام
قال خمس يفطرن الصائم الغيبة والنميمة والكذب والقبلة واليمين
الفاجرة وفي رواية والنظر بشهوة رواه الازدي قال الماوردي المراد
بطلان الثواب لا بطلان نفس الصوم وقال الغزالي في الاحياء وجاء في
الخبر ان امراتين صامتا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدهما
الجوع والعطش في اخر النهار حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله



صلى الله عليه وسلم تستاذنه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقد قال
قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت احديهما نصفه دما غبيطا ولحما عبيطا
وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملأتاه فتعجب الناس من ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على
ما حرم الله عليهما قعدت احديهما على الاخرى فجعلتا تغتابان الناس
فهذا ما اكلتا من لحومهم وكما يجب عليه صون لسانه كذلك عينه وسمعه
وبقية جوارحه كضرب ما لا يحل والسعي فيما لا يحل قال النبي صلى الله
عليه وسلم النظر سهم مسموم من سهام ابليس من تركه خوفا من الله عز و
جل اتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه رواه الحاكم وصحح اسناده وكما
حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله بين المستمع والآكل
السحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وقال لولا ينهيهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت والسكوت على الغيبة حرام قال
الله تعالى انكم اذا مثلهم قال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان
في الاثم احوالهما احسن حال من خاطب عليه خلعة القبول لما انعم الله من
بلغ غاية السمو الاما اشقى من ترد سهام غلب عليه شهوته ....

وعصت في بطالة شهوره واعوامه وشهوة نفسه على خدمة ربه في اذ ذهبت ساعاته وايامه تحتجّ با قليل الحياء من تخجل يوم العرض في اللقاء احفظ لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك واشغل لسانك بمذاكرة عزف في الاعتبار شعر

يامن تجاوز بالاساءة حدّها … وبغيّنا الحقائق معرضا متحرفا
ذهبت حيوتك في خيانته الجفا … وبقي الحساب مطالبا لك بالوفا
ماذا تقول اذا دعيت فلم تجد … عن دعوة الملك العظيم تخلّفا
وقفت من تعب الحيوة لموقف … من زيه من لو عاتب تخوّفا
فاخبر لنفسك ما يكون جوابها … ... حوبك ... ادة ... ف
فاستقبل العقبى بتوبة نادم … ... متحسّرا متلهّفا
فارغب الى الملك الكريم فلم يزل … يعفو ويرحم منعما متعطّفا

فتب الى الله تعالى في هذه الشهر المبارك سيّما في بقيته ولا تبطل ثواب صيامك بغيبة مسلم او نميمة وقد قيل ذهب اذا مات ونزل به عذاب القبر جاءه وضوئه فاستنقذه من ذلك واذا استوحشته لشياطين جاءه ذكر الله فخلصه من ايديهم واذا استوحشته ملائكة

الصبر

لغضب جاءته صلوته فاستنقذته من ايديهم واذا تلهب عطشا في

لقيه جاءه صيامه فسقاه اخرجه الطبراني وكان سبب

رؤيتهم ونفعه لهم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فحجابهم من

موجبات النار وهي العذاب واما في الاخرة فتنويرهم بالعفو والرضى

الملك الوهاب فلهم بهذا المرتب فيه سبق الفائزين واحرز قصبات السبق

الذين لم يشوبوا صيامهم بحظ الكذب ولم يدنسوا قيامهم بدنس الريب

قصدوا الله فوجدوه واتموا لطلباتهم ففردوا وحازوا اعظم

الرغائب ونالوا بحسبهم امدادا ولتكن يا اخي ممن الا ان حزب الله هم المفلحون

فصل يكره تأخير غسل الجنابة والحيض الى طلوع الفجر من غير عذر

وذوق الطعام ومضغ شيء للصائم والشخص بالنهار وكالقبلة وملاعبة

النساء والجماع في الكلام والمبالغة في المضمضة والاستنشاق من

غير حاجة كتطهير والحجامة والفصد والسواك بعد الزوال لكن ان

تغير فمه بنوم او غيره لم يكره والمختار عن النووي عدم كراهته مطلقا

ولا يكره الاكتحال والاستحمام لما روى ابو داود ان النبي صلى الله عليه

وسلم صب الماء على رأسه من شدة الحر والعطش وهو صائم ويحرم

القبلة والمعانقة والمباشرة باليد لمن خاف الجماع وروي البيهقي ان
النبي صلي الله عليه وسلم رخص في القبلة للشيخ وهو صائم ونهي عنها
الشاب وقال الشيخ يملك اربه والشاب يفسد صومه ويبطل الصوم بوصول
عين بجوفه عمدا حتي لو ادخل الاصبع في الدبر عند الاستنجاء بطل الصوم
كما لو ادخلتها المراة قبلها وبالقيء عامدا او الجماع في الفرج عامدا وانزال
المني بالمباشرة فيما دون الفرج وبالحيض والنفاس والردة وبالجنون والاغماء
في جميع النهار وبالمجوم علي الفطر من غير اجتهاد في اخر النهار اخوانى
احفظوا هذه الاشيا وتفقهوا في دينكم اتهم ليحمي المغرورين
الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون واجتهدوا
في تنزيه صومكم مما يفسده او ينقص ثوابه فان الصوم اساس الطاعات
ومنهج الخيرات وقد قيل نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب
وعمله مضاعف وكيف لا يكون كذلك وقد منع نفسه الشهوات وترك
بسبب مولاه من اللذات الشهيات واطاع امر معبوده وتلذذ بركوعه
وسجوده وقيل ان العبد اذا كان نائما وهو صائم هرب منه الشيطان
فكيف اذا كان مستيقظا واذا كان مستيقظا وهو صائم جري الشيطان

من

منه مجرى الدم فكيف اذا كان نايما كما حكي عن بعض الصالحين انه كان
يمشي الى المسجد فرأى رجلا يصلي في المسجد ورجلا نايما على باب المسجد
والشيطان قايما يلهف ويتحسر فقال له الرجل الصالح ما لي اراك متحيرا
فقال في هذا المسجد رجل قد يصلي كلما هممت ان ادخل اليه اغويه واشغله
عن صلوته منعني نفس هذا النايم الذي على باب المسجد فلله در انفاس
الصادقين كيف تحرس القلوب والاجساد من الشياطين فلا تصل اليها ولا
تقدر عليها فانه انه عباد الله لا تو بقنكم الغفلة ولا يغرنكم المهلة فهذا
شهر التوبة والاقلاع ووقت الانابة والنزاع وما يعد امل من قدر بلوغ
شهر رمضان الى عام قابل ولشد اعتراره وثوقه من الحيوة بقا ما زايل
فكم من صايم يصم بعد عامه هذا واخترمته المنون قبل بلوغ حول الاختتام
فندم على ما ضيع من ايام شهره واسف على ما فاته من امتداد عمره
وطلب الرجعة واستقال الصرعة وهو من وراء برزخ سحيق وبين الطباق
قبر عميق مفردا بما عمل بما عملته من ذخايره واموال قد قال تلهف
ودامت سفره حين الحق بالقرون الماضية وحصل في حزب الامم الخالية
غنيا عما خلف فقيرا الى ما اسلف مفرقة اومالة موقوفة في اعناقه

اعماله مقيما في الثرى حيث لا يحس ولا يرى شخصا

يا ايها الحي الذي هو ميت ... افنيت عمرك بالتعلل والمنى

ثم المشيب فقد كساك رداءه ... وابن عن كتفيك اردية الصبا

ولقد مضى القوم الذين عهدتهم ... لسبيلهم ولتلحقن بمن مضى

يا ساكن الدنيا امنت زوالها ... ولقد ترى الايام دائرة الرحا

اين الذين بنوا الحصون وجندوا ... فيها الجنود تعززا اين الالى

افناهم ملك الملوك فاصبحوا ... ما فيهم احد يحس ولا يرى

حتى متى لا ترعوي يا صاحبي ... حتى متى والى متى والى متى

فصل قال الله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من افطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وان صامه وفي الصحيحين ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت قال وما اهلكك قال وقعت على امراتي في رمضان فقال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع

ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا
قال لا ثم جلس فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال تصدق
بهذا فقال على افقر منا فوالله ما بين لابتيها اهل بيت احوج اليه منا
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه ثم قال اذهب
فاطعمه اهلك وانما امره صلى الله عليه وسلم به لكن مع ان الاصح انه
لا يجوز صرفها الى اهله لان الكفارة بالمال انما تكون بعد الكفاية واعلم
ان الحامل والمرضع يجب عليهما القضاء بلا فدية ان افطرتا خوفا على
انفسهما وان افطرتا خوفا على ولديهما فيجب القضاء والمد لكل يوم
ومن اخر القضاء يجب عليه لكل سنة مد لكل يوم ومن مات بعد التمكن
من القضاء اخرج عنه المد ويجوز ان يصوم عنه قريبه او من اذن له
قريبه في الصوم على ما اختاره النووي وفي الصحيحين عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة فقالت يا رسول
الله ان امي ماتت وعليها صوم شهر فاقضه عنها فقال ارايت لو كان
على امك دين اما كنت تقضينه قالت بلى قال فدين الله عز وجل احق
وفيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مات وعليه صيام صام عنه وليه فتوبوا رحمكم الله تعالى مما اكتسبتم

على انفسكم من الذنوب والسيئات واقضوا ما فاتكم من الصلوة والصيام

والنذور والكفارات قبل ان يتبدد الكم ملك الموت وينقلكم من دار الدنيا

مع الحسرات ويؤاخذكم الله بما اقترفتم من الحوبات وفي الروض الفايق

قال بعض الصالحين حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ رحمه الله في اخر

جمعة من شهر رمضان فذكر فضل صيامه واجر قيامه وما اعد الله فيه

لمن اخلص الاعمال وتجنب الاهمال فكانه يقدح زنادا وعظ على صم الاحجار

لا وانشقت من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فما تحرك في مجلسه باك ولا شاكي

عظم ذنبه شاك فلما راى جمود مجلسه قال يا قوم الا باك على ما ظهر من عيوبه

الراغب الى الله تعالى في غفران ذنوبه اما هذا شهر التوبة والغفران اما هو

معدن العفو والرضوان اما فيه تفتح ابواب الجنان اما فيه تغلق ابواب النيران

اما فيه يصفد كل مارد شيطان اما تفرق فيه خلع الاحسان اما فيه

يتجلى الملك الديان اما فيه يعتق في كل ليلة عند الافطار الف

الف عتيق من النار فما لكم معرضين عن ثوابه غافلين وفي

ثياب المخالفة رافلين وينشد شعر

اذا وجد

اذا وجد الانسان للخير فرصة ولم يغتنمها فهو لا شك عاجز
وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم ولكن فاين العامل المتناهر

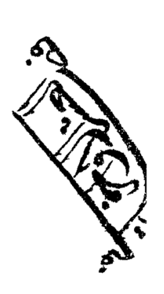
قال فماج المجلس بالبكاء والنحيب وقام اليه شاب وهو باك على ذنوبه حزين كئيب وقال سيدي اتراه يقبل صيامي او يكتب مع القائمين قيامي بعد ان جرى مني ما كان من الذنوب والعصيان لقد انفقت عمري في كسب المعاصي وغفلت لشقاوتي عن يوم الاخذ بالنواصي فقال له الشيخ يا ولدي تب اليه فقد قال تعالى في محكم الكتاب واني لغفار لمن تاب ثم امر الشيخ القارئ فقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فصرخ الشاب وقال واطرباه واشوقاه الى فوز بن الخسارة واصلا الي وذيل حلمه مسبلا علي وانا مع ذلك ازيد في العصيان ولا ارجع عن طريق الخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت وقد صفا والحبيب قد تجاوز وعفى ثم صرخ ووقع ميتا وينشد

شعر

روح دعاها للوصال حبيبها فسعت اليه تطيعه وتجيبه
يا مدعي صدق المحبة هكذا فعل الحبيب اذا دعاه حبيبه

هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام ونوى النقلة عنكم

والرحيل بعد المقام وهو شاهد لكم وعليكم بما اودعتموه من الاعمال
عند الملك العلام طال ما عمرتم به القلوب ودرست به معالم الذنوب
والاثام وقد كان لكم نعم الضيف فهل اضعتم حقه ام قمتم بما يجب له
من الاكرام فلعل المسوف فيه بالتوبة لا يدركه بعد هذا العام والمغتر
بالامهال لا يمهله المنون الى استكمال التمام فيندم حين لا ينفع الندم
ويتأسف على التفريط اذا نزلت به في القيمة القدم **فصل** في العشر الاواخر
منه ينبغي ان يزيد الخير فيها والطاعة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره وفي العشر الاخير ما لا
يجتهد في غيرها وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره واحيى ليله وايقظ اهله



وفيها تحرى ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان عباد الله ارغبوا
فيما عند الله من الاجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على
الذهاب وبادروا بالاعمال الصالحة قبل غلق الباب فهذا شهر رمضان
قد ازف رحيله وحان تحويله ولم يبق الا لطيف طارق وحبيب عما
قليل مفارق فاكرموا فيه من العمل الصالح وزودوه وشيعوه ولم

يستحيي من رقيبه وقد دنا فراق رمضان وما فاز بمصالحة حبيبه ووهب
نسيم القبول ولكن ما انتشق عرف طيبه اما سمعت قول الملك المنان في
فضل صوم رمضان وترغيبه الصوم لي وانا اجزي به **تخميس**

من كان يشكو اعظم داء ذنوبه ... فليأت في رمضان باب طبيبه
ويفوز من عرف الصيام بطيبه ... اوليس قال الله في ترغيبه
الصوم لي وانا الذي اجزي به ... يا صائمي رمضان فوزوا بالمنا
وتحققوا نيل السعادة والغنى ... وثقوا بوعد الله اذ فيه الهنا
اوليس هذا القول قول المهنا ... الصوم لي وانا الذي اجزي به
من صام نال الفوز من رب العلا ... وبوجهه اضحى عليه مقبلا
يا من يروم توسلا وتوصلا ... صم راغبا في قول رب قد علا
الصوم لي وانا الذي اجزي به ... يا فوز من للصوم قام بحقه
ومن الجحيم نجا وفاز بعتقه ... واتى بحسن القول منه وصدقه
فالله قال عن الصيام بخلقه ... الصوم لي وانا الذي اجزي به

اخواني مضى شهر رمضان وشهد على المسيء بالاساءة وعلى المحسن
بالاحسان وحصل كل على ما قسم له من ربح وخسران فيا حسرة المفرط

لمن اضاع الزمان ويا خيبة المسوف فكانه اخذ من الموت الامان او علم
ان القضاء يمهله الى صوم رمضان ثانيا هذا شهركم قد انتصب لكم ثم
مودعا وسار مسرعا فاين البكاء لرحيله واين الاستدراك لقليله واين
الاقتداء بفعل الخير في ليله فلله ما كان اطيب زمانه من صوم وسهر
وما كان اصفا اوقاته من اوقات الكدر وما كان الذ الاشتغال فيه
بالايات والسور فياليت شعري من اقام بواجباته وسننه ومن
اجتهد في عمارة زمنه ومن الذي اخلص في سره وعلنه ومن
الذي خلص من افات الصوم وفتنه شعر

فاستدركوا فائت ما قد مضى — فانما الدنيا كمثل المنام
وحصلوا التوبة في شهركم — فقد دنا ترحال شهر الصيام

فالسعيد من بادر هذه البقية بالاغتنام والشقي من جعل هذه
البقية بغفلته كالاعدام وكيف لا يدرك الخير من هو في
ليلة القدر التي هي سلام وانشدوا شعر

يا ايها العبد قم بنا مجتهدا — وانهض كما نهض من قبلك السعدا
هذي ليالي الرضى وافت وانت على — فعل القبيح مصر ما جلوت صدا

ثم فاغتنم

ثم فاغتنم ليلة تحيي النفوس بها ... ومثلها لم يكن في فضلها ابدا
طوبى لمن مرة في العمر ادركها ... ونال منها الذي يبغيه مجتهدا
فليلة القدر خير قال خالقنا ... من الف شهر هنيئا من لها شهدا
فيها القران بامر الله انزله ... الى السماء لقد خاب الذي جحدا
في ليلة القدر جل الله انزله ... بعلمه وبهذا النص قد وردا
فيها تفتح ابواب السماء لمن ... يرى من الكشف من يعطي بها مددا
وينزل الروح فيها والملائك من ... عند المهيمن لا يحصي لهم عددا
يا فوز عبد راها انه رجل ... قد عاش في الدهر غنيا دائما رغدا
وفاز بالامن والغفران مغتبطا ... ونال ما يرتجي من ربه ابدا
فاطلب من الله ان وافيتها سحرا ... جنات عدن تكن من جملة السعدا
وابك وانح وتضرع في الدجى اسفا ... ولذ بجاه شفيع المذنبين غدا
خير البرية من عجم ومن عرب ... محمد خير مبعوث بدين هدا
الهاشمي الذي شاعت رسالته ... جهرا واسخى الورى بالمكرمات يدا
هو البشير النذير المستجار به ... ومن باحسانه عم الوجود ندا
فانه خير من يمشي على قدم ... وخير من قام مولودا ومن ولدا

صلى عليه اله العرش ما طلعت   شمس وما سار سار في الفلا وحدا

فائدة قال في شرح المهذب من البدع المنكرة ما يفعل في كثير من البلدان

من ايقاد القناديل الكثيرة العظيمة في الشهر وفي ليالي معروفة من السنة

يحصل بسبب ذلك مفاسد كثيرة منها مضاهاة المجوس في الاعتناء بالنيران

والاكثار منها ومنها اضاعة المال في غير وجهه ومنها ما يترتب على ذلك

في كثير من المساجد من اجتماع الصبيان واهل البطالة ولعبهم ورفع اصواتهم

وامتهانهم المساجد وانتهاك حرمتها وحصول اوساخ فيها وغير ذلك من

المفاسد التي يجب صيانة المسجد من افرادها انتهى **فصل في ليلة القدر**

قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما اي انزلنا

جبريل ما القران جملة واحدة على كتبة سماء الدنيا في ليلة القدر وما ادريك

مع جلالة قدر علمك ما ليلة القدر والذي يمكن اظهاره من عظمتها انه

ليلة القدر خير من الف شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من الف

شهر ليس فيها ليلة القدر وقال ابن عباس ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المؤمنون وتقاصرت

اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة



والروح

والروح فيها اي جبريل باذن ربهم من كل امر اي بني لون بكل امر قضاه الله في
تلك السنة وقدره الي قابل سلام هي اي سلامة للحدث فيها داء ولا يرسل
فيها شيطان من اول الليل حتي مطلع الفجر اي الي طلوعه وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من قام
ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفيهما عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في العشر
الاواخر من رمضان وفي رواية البخاري تحروا ليلة القدر في الوتر من
العشر الاواخر وفيهما عن ابي سعيد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
اني رايت ليلة وترا واني اسجد في صبيحتها في الطين والماء فاصبح من
ليلة احدي وعشرين وقد قام الي الصبح فوكف المسجد فانصرف الطين
والماء فخرج حين فرغ من صلوة الصبح وجبينه وارنبته انفه فيهما
الماء والطين وروي مسلم عن عبد الله بن انيس ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اريت ليلة القدر ثم انسيتها واراني في صبيحتها اسجد
في ماء وطين قال فمطرنا ليلة ثلث وعشرين فصلي بنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم وانصرف وان اثر الماء والطين علي جبهته وانفه اعلم ان الاعتكاف

سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتكف فواق ناقة فكانما اعتق
نسمة والفواق ما بين الحلبتين من الوقت ويستحب الاكثار في رمضان
لاسيما في العشر الاخير منه لان فيها ليلة القدر عند الشافعي والجمهور
وهي في اوتاره ارجى وارجاها ليلة الحادي والعشرين والثالث والعشرين
وهي عند الشافعي تلزم ليلة بعينها وذهب المزني وابن خزيمة
الى انتقالها في الاوتار العشر الاخير وقواه النواوي وبه يحصل الجمع
بين الاحاديث وعلامتها عدم الحر والبرد فيها وتطلع الشمس صبيحتها
بلا كثير شعاع وفي الصحيحين رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان وفيهما عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه
الله ثم اعتكف ازواجه بعده ويمكن ان تكون ليلة القدر في جميع رمضان
لما روى ابو داود باسناد صحيح عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا اسمع عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان ويستحب ان
يكثر في ليلتها ويومها من الدعاء وقول اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عني روى ابو داود وغيره عن عائشة انها قالت يا رسول الله

ارايت

ارايت ان وافقت ليلة القدر ماذا اقول قال تقولين اللهم انك عفو تحب
العفو فاعف عني عباد الله ان شهر رمضان قد اذن بحليه واخبر بتحويله
وهو راحل عنكم فانفعا لكم وقادم غدا عليكم باعمالكم فيا ليت شعري
بماذا اودعتموه وباي الاعمال ودعتموه ما كان اعظم بركات ساعاته وما
كان احلى جميع طاعاته كانت لياليه عتقا ومباهاة واسحاره اوقات
خدمة ومناجاة فقد روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اذا كان اخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله بعدد ما اعتق من اول
الشهر الى اخره فبادروا رحمكم الله ساعات شهركم الباقية فانه مغتنم
واستدركوا ما مضى منه بالحسرة والندم واسهروا ليلة عيدكم فانها
مكرمة ولتجتهدوا فيها بالحياء فانها معظمة فقد روي انه قال صلى
الله عليه وسلم من احيى ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب
قال في الروضة ويحصل باحياء معظم ليلتها وقيل بساعة يا من انساه
ما له ما له يا شاهد امصيره عن قريب وماهاله يا مستانسا بالدنيا
كانها لا تبيد من كان معكم في العام الاول اما انتقل الى البلى ويحول اين
من كان معكم في العام الماضي اما جرت عليهم المنون من قهرها المواضي

اين من كان معكم في اول الشهر من الاحباب اما اقبل هذا العشر وهم
خمود تحت التراب ثم دعوه رحمكم الله بدموع غزار وقولوا الا لا جعله
الله اخر العهد منك يا شهر الضيا والانوار وينشد **شعر**

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا ... ونويت من بعد المقام رحيلا
واقمت فينا ناصحا ومؤدبا ... وشفيت منا للفؤاد عليلا
سنبكيك يا شهر الصيام بادمع ... تجري فتحكي في الخدود سيولا
اسفا على الانس الذي عودتنا ... وصنيع فعل لا يزال جميلا
شهر الامانة والصيانة والتقى ... والفوز فيه لمن اراد قبولا
تبكي المساجد حسرة وتاسفا ... اذ عطلت من انسه تعطيلا
فيه الجنان تفتحت لقدومه ... وتزينت ولدا انها تحفيلا
وتفيات اشجارها بظلالها ... وقطوفها قد ذللت تذليلا
والحور للصوام يشتقن اللقا ... والوصل والتقريب والتبجيلا
والنار تغلق فيه اجلالا له ... اذ زاده رب العلا تبجيلا
والمارد الشيطان فيه قد غدا ... عن صائميه مقيدا مغلولا
طوبى لمن قد صح فيه صيامه ... ودعا المهيمن بكرة واصيلا

وصلى

وليلة قد قام يحيى بمدّه متبتلا لإلهه تبتيلا

يرتاح فيه الى الخطاب وقد غدا يتلو الكتاب مرتلا ترتيلا

يبغي لغفر قد شمّره ساعيا على تقصيره اذ لم ينل محصولا

شرفت على الشهور بليلة من الف شهر فضّلت تفضيلا

هي ليلة مستبشر اوقاتها وتنزلت املاك لها تنزيلا

يا فوز عبد قد رآها مرّة في عمره اذ ادرك المأمولا

من قامها يغفر له ما قد مضى من ذنبه وينال فيها السولا

فاجهد عساك تنالها فيما بقي بالجدّ واجهد ان يراك غفولا

واسأل المهيمن برّه ونواله يعطيك فضلا منّة تجزيلا

ثم اقتدي بالهاشمي المصطفى ازكى الورى في العالمين اصولا

المجتبى المختار افضل من غدا في المذنبين مشفعا مقبولا

صلى عليه الله جلّ جلاله ما رام نجم في السماء افولا

فصل في صوم التطوّع

يسنّ صوم ستة ايام من شوّال

روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان واتبعه بست من شوّال فكانما صام الدهر كلّه اي فرضا وذلك لان الحسنة بعشر

امثالها وروى النسائي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صيام رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بشهرين وهما قدر
صيام سنة ويسن صوم ايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر و
الخامس عشر روى النسائي وابن حبان في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم
اوصى اباذر بصيامها وحكمته ذلك ان الحسنة بعشر امثالها فصيامها
كصيام الشهر كله وفي الصحيحين صوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر
كله وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال اوصاني خليلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث لن ادعهن ما عشت بصيام ثلثة
ايام من كل شهر وصلوة الضحى وبان لا انام حتى اوتر وروى النسائي
عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفطر ايام البيض في حضر ولا سفر ويستحب صوم الاثنين والخميس
وفي كتاب الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال يوم
الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم وفيه عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس ويكره
افراد الجمعة بالصوم لما روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال

لا يصوم

لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده وكذا افراد يوم
السبت فانه يوم اليهود وقد روى اصحاب السنن الاربعة انه صلعم
قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم قال في الهماة وكذا
افراد الاحد فانه يوم النصارى صرح به ابن يونس قال ولا يكره
صومهما معا ففي صحيح ابن حبان والمستدرك انه صلعم كان اكثر ما يصوم
من الايام يوم السبت والاحد وكان يقول انهما يوما عيد للمشركين
فاحب ان اخالفهم ويكره صوم الدهر ان ضر في بدنه او عقل او فوت حقا
مستحبا او واجبا في المستقبل وفي الصحيحين قال لا صام من صام الابد وقال
صلعم احب الصيام الى الله صيام داود عليه السلام وكان يصوم يوما
ويفطر يوما واحب الصلوة الى الله صلوة داود وكان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه قال روي ان جنية في بعض اوقات الهاجرة
بعض السكك وانا حطتان فاستغثت وإذا مر فتحت صبية بابها
ومعها كوز فيه ماء اتتني قالت يا اماه صوني في شربه بالثانيه فما افطرت
بعد ذلك فقط لعلي اني قد مضي في الطالة ما مضى من ايامكم فلستدركوا
الطاعة فيما بقي من اعماركم واتقوه وبالله التوفيق الحديث لا يبنا و عصي هم

الذين تساهلون في امر الدين وان كانوا متسمين بسمة العلماء او منتسبين
الى الصوفية تشحذا فانهم لصوص الدين ومضلوا المسلمين كما صرح
سيد المرسلين فقال صلى الله عليه وسلم شر الك امتي على امتي اثنين عالم
فاسق وعابد جاهل اخواني اقوا اسباب الهدى واختار والجوع على الهوى
فان اركان الرياضات اربعة الصمت والسهر والعزلة والجوع قال ابو
سليمان الداراني لان اترك من عشائي لقمة احب الي من ان اقوم
الليل الى الاخرة وقيل لسهل بن عبد الله الرجل ياكل في اليوم اكلة فقال
اكل الصديقين قال فاكلتين قال اكل المؤمنين قال فثلثة قال قل لاهلك
يبنوا لك معلفا وكان الشيخ محي الدين النواوي رحمه الله لا ياكل في اليوم
والليلة الا اكلة واحدة بعد عشاء الاخرة ولا يشرب الا شربة واحدة
عند السحر وكان لا يشرب الماء المبرد فاتق الله يا اخي واسئل الله ان
يوفقك لاتباع السلف الصالحين قبل ان ياتيك الموت فتكتب في
جرائد الراحلين وما اوجد على القبر مكتوبا شعر

انا مشغول بذنبي عن ذنوب العالمينا
وخطايا موبقات تركت قلبي حزينا

ثم لقد كنت

ولقد كنت جليلا في عيون الناظرينا

صرت في ظلمة قبري خاليا فيها رهينا

في ثرى الارض وحيدا في جوار الهالكينا

وتركت المال والاهل لعمري والبنينا

ولقد عمرت دهرا بعد احقاب سنينا

في نعيم وسرور فوق وصف الواصفينا

وملكت الشرق والغرب وكان الملك فينا

وفتحت المدن قهرا وغلبت الغالبينا

فاتى الموت علينا بعد هذا افنينا

انما المغرور من بادر لثواب الصالحينا

كل حي سوف يفنى غير حي لم يزل فينا

فصل في صوم عاشورا وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشورا يصومه قريش في الجاهلية

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم المدينة
صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه
ومن شاء تركه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فراى اليهود يصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا هذا يوم
صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فصام موسى عليه السلام
قال وانا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم فضله على غيره
الا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني شهر رمضان وعن بنت
بن مسعود رضي الله عنهما قالت ارسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة يوم
عاشوراء الى قرى الانصار من اصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن اصبح
صائما فليصم قالت كنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة
من العهن فاذا بكى احدهم على الطعام اعطيناه ذلك حتى يكون عند الافطار
العهن الصوف وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية
قال امام الحرمين في النهاية وغيره كلما يرد من الاخبار في تكفير الذنوب



فهو محمول على الصغائر دون الموبقات وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا
يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال لئن بقيت الى قابل لاصومن
التاسع وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال صوموا التاسع و
العاشر ولا تشبهوا باليهود وفي ايضاح الناشري من العجب ما ورد
في عاشوراء انه يصومه الوحش والهوام وقد روي مرفوعا ان الصرد
اول طير صام عاشوراء اخرجه الخطيب في تاريخه وقد روي ذلك عن
ابي هريرة رضي الله عنه وروي عن فتح بن شخرف قال كنت افت للنمل
الخبز كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم ياكلوه وروي عن القادر بالله الخليفة
العباسي انه جرى له مثل ذلك وانه عجب منه فسأل ابا الحسين القزويني
الزاهد فذكر له ان يوم عاشوراء تصومه النمل وباسناده عن رجل اتى
البادية يوم عاشوراء فراى قوما يذبحون ذبائح فسالهم عن ذلك فاخبروه
ان الوحش صائمة وقالوا له سنريك فذهبوا به الى روضة فاوقفوه
فلما كان بعد العصر جاءتهم الوحش من كل جهة فاحاطت بالروضة رافعة
رؤسها ليس منها شيء ياكل حتى اذا غابت الشمس اسرعت جميعها فاكلت انتهى

وروي عنه عليه الصلوة والسلام انه قال من وسع على عياله يوم عاشورا
وسع الله عليه السنة كلها قال سفيان انا جربناه خمسين سنة فوجدناه
كذلك وقال في المركز هذا احسن مجرب ينبغي الاعتماد عليه انتهى
وحكي انه في الري قاضي صاحب مال فجاءه فقير يوم عاشورا وقال دعوتك
بالله ان تعطيني عشرة امنان من الخبز وعشرة ارطال لحم ودرهمين فوعده
الى وقت الظهر فرجع فوعده الى وقت العصر فلم يعطه شيئا فذهب
الى نصراني حزينا وقال بحق الصليب ان تعطيني كذا وكذا فقال النصراني
اقسمت بعظيم فاعطاه عشرة اوقار حنطة وعشرين رطلا من لحم وعشرة
دراهم وقال قد اجريت عليك وعلى عيالك ما دمت حيا فلما جن الليل ونام
القاضي راى قصرين احدهما من فضة والاخر من ذهب فقيل له هذان
القصران كانا لك فلما رددت السائل اليوم جعلهما الله للنصراني الفلاني
فاستيقظ وذهب اليه وقال له ما فعلت من الخير قال لا اعرف شيئا قال
فقص على القاضي القصة فقال القاضي بع خبزك بكذا او لحمك بكذا او
الدراهم بكذا حتى بلغ كل واحد الفا فقال النصراني اخبرني بالقصة فاخبره
بالرؤيا فقال ايها القاضي كل مقبول غال اتجعل علي بالقصرين فقال انت

لعبت

لست بمسلم فقطع الزنار وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسوله
الله عباد الرحمن ما اسرع ما تنقضي الليالي والايام وما اعجل ما تمر الشهور
والاعوام فكانكم بما يراد بكم في مشام وكان المواعظ اضغاث احلام اين
من كان معكم في مثل هذه الايام حوم ولله عليهم حمام الحمام اما انذرهم
قول الملك العلام كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فلله در اقوام تركوا دنياهم لاجل مولاهم وهجروا المنام وصاموا في
هذه العشر الشريف عن الشهوات وغضوا ابصارهم عن المحرمات واقلعوا
عن الزلل والاثام وقطعوا هذه العشر بالصيام والقيام وهو رحمكم الله
من الايام العشر فانه المعظمات فيا فوز من تقرب فيها بصالح الاعمال
لذي الجلال والاكرام

فصل في فضل الصوم وغيره في

العشر الاول من ذي الحجة وفي الاضحية قال الله تعالى ويذكروا اسم الله
في ايام معلومات وقال تعالى واذكروا الله في ايام معدودات قال
ابن عباس رضي الله عنهما الايام المعلومات عشر ذي الحجة والمعدودات
ايام التشريق وفي صحيح البخاري قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام

يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشي قال
المظهري يعني لكن من ماله واهريق دمه في سبيل الله فهذا الجهاد افضل
من العبادة في هذه الايام وفي كتاب الترمذي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من ايام احب الى الله تعالى من ان يتعبد له فيها من عشر
ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة
منها بقيام ليلة القدر وفي صحيح البخاري كان عمر رضي الله عنه يكبر في
قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج
منى تكبيرا وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام التشريق
يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ويسمى يوم عرفة وهو افضل ايام السنة كما
قال البغوي وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه يكفر السنة
الماضية والباقية وفي كتاب فضائل الاوقات للبيهقي من حديث ابي سعيد
الخدري مرفوعا سيد الشهور شهر رمضان واعظمها حرمة ذو الحجة
قال الله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
[illegible] وفي الصحيحين عن انس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين

اقرنين

اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر قال رايته واضعا قدمه على صفاحهما
ويقول بسم الله والله اكبر وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل
العشر واراد بعضكم ان يضحي فلا يمس من شعره ولا من اظفاره حتى يضحي
وفي كتاب النسائي عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الذبح
كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما ذبحهما قال اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم منك واليك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر
وفي كتاب الترمذي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابن
آدم من عمل يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم وانه لياتي يوم القيمة
بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم يقع من الله تعالى بمكان
قبل ان يقع بالارض فطيبوا بها نفسا وروى ابن ماجة والحاكم في
صحيحه عن زيد بن ارقم قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عنهم
ما هذه الاضاحي يا رسول الله قال سنة ابيكم ابرهيم قالوا وما لنا فيها
قال بكل شعرة حسنة قالوا فالصوف يا رسول الله قال بكل شعرة من الصوف حسنة

وروي انه قال لفاطمة قومي فاشهدي اضحيتك فانه يغفر لك باول
قطرة من دمها وفي صحيح مسلم عن جابر انه صلعم قال لا تذبحوا الا
مسنة الا ان تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضان قال اهل اللغة المسنة
هو الثني من جميع الانعام وهو من الابل ما له خمس سنين ودخل السادسة
ومن البقر والمعز له سنتان ودخل الثالثة والجذع من الضان ما له سنة
وفي كتاب النسائي والترمذي وغيرهما عن البراء ابن عازب ان رسول الله
صلعم سئل ماذا يتقي من الضحايا فاشار بيده وقال اربعا العرجاء البين
ظلعها والعوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعجفاء التي لا تنقي
اي التي ليس لها نقي وهو المخ وكذا لا يجزي الجرباء والتي قطع بعض اذنها
وابينا وان قل اعلم ان الاضحية سنة مؤكدة على الكفاية يتادى عن اهل
البيت بفعل واحد منهم ويشترط النية عند الذبح اما لم يسبق
تعيينه ويندب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث كما في
تصحيح التنبيه لقوله تعالى فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر القانع
الجالس في بيته والمعتر السائل ويجب التصدق بشيء وان قل ايها الناس
ان الله تعالى اختار لكم من السنة ايام ما شرفها ومواقيت بينها لكم وعرفها

جعلها انه

جعلها الله لكم نجاة ولصالح اعمالكم نماءة دالة على قصد السبيل

اليه وكفالة بالمزيد لمن رغب فيها اليه فمن شكر كتب من الآمنين ومن كفر

فان الله غني عن العالمين وهذه الايام رحمكم الله ايام العشر المقدمة من شهر

ذو الحجة على كل شهر ختمها الله بيوم النحر واتبعه بايام النفر وجعل فيها

لاهل طاعته مشهدا جامعا يكون لدعائهم فيه مجيبا سامعا يسعى اليه

وفد الله من كل فج واقبلوا ملبين دعوة ابيهم ابرهيم اذ ابتلاه الله تعالى

في مثل هذه العشر بذبح ولده وامره ان يتولى ذلك بيده فانتهى الى امر ربه

والطف بنور رضوانه ما رقلبه وخرج بابنه الى حيث امر واعلمه بالامر الذي

قد قدر فاستسلما لحتم القضا وعزما من امرهما على الممضا حتى اذا تله

للجبين واخذ الشفرة باليمين واهوى بها الى نحره معلنا بحمد الله وشكره

والملائكة بالدعاء لهما تضج والوحش وجدا لهما تعج والسماء من

فوقهما تثج والارض من تحتهما ترج فاطلع الله على كل على صدق نيته

وقوة صبره عند حلول بليته ناداه ارحم الراحمين ان يا ابرهيم قد صدقت

الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين واتاه جبريل بالفدية وعمد اليها الخليل

بالمدية فنحرها قربانا وجه لمسم الله والتكبير عليها اعلانا فابقاها الله في

عقب سنة اكملها علينا المنة فعظموا رحمكم الله ما عظم الله من حرمة هذه الايام باجتناب المحارم والاثام وليقدم النية في الاضحية من كان لها واجدا ولا يغفل عن التزود من كان الي الاخرة وافدا فقروا الي الله جميعا من مصائد الذنوب وعظموا شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب

باب الحج

اعلم ان الحج ركن من اركان الاسلام وكذا العمرة قال الله تعالي ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وروي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور قال العلماء المبرور الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية وفيهما قال من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نري الجهاد افضل العمل افلا نجاهد فقال لكن افضل الجهاد حج مبرور وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملئكة فيقول ما اراد هؤلاء وفي الصحيحين عن ابن عباس

ابن عباس

رضي الله عنهما قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه فجائت امرأة
من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على
عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم
وذلك في حجة الوداع وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء
الا الجنة وفي صحيح ابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وفي الاحياء قال عليه الصلوة والسلام ينزل على هذا البيت
في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين واربعون للمصلين
وعشرون للناظرين وروي انه قال عليه الصلوة والسلام ما رؤي
الشيطان في يوم هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في
يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب
العظام ويقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة
وقيل في تفسير قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على طريق مكة

يقعد الشيطان عليها ليمنع الناس منها وفي الوسيط للواحدي عن انس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يباهي باهل عرفات
الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعثا غبرا اقبلوا يضربون
الي من كل فج عميق فاشهدكم اني قد اجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم
ووهبت مسيئهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سالوني غير
التبعات التي بينهم فاذا افاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا في
الرغبة والطلب الى الله تعالى يقول الله يا ملائكتي عبادي وقفوا فعادوا
في الرغبة والطلب فاشهدكم اني قد اجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم
ووهبت مسيئهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سالوني
وكفلت عنهم بالتبعات التي بينهم وعن ابن عباس قال لبنيه حجوا من
مكة مشاة حتى ترجعوا اليها مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون
حسنة وللحاج الماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات
الحرم قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف فاتق الله يا انسان
واطعه واعص الشيطان واشكر نعم ربك فانها جليلة لا تحصى كما

قال تعالى

قال تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله فسبح

باسم ربك العظيم ولا تتعلل بالمال والاهل والولد فانما هي عندي

لك واجتهد ان تكون ممن هو عند الله تعالى بعرفات ويقبل اليه باذن الى

الحسنات فان الله سبحانه وتعالى كما قال ابن نباتة رحمه الله يباهي بجمعهم

الملائكة المقربين ويحل برحمته كافة الحاضرين فيقول ملائكتي اما ترون

عبادي قد فارقوا خفض المعايش واتوني من بين راكب وماشي

يحنون الى حنين الطير الى اوكارها ويفدون الى من فجاج الارض

اقطارها انضاء من انضاء خواض لجج الرمضاء قد ملأوا البلاد تكبيرا

وتهليلا واخلصوا الاخلاص بالتوحيد الى تهليلا يعجون

بالتلبية لبيك اللهم لبيك هابك عبيدك وافدون اليك الراغبون

فيما لديك اشهدكم ملائكتي اني ضمنت لهم الضيافة ولاحسنن على

تخلفهم الخلافة ولاعظمن عليهم المنة ولاجعلن قراهم الجنة

يا هذا ما حرمت بسبب المغفرة والرحمة والجنة الا لكونه

اهلك او اولادك قال ابو سليمان الداراني ما

شغلك عن الله من اهل او مال او ولد فهو عليك مشوم

قال الشيخ عبد الله اليافعي رحمة الله عليه شعر

أرى كل من الهاك عن كسب طاعة — عدوّا وإن كان الصديق المصافيا
لما أن أنفاس الحياة جواهر — نفائس وقد أضحى لها عنه نافيا
بها غرف في جنة هان فوتها — عليك وفيها العيش يبقى صافيا
ولو جيفة الدنيا تفوت لساعة — بكاك الذي تهوى على الأمر سافيا
ستدري على أي تهاني تحسرا — وحيدا ولغد لما كان في اليوم خافيا

أخواني الدنيا سموم قاتلة والنفوس على مكائدها غافلة كم لذة تحلو في العاجلة ومرارتها لا تطاق في الآجلة يا هذا امرق أملك فالعمر قصير حقق عملك فالناقد بصير كان يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما يبكي حتى رق خداه وبدت أضراسه وقد كان على العبادة فكيف بمن ضل ولعجبا من بكائه وما ثم مأثم فكيف بمن ما انقضى يوم إلا وثم مأثم شعر

تشاغل بالدنيا أناس فأصبحوا — عن الباب محجوبين قد منعوا القربا
وأهل التقى لله تسري قلوبهم — إلى غاية نالوا بها المشرب العذبا
فجالوا بنور العلم في روض التقى — بها أنفس الأبرار قد ملئت حبا

من قطعوا

هم تطعو الدّنيا بخوف وعيدهم　　فذكّرهم للموت او رثهم كربا

اللّهمّ اجعلنا ممّن ادّي فرض الحجّ والعمرة ونال بفضلك الرحمة والمغفرة وارحمنا ولحبائنا ومشائخنا واجعل غضبك علي اعدائنا

فصل انّ الاستطاعة وجود الزاد والراحلة بملك او استيجار ويشترط كونهما فاضلين عن نفقة من تلزمه نفقتهم وكسوتهم مدّة ذهابه ورجوعه وعن دينه ولو كان له راس مال يتجر فيه او كانت له مستغلات يحصل منها نفقته فالاصحّ انه يكلف بيعهما ويشترط للوجوب علي المرأة خروج زوجها او محرم او نسوة ثقات ولو باجرة وروي الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم من ملك زادا وراحلة تبلّغه الي بيت الله ولم يحجّ فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وروي الدارميّ عن ابي امامة رضي الله عنه من لم يحبسه مرض او حاجة ظاهرة او سلطان جائر ولم يحجّ فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وروي احمد عن ابن سابط قال قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم من مات ولم يحجّ حجّة الاسلام ولم يمنعه من ذلك مرض حابس او سلطان ظالم او حاجة ظاهرة فليمت علي ايّ حال شاء ان شاء يهوديّا وان شاء نصرانيّا

وعن عبد الرحمن ابن غنم انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ليمت
يهوديا او نصرانيا يقولها ثلث مرات رجل مات ولم يحج ووجبت له ذلك سعة
وخليت سبيله فحجة احجها وانا صرورة احب الي من ست غزوات
او سبع ولغزوة اغزوها بعد ما احج احب الي من ست حجات او سبع ابن
نجيم رشد فيما قال الغزالي رحمة الله عليه فاعظم بعبادة يعدم الدين بفقدها
الكمال ويساوي تاركها اليهود والنصارى في الضلال اخواني ليس الاسف
كل الاسف على فوت ما ادركه فوت ولا اللهف كل اللهف على فقد حيوة
اخرها الموت ولكن الحزن الطويل والويل والعويل والحسرة التي لا تزول
عند التخلف اذا برز السابقون والابعاد اذا قرب الصادقون والتعب اذا استراح
العاملون والخمول اذا نبه الخاملون فيا لها من حسرة لا يغب لمدها ومصيبة
لا ينتهي امدها وندامة لا ينقطع مددها فيا نضارة وجوه العاملين
عند توفية اجورهم ويا حرارة قلوب الغافلين من مغبة تقصيرهم واعلم
ان من مات قبل الحج لقي الله عاصيا بترك الحج وامره شديد عند الله تعالى
قال عمر رضي الله عنه لقد هممت ان اكتب في الامصار بضرب الجزية على من لم
يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن جبير وابرهيم النخعي



ومجاهد وطاوس رضي الله عنهم لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات
قبل ان يحج ما صليت عليه وبعضهم كان له جار موسر فمات ولم يحج فلم يصل
عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مات ولم يزك ولم يحج سال الرجعة
الى الدنيا وقرأ قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال الحج

شعر

يا اسير الهوى قد اصبح له عبدا ... يا ناظما اغرازات الامل في سلك المنى عقدا
كم عاهد مرة وقد نقض عهدا ... فلك اذا سقيت كاس الاجل قبرك ابدا
فلك اذا الحقت ابا وامّا وعمّا وجدًّا ... وتوسدت بعد اللين حجرا صلبا صلدا
وسافرت سفرا بالرمي سفر بعدا ... واحتوشك عملك هزلا كان او جدّا
ولقيت منكرا ونكيرا فهل لقيت اسدا ... فبادر قبل الموت فما تستطيع له ردّا

واعلم ان من مات قبل الحج يجب قضاؤه من تركته لما روي بريدة قال اتت
امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي ماتت ولم تحج
قال حجي عن امك وان اجتمع الحج ودين الادمي والتركة لا يتسع لهما
فالاصح تقديم الحج يا بني ادم انما طرد ابليس لانه لم يسجد لكم فالعجب كيف
صالحتموه وهجرتم الله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة

وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين

فلا تنخدعوا رحمكم الله بأحبولته ولا تغفلوا عن مكيدته فانه لم عليكم اعوانا

اشدها اهوائكم وله اسباب ومداخل يسمونها مصالح وهي في الحقيقة حبائل

كما غر في الزمان الاول حتى عبد غير الله فقد روى البخاري رحمه الله عن ابن

عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه ان ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا

اسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام فلما هلكوا اوحى الشياطين

الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون اليها انصابا وسموها

باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت

فانتبهوا رحمكم الله عن رقدة الغافلين ولا تغتروا بتزيين الشياطين فانها

تزين لكم الدنيا لتدليكم بحبل غرورها وتأمركم بالتسويف لتحرموا الجنة

وحبورها وتلقي في قلوبكم هم الدنيا لتبعدكم عن الكعبة التي لديها

تحط الذنوب وتنزل الرحمة **فصل في بناء الكعبة**

قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين

فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا وعن ابن عمر رضي الله عنهما

ومجاهد وقتادة والسدي رضي الله عنهم هو اول بيت ظهر على وجه الماء

عند خلق السماء والارض خلقه الله قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء
علي الماء فدحيت الارض من تحته وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
كان بين ابرهيم وبين اهله ما كان خرج باسمعيل وام اسمعيل ومعهم شنة
فيها ماء فجعلت ام اسمعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها علي صبيها حتي
قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع ابرهيم الي اهله فاتبعته ام اسمعيل
حتي لما بلغوا كدا ناديته من ورائه يا ابرهيم الي من تتركنا قال الي الله قالت
رضيت بالله قال فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها علي صبيها
حتي لما فني الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت
الصفا فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فلما بلغت الوادي
سعت حتي اتت المروة وفعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت
ما فعل تعني الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو علي حاله كانه ينشح للموت
فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا حتي اتمت
سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان
عندك خير فاذا جبريل قال فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه علي الارض
قال فانبثق الماء فدهشت ام اسمعيل فجعلت تحفر قال فقال ابو القاسم

صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا قال فجعلت تشرب من الماء
ويدر لبنها على صبيها قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير كانهم
انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هو بالماء
فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا يا ام اسمعيل تأذنين لنا ان نكون معك
او نسكن معك فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة قال ثم انه بدا لابرهيم فقال لاهله
اني مطلع تركتي فجاء فسلم فقال اين اسمعيل فقالت امرأته ذهب يصيد
قال قولي له اذا جاء غير عتبة بيتك فلما جاء اخبرته فقال انت ذاك
فاذهبي الى اهلك قال ثم انه بدا لابرهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي
فجاء فقال اين اسمعيل فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت الا تنزل
فتطعم وتشرب فقال وما طعامكم وما شرابكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا
الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم بركة
بدعوة ابرهيم صلى الله عليهما قال ثم انه بدا لابرهيم فقال لاهله اني
مطلع تركتي فجاء فوافق اسمعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال
يا اسمعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا قال اطع ربك قال انه قد امرني
ان تعينني عليه قال اذا افعل قال فقاما فجعل ابرهيم يبني واسمعيل

بناوله

يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم حتى
ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل
يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم رواه البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني
ادم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله
ليبعثنه يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من
استلمه بحق وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة
طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاء ما بين المشرق والمغرب
ثم كان العرب على دين ابرهيم الى ان غيره عمرو بن لحي وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم بن جون
الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت رجلا
اشبه برجل منك به ولا به منك وذلك انه اول من غير دين اسمعيل
ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة

وحمي الحامي فلقد رايتني في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه فقال
اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله فقال لا انك مؤمن وهو كافر القصب
الامعاء فصل اعلم ان من وجب عليه الحج بنفسه او بغيره
فالمستحب له ان يقدمه لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات ولانه
اذا اخره عرضه للفوات وحوادث الزمان ولقوله صلى الله عليه
وسلم من اراد الحج فليعجل وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا
او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال
فالدجال شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل
شغلك وحيوتك قبل موتك وفي صحيح البخاري انه صلى الله عليه
وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ و
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال التؤدة خير في كل شيء
الا في امور الاخرة وكان الحسن يقول في موعظته المبادرة المبادرة

فانما هي

فانما هي الانفاس لو حبست انقطعت عنكم الاعمال التي تتقربون بها
الي الله عز وجل رحم الله امرأ نظر لنفسه وبكي علي ذنبه ثم قرأ هذه
الاية انما نعد لهم عدا يعني الانفاس اخر العدد خروج نفسك اخر
العدد فراق اهلك وقال بعض اغتنم تنفس الاجل وامكان العمل
واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود ونفس معدود
وعمر ممدود وقال محمد بن ابرهيم جلست الي حاتم بن عبد الله وهو
يصلي فتجوز في صلوته فقال اخبرني بما جئت له فاني ابادر فقلت
له وما تبادر قال ملك الموت رحمك الله اخاف ان ينزل بي فقمت
عنه وقام الي صلوته ومر داود الطائي رحمه الله فسئله رجل
غريب عن حديث فقال دعني فاني ابادر خروج روحي وقال
الحسن ما رايت يقينا اشبه بالشك من يقين الناس بالموت مع
غفلتهم عنه وما رايت صدقا اشبه بالكذب من قولهم انا نطلب
الجنة مع عجزهم عنها وتفريطهم في طلبها اعلم وفقنا الله واياك
لطاعته انا اذا حرمنا الجنة بسبب الدنيا فلا شك انها عدوة لنا
كيف وهي اما ان تحملنا علي خروجنا منها بلا ايمان بشوم تركها

فتفضي الي خلود نار وقودها الناس والحجارة واما ان تحملنا علي خروجنا
منها عاصين لله ربنا فنحن في خطر عظيم وهول جسيم وامر شديد كيف
وقد علمنا ما يكون حالنا اذا عصينا وقدمنا الي ملك من ملوك الدنيا
الذي نهاية سياسته اما سجن مدة او سلب مال او اخراج روح ان
وافق قضاء الله تعالي فكيف اذا قدمنا الي ملك الملوك الذي كسر الاكاسرة
وقصم الجبابرة وقد عصيناه بترك ركن من اركان الاسلام والانقياد له
وسياسته بنار لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر نار ما هذه
جزء من سبعين جزءا لو ان قطرة من زقوم اقطرت في الدنيا لافسدت
علي اهل الارض معايشهم فكيف بمن يكون طعامه ولو ان دلوا من غساق
يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا فاي بدن يصبر علي هذا واي قلب يحتمله
فاذ خلت بسببه في بعض سنة انها ما ذكر كيف لا يكون اعداعد وكيف
وقد تحرم بسببه الجنة فنعوذ بالله من الاغترار بزهرة الدنيا وقلة
التفكر في امر الدين وغلبة الجهل ويستحب زيارة قبر النبي صلي الله عليه وسلم
وروي الدارقطني رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
من زار قبري وجبت له شفاعتي ويروي عن محمد بن المنكدر انه حج ثلثا

ويقال

وثلثين حجة فلما كان في آخر حجة حجها قال وهو واقف بعرفات اللهم اني قد وقفت في موقفي هذا ثلثا وثلثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب قد وهبت الثلثين لمن وقف موقفي هذا ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة نودي في المنام يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الكرم انجود على من خلق الجود ان الله تعالى يقول لك وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالفي عام وعن علي بن الموفق رحمه الله قال حججت في بعض السنين فنمت في المسجد الذي بين الخيف ومنى فرايت ملكين قد نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه يا عبد الله تعلم كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا قال ستمائة الف ثم قال اتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة نفس ثم ارتفعا في الهوى فقمت وانا مهموم قلت وخيبتاه اين اكون انا في هذه الستة الانفس فلما وقفت بعرفة وبت بالمزدلفة رايت الملكين وقد نزلا من السماء على عادتهما فسلم احدهما على الاخر وقال يا عبد الله اتدري ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة المقبولين مائة الف وقد

قبلوا جميعا قال فانتبهت وبي من السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى اذ اقبل

الحجيج جميعهم **باب اكل الربو** قال الله تعالى يا ايها الذين

امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال

تعالى الذين ياكلون الربوا الاية موت الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان

من المس قال في معالم التنزيل اي الجنون ومعناه ان اكل الربوا يبعث

يوم القيمة وهو كمثل المصروع قال حدثنا احمد بن ابرهيم السرنجي الى

ان قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم في قصة الاسراء قال فانطلق بي جبريل الى رجال كثير كل رجل منهم بطنه

مثل البيت الضخم منضدين على طريق ال فرعون يعرضون على النار غدوا

وعشيا قال فيقبلون مثل الابل المنهومة يخبطون الحجارة والشجر

لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم

فيصرعون ثم يقوم احدهم فتميل به بطنه فيصرع فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى

يغشاهم ال فرعون فيردونهم مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم في البرزخ

بين الدنيا والاخرة قال وال فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة ابدا قال

ويوم القيمة يقول ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قلت يا جبريل من هولاء

قال الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس وقال البيضاوي فيكون نومهم ويسقوطهم كالمصروعين
لا لاختلال عقولهم ولكن لان الله اربى في بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هي قال الشرك بالله والسحر وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات وفي صحيح البخاري عن سمرة بن
جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين
اتياني فاخرجاني الى ارض مقدسة فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه
رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر
فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما
جاء ليخرج رمي في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا فقال الذي
رايته في النهر اكل الربوا وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه
وقال هم سواء وفي المستدرك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الربوا بضع وسبعون

بابا ليسرها مثل ان ينكح الرجل امته وفي معالم التنزيل باسناده نحوه وقال

يمحق الله الربوا اي يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن

مسعود رضي الله عنه الربا وان كثر الي قل وقال الضحاك عن ابن عباس

رضي الله عنهما يمحق الله الربو يعني لا يقبل منه صدقة ولا جهاد اولا حجا

ولا صلة ويربي الصدقات اي يثمرها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف الاجر

والثواب في العقبي وقال تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي

من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله

وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقال ابن جبير عن ابن

عباس رضي الله عنهما يقال لاكل الربوا خذ سلاحك للحرب وقال اهل

المعاني حرب الله النار وحرب رسوله السيف ولما نزلت هذه الاية قالت

بنو عمرو بن المربوق بل نتوب الي الله فانه لا يدي لنا بحرب الله ورسوله

فرضوا برأس المال فشكي بنو المغيرة العسرة وقالوا اخرونا الي ادراك

الغلات فابوا ان يوخروا فانزل الله تعالي وان كان ذو عسرة فنظرة الي

ميسرة وان تصدقوا اي تتركوا رؤس اموالكم للمعسر خير لكم ان كنتم تعلمون

وفي المعالم باسناده عن ابي قتادة انه كان يطالب رجلا بحق فاختبأ منه

فقال

فقال ما حملك علي ذلك قال العسرة فاستحلفه علي ذلك فحلف فعابه كله

فاعطاه اياه وقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من انظر

معسرا او وضع عنه له انجاه الله من كرب يوم القيمة وعن ابن عباس

رضي الله عنهما قال لما حرم الله الربا اباح السلم وقال اشهد ان السلف

المضمون الي اجل مسمي قد احله الله في كتابه واذن فيه ثم قال يا ايها

الذين امنوا اذا تداينتم بدين فاتركوا رحمكم الله الربوا لما ترك السعداء

ولا تقتدوا بالحمقي المغرورين الاشقياء فانهم غدا يعلمون ما يحل بهم

من العذاب الوبيل بشيء فان من المال قليل فيودون لو انهم لم ياخذوه

ولو انهم وجدوا جميع ما اكتسبوا من حلال او حرام حتي يفتدوا به

وعن انس رضي الله عنه يجاء بابن ادم يوم القيمة كانه بذخ فيوقف

بين يدي الله تعالي فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فما

صنعت فيقول رب جمعته وثمرته فتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به

كله فيقول له ارني ما قدمت فيقول رب جمعته وثمرته فتركته اكثر

ما كان فارجعني اتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الي النار وعن

يحيي بن معاذ رضي الله عنه مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف

من الفقر لدخل الجنة بامهلكا نفسه التي لا قيمة لها الا جل دنيا الا وقع
لها الحي لم هذه للحرص وما تنال غير المقدور وما رأيت مرزوقا
لا يتعب ومتعبا المرزوق قال ابن الراوندي شعر

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

فصل اعلم ان الربا نوعان احدهما ربا المبايعة فلا يجوز بيع المطعوم
بجنسه الا متماثلا لا نقدا اولها بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة
الا كذلك روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب
ولا الورق بالورق الا وزنا بوزن وروى الشافعي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق
ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء
عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر
بالشعير والشعير بالبر والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد كيف شئتم فمن
زاد او استزاد فقد اربى وفي الصحيح الاخذ والمعطي فيه سواء وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم

بتمر برني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اين هذا قال كان عندنا
تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع فقال اوه عين الربوا عين الربوا لا تفعل
ولكن اذا اردت ان تشتري فبع التمر ببيع اخر ثم اشتر به وروى ابو داود
بسند لم يضعفه عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر بقلادة فيها خرز معلقة بذهب ابتاعها
من رجل بسبعة دنانير او سبعة فقال عليه السلام لا حتى تميز بينه وبينها
فقال انما اردت الحجارة فقال لا حتى تميز بينهما قال فرده حتى ميز بينهما
قال فرده حتى ميز بينهما وسئل عمر العبادي رحمه الله عن بيع الذهب
او الفضة بالفضة او الحاصل به في ارض المليبار المشتمل على معادن متعددة
من ذهب وفضة وغيرهما هل يصح ام لا فاجاب انه من افراد قاعدة مد
عجوة ودرهم بمد عجوة ودرهم او بمدي عجوة او بدرهمين وهي حقيقة
الربوا المنهي شرعا وطريق الخلاص ان يتواهب المتعاملان من غير ذكر
ثواب واجاب بعدم جواز هذه المعاملة ايضا الشيخ شمس الدين الجوجري
رحمه الله فاطلب الخلاص ايها المؤمن هذه المعاملة لتتخلص من الربوا ولا تقل
لما قال كفار مكة انا سمعنا بهذا في اباءنا الاولين وروي عن علي رضي

اثم عنه من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم في الربوا ثم

ارتطم في الربو يعني غرق فيه وانشد واسمع

من كان يرغب في النجاة فماله ‖ غير اتباع المصطفى فيما اتى

فاتبع كتاب الله والسنن التي ‖ صحت فذاك اذا اتبعت هو الهدى

فالدين ما قال النبي وصحبه ‖ فاذا اقتديت بهم فنعم المقتدى

وثانيهما ربو القرض فمن اقرض شيئا بشرط ان يرد عليه افضل منه فقرض

جر منفعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قرض جر نفعا فهو

ربوا وان رد الزيادة من غير شرط فهو حسن روى مسلم ان النبي صلى الله

عليه وسلم اقترض بكرا ورد رباعيا وقال خياركم احسنكم قضاء ايها الانسان

اتق الله عن فعل اهل الطغيان ولا تقع في لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا في نهر الدم كلما اردت ان تخرج منه ردت بالرمي في فيك ولا في

فضيحة عظم بطنك يطاه ال فرعون ولا في نار جهنم اترك الربوا وهو من ام

هذه المعقوبات انظر ان الموت لا يتغافلك ام تحسب ان الله لا يبعثك فيسالك

من اين اكتسبت مالك قال حمدون القصار رضي الله عنه لا يسر ابليس وجنوده

بشيء اشد من سروره بثلثة اشياء قتل المؤمن والموت على الكفر وخوف الفقر

اخواني ما بال النفوس تعرف حقائق المصير ولا تصرف عوائق التقصير وقد رضيت بالزاد اليسير وقد علمت طول المسير والمحاسبة على الفتيل والنقير ويروى ان رجلا نزل به الموت وعند رأسه صندوق وله فيه مال فجعل يشير اليه ويقول النار في الصندوق النار في الصندوق وانشدوا

انطمع بالنجاة وكيف تنجو ... ولست على نجاتك بالحريص
ولو في نيلها اعملت حرصا ... لنلت الفوز بالثمن الرخيص
ولكني اراك تريد عزا ... وحالك حال ممتهن نقيص
وليس لمن تعرض للمعاصي ... هديت عن الضلالة من محيص

وانشد بعضهم

ذهب الشباب فما له من عودة ... واتى المشيب فاين منه المهرب
ضيف الم عليك لم تبهج به ... فقراه انفاس ودمع يسكب
دع عنك ما قد فات في زمن الصبا ... واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واذكر مناقشة الحساب فانه ... لا بد يحصي ما فعلت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته ... بل اثبتاه وانت لاه تلعب

والليل فاعلم والنهار كلاهما — انفاسنا بهما تعد وتحسب

والروح فيك وديعة او دعتها — ستردها بالرغم منك وتسلب

وغرور دنياك التي تسعى لها — دار حقيقتها متاع يذهب

وجميع ما اوعيته وجمعته — فيها يقينا بعد موتك ينهب

تبا لدار لا يدوم نعيمها — ومشيدها عما قليل يخرب

لا تامن الدهر الخؤن فانه — ما زال قدما للرجال يؤدب

واذا اصابك من زمانك نكبة — او نابك الخطب الاغر الاصعب

فاضرع لربك انه ادنى لمن — يدعوه من حبل الوريد واقرب

فصل قال الله تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وقوله الا يظن انكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجتراء على التطفيف كانهم لا يخطرون ببالهم ويخمنون تخمينا انهم مبعوثون ومحاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرأ هذه السورة فلما بلغ هنا بكى نحيبا وامتنع من قراءة ما بعدها روي الشيخان

عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى منه بعيرا
قال فوزن لي فارجح وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحاب الكيل والميزان انكم قد
وليتم امرين هلكت فيهما الامم السالفة قبلكم وفي الصحيح عن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله
رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس بخمس ما نقض قوم العهد الا سلط
الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما
ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا
النبات واخذوا بالسنين وما منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا يبيعن في سوقنا هذا
من لم يتفقه في الدين فلا يوفي الكيل ولا الميزان وعن ابي عبيدة
بن الجراح رضي الله عنه انه قال كنت امشي خلف علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه في السوق ومعه الدرة فاذا راى رجلا لا يوفي
الكيل ضربه وقال اوف الكيل وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه

كان يمر بالبايع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يعرقون
يوم القيمة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة رضي
الله عنه اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له ان ابنك كيال
او وزان فقال اشهد وانه في النار وعن علي رضي الله عنه لا
تلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤس المكائيل والسن الموازين وعن
قتادة رضي الله عنه واوف يا ابن ادم كما تحب ان يوفى لك واعدل
كما تحب ان يعدل لك وعن الفضيل رضي الله عنه بخس الميزان سواد
الوجه يوم القيمة وعن عبد الملك بن مروان ان اعرابيا قال له لقد
سمعت ما قال الله في المطففين اراد بذلك ان المطفف قد توجه
عليه الوعيد العظيم الذي سمعت به فما ظنك بنفسك فانت تاخذ
اموال الناس بلا كيل ولا وزن وحكي عن مالك بن دينار انه دخل
على جار له وقد نزل به الموت فقال له الرجل يا مالك اني ارى جبلين
من نار وانا اكلف الصعود عليهما فقال مالك فسألت امراته عن
حاله فقالت كان له مكيالان ياخذ باحدهما ويعطي بالاخر قال
فدعوت بهما فضربت احدهما بالاخر حتى كسرتهما ثم قلت له

ما ترى قال ما ارى الأمر يزداد الا شدة وحكي انه كان لعبد الواحد بن
زيد غلام خدمه سنين وتعبد بها اربعين سنة وكان في ابتدا امره كيالا فلما
مات رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة
وروي ان الله تعالى ارسل شعيبا الى اهل مدين وكانوا مع كفرهم يبخسون
المكائل والموازين فدعاهم الى التوحيد ونهاهم عن التطفيف قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او
ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد اي السفيه الغاوي
فدعا عليهم فقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق فاجاب الله دعاءه فاهلكهم
بالرجفة وهي الزلزلة قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ان الله تعالى فتح
عليهم بابا من ابواب جهنم فارسل الله عليهم حرا شديدا فاخذ بانفاسهم
فدخلوا اجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء فكانوا يدخلون الاسراب
ليبردوا فيها فاذا دخلوها وجدوها اشد حرا من الظاهر وانضجهم الحر
فخرجوا هربا الى البرية فبعث الله تعالى سحابة فاظلتهم فوجدوا لها بردا
وريحا طيبة فنادى بعضهم بعضا فاجتمعوا تحتها صغيرهم وكبيرهم فانزل

الله تعالى عليهم نارا تتقد مرة وجفت الارض من تحتهم فاحترقوا كما
يحترق الحجر الملقى في النار وصاروا رمادا فليحذر العصاة من مثل افعالهم
وليتق اهل البصيرة شر اعمالهم وليخف المطففون من اخذة
التطفيف في مكيالهم وليسمعوا انذار العبرة فقد اوحي اليهم
شرح احوالهم وانشد بعضهم شعر

قف بالقبور واكباد مصدعة ودمعة من سواد القلب تنبعث
وسل بها عن رجال طال ما رشفوا ثغر النعيم وما في ظله مكثوا
ماذا لقوا من خباياها وما قاسوا عليهم فيها وما من اجله ارتبثوا
وعن محاسنهم اذ كان غيرها طول المقام ببطن الارض واللبث
ومالهم حشرات الارض تنهشهم نهشا تزول به الاعضاء والجثث
وتكلم نفسيات اذ طرحن بها هل كان فيهن ذا التغيير والشعث
فان يجبك على لأي مجيبهم ولن يجيب واني ينطق الجدث
فانظر مكانك في اثناء ساحتهم فانه الجد لا هزل ولا عبث
ثم الصريع يوم هال اوله ومن امامك فيه الروع والجاث

فصل في امور شتى ينبغي للتاجر المحافظة عليها منها الصدق وترك



الحلف

الحلف روى البخاري رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيعان
بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا
محقت بركة بيعهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة وعنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة رجل
حلف على سلعة لقد اعطى بها اكثر مما اعطى وهو كاذب ورجل حلف على
يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل ماء
فيقول الله اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وعن
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه ان رجلا اقام سلعة وهو في السوق
فحلف بالله لقد اعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم
في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم ومنها بيان ما في المبيع من العيوب ففي الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فادخل
يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس

من غش فليس منا وفي روضة العلماء عن شقيق بن ابرهيم الزاهد البلخي
قال كان لابي حنيفة رضي الله عنه شريك في التجارة يقال له بشر فخرج بشر
في تجارة بمصر فبعث اليه ابو حنيفة رضي الله عنه بسبعين ثوبا من ثياب
خز فكتب ان في الثياب ثوب خز معيبا بعلامة كذا فاذا بعته بين
فيه العيب قال فباع بشر ثيابه كلها ورجع الى الكوفة فقال له ا
بو حنيفة رضي الله عنه هل بينت ذلك العيب الذي في الثوب الخز فقال بشر
نسيت ذلك العيب قال فتصدق ابو حنيفة بجميع ما اصابه من تلك التجارة
الاصل والفرع جميعا قال وكان نصيبه من ذلك الف درهم قال وقد دخلت
فيه الشبهة فلا حاجة لي فيه عن محمد بن واسع انه رأى يعرض حمارا له
على البيع فقال له رجل اترضاه لي فقال لو رضيته لم ابعه قال في الروضة
ومن غيرها ان يكون بيع اللبن المخلوط بالماء وفي [illegible] حكي انه
كان لبان يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فاغرق بقره فجعل يبكي ويقول اجتمعت
تلك القطرات فصارت سيلا فلسان الجزاء ينادي يداك اوكتا وفوك
نفخ اذكر غفلتك عن اللمم والمنهي وقت الكسب ولا تنس اطراح التقوى
عند معاملة الخلق قال ذا النقص عاصف فسمعت صوت سوطه يضرب

علي عوض

على خفيف الكسب حتى الجناية العقود فلا تستطرف فلذلك فات الجاني اولاً

والبادي ثانياً ثم منها انظار المعسر ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه

اذا اتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه

وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع

عنه وروى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من انظر معسراً او وضع له اظله الله يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم

لا ظل الا ظله ومنها السماحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله

رجلاً سمحاً اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى رواه البخاري وروى ابو

داود والترمذي عن ابي صفوان سويد بن قيس رضي الله عنه قال جلبت

انا ومخرمة العبدي بزاً من هجر فجاءنا النبي صلى الله عليه وسلم فساومنا

بسراويل فبعناه وعندي وزان يزن بالاجر فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم زن وارجح وقال ابو عمر كان الزبير ماجداً وداً في التجارة يعني

محظوظاً فقيل له بما ادركت في التجارة فقال لم اشتر معيباً

ولم ازد ربحا والله يبارك ما يشاء وحكي انه كان السري السقطي رحمة الله عليه
في ابتداء امره في بغداد صاحب الدكان وكان لا يزيد في البيع والشري الا
ربح نصف درهم لكل عشرة واشتري مرة بستمائة دينار لوزا فغلا اللوز
فجاء الدلال وقال بع بربح ثلثة لكل عشرة فقال لا اريد الربح فوق نصف
درهم لكل عشرة ولا انقض عزمي فقال الدلال انا ايضا لا اجيز بيع متاعك
بالناقص فلا باع الدلال ولا نقض السري عزمه حكاه في تذكرة الاولياء
ومنها اقالة النادم في بيعته قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اقال
اخاه المسلم صفقة كرهها اقال الله عثرته يوم القيمة وحكي عن بعض تجار
السلف الصالحين انه اشتري بمصلا بثلثين الف درهم فلما كان الغد
استغنم ثمنه بربح ثلثين الف درهم اخري فسمع بذلك البائع فندم علي
بيعه فتحسر فقال لبعض اخوانه اتحب ان يرجع اليك عسلك ولا يفوتك
ربحه فقال اي والله فقال له وابتكر غدا وتصلي مع الشيخ صلوة الضحي فاذا سلم
من صلوته وفرغ من دعائه سلم عليه وقل اني ندمت علي بيعك العسل
امس ولا ترد هذا شيئا فقال نعم ثم بكر فصلي معه في المسجد فلما فرغ من
صلوته قال له اني قد ندمت علي بيعك العسل فقال لغلامه قم واعطه جميع

عسل فقال له بعض الحاضرين قد صار ثمنه ضعف ما وزنت اثرده عليه
فقال نعم اليك عني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اقال
نادما بيعته اقاله الله عثرته يوم القيمة افلا اشتري اقالة عثرتي يوم القيمة
بثلثين الف درهم فاخذ منه ثلثين الفا ورد العسل اليه **شعر**
ان لله عبيدا الكوا شفوا عن القناعا　　هل رايتم احدا عامل مولاه فضاعا
سوف اسمعكم حديثا قد سمعنا منهما　　من دنا منه شبرا دنا منه ذراعا
ومنها ترك الاحتكار روى مسلم عن معمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احتكر فهو خاطئ وابن ماجه والبيهقي عن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احتكر على
المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس ورزين عن ابن عمر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما اربعين يوما
يريد به الغلاء فقد برئ من الله وبرئ الله منه وعن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما اربعين يوما
ثم تصدق به لم يكن له كفارة ومنها ترك النجش والبيع على بيع اخيه روى
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على
بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلث مرات بحسب امرئ
من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
وفي صحيح البخاري قال ابن ابي اوفى رضي الله عنه الناجش آكل الربوا خائن
وهو خداع باطل لا يحل قال النبي صلى الله عليه وسلم الخديعة في النار ومن
عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ومنها انية التعفف عن المسئلة والتعطف
على الجار فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب حلالا تعففا عن
المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله تعالى ووجهه كالقمر
ليلة البدر رواه البيهقي وغيره فلا بد من مراعات هذه الامور لحصول
هذه الفضيلة وقال صلى الله عليه وسلم من سعى على عياله مرحلة فهو
كالمجاهد في سبيل الله واعلم ان من طلب بالتجارة الثروة والاستكثار
لا الصرف في الخيرات مذموم ومنها ان لا تلهيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله
قال قتادة رضي الله عنه كان القوم يتبايعون ويتجرون ولكنهم اذا نابهم
حق من حقوق الله تعالى لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه



الحي الشر رواه البخاري تنبيه الحذر الحذر من المال الحرام عن ابن مسعود رضي

الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكتسب عبد مالاً حراماً

فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره

الا كان زاده الى النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة لحم نبت من

السحت وكل لحم نبت من السحت فالنار اولى به ومر عيسى عليه السلام

بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه الله فقال من انت فقال كنت حمالا انقل

للناس فنقلت يوما لانسان حطبا فكسرت منه خلالا فتخللت به فانا

مطالب به منذ مت والورع عما حرم من المال فرض وعما كره كشبهة سنة

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين والحرام بين

وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه

وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى

يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان

في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد

كله الا وهي القلب قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا

من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام وقال الحسن رحمه الله مثقال ذرة

من الورع خير من الف مثقال من الصوم والصلوة وترك دانق من الحرام خير
من عبادة الثقلين وحكي انه كان لثابت البناني بنت وكان ثابت ينفق عليها
فقالت له يا ابت انظر حتى لا تنفق علي من حرام او شبهة وكان ثابت يومئذ
شابا لا يبالي من اين ينفق فقال لها اذا لم اجد الحلال من اين انفق عليك
فقالت يا ابت الصبر على الجوع خير من الصبر على النار فتاب ثابت وبلغ حاله
الى ما بلغ وصار ورعا زاهدا تقيا وحكي ان رجلا جاء الى الشبلي يشكو اليه
كثرة العيال فقال ارجع الى بيتك فمن ليس له رزق على الله فاطرده عنك
وروي سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير في الجنة من شجرة
الى شجرة فقيل له بم نلت هذا قال بالورع شعر

هي الدنيا تقول بملء فيها　　حذار حذار من بطشي وفتكي
ولا يغرركم حسن ابتسامي　　فقولي مضحك والفعل مبكي
دعي يا نفس ذكرك في ملوك　　مضوا بل انقراضك وابك فابكي
هي الدنيا اشبهها بمسك　　يشم وجيفة طليت بمسك
هي الدنيا كمثل الطفل بينا　　تبسمه اذا بكى من بعد ضحك
الا يا قومنا انتبهوا اذا ما　　نحاسب في القيمة غير شك

فصل في الدين روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
تقاضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلظ فهم اصحابه فقال دعوه فان
لصاحب الحق مقالا فاشتروا له بعيرا فاعطوه اياه فقالوا لا نجد الا افضل
من سنه قال اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضاء وعنه ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم فاذا اتبع احدكم
على ملي فليتبع وروى مسلم انه قال صلى الله عليه وسلم يغفر للشهيد
كل ذنب الا الدين وروى الشافعي والترمذي وغيرهما رضي الله عنهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن
معلقة بدينه حتى يقضى قال في شرح العمدة قال الماوردي انها انما
تكون معلقة بدينه اذا لم يخلف ما يتعلق به الدين قال ومع ذلك
تستحب المبادرة لاحتمال التلف وفي شرح السنة عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الدين مأسور
بدينه يشكو الى ربه الوحدة يوم القيمة وروى ابو داود والنسائي
عن الشريد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي الواجد يحل عرضه
وعقوبته قال ابن المبارك يحل عرضه يغلظ له وعقوبته يحبس له وفي

شرح السنة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجنازة ليصلي عليها فقال هل على صاحبكم دين
قالوا نعم قال هل ترك له من وفاء قالوا لا قال فصلوا على صاحبكم قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه علي دينه يا رسول الله فتقدم فصلى
وقال فك الله رهانك من النار كما فككت رهان اخيك المسلم ليس من
عبد مسلم يقضي عن اخيه دينه الا فك الله رهانه يوم القيمة قال
البيضاوي لعله صلى الله عليه وسلم امتنع من الصلوة على المديون
الذي لم يترك له وفاء الدين تحذيرا وزجرا عن المماطلة او كراهة
ان يوقف دعاؤه عن الاجابة بسبب ما عليه من مظلمة الخلق وروى
الترمذي وغيره عن ثوبان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة وروى
ابو داود وغيره عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه بها عبد بعد الكباير التي
نهى الله عز وجل عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء وروى
احمد عن سعد بن الاطول قال مات اخي وترك ثلثمائة دينار وترك

ولد اصغار فاردت ان انفق عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخاك محبوس بدينه فاقض عنه قال فذهبت فقضيت عنه ثم جئت
فقلت يا رسول الله فقد قضيت عنه ولم يبق الا امراة تدعي دينارين
وليست لها بينة قال اعطها فانها صادقة وعن محمد بن عبد الله بن
جحش قال كنا جلوسا بفناء المسجد حيث توضع الجنازة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهرينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصره قبل السماء فنظر ثم طاطا بصره ووضع يده على جبهته وقال
سبحان الله سبحان الله ماذا انزل من التشديد قال فسكتنا يومنا وليلتنا فلم
نر الا خيرا حتى اصبحنا قال محمد فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما التشديد الذي نزل قال في الدين والذي نفسي بيده لو ان رجلا
قتل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل في سبيل الله ثم
عاش وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي دينه وفي شرح السنة نحوه
وروى البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه
الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم قال كفى بالله شهيدا قال فائتني

بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج
في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للاجل الذي
اجله فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة
منه الى صاحبه ثم زجج موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك
تعلم اني تسلفت الف دينار فلانا فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا
فرضي بك وسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني جهدت
ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودعكها فرمى
بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج
الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله
فاذا بالخشبة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها
وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه فاتى بالالف الدينار
وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت
مركبا قبل الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي شيئا قال اخبرك اني لم
اجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت
في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا [illegible]

الذين وذلة المهين واقتدبا ولي الحزم الصالحين الذين راعوا حقوق
الله وحقوق العالمين يامغترا في ظلمه بامهال الله ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون ليست المهلة على الاطلاق انما نؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار اذا انتهي امد ما طلبوا زيادة اخرنا الي اجل قريب ثم يبلون
بتوبيخ او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فلو رايتهم لرايت امرا عظيما
يوم تبدل الارض غير الارض وقد خرجوا من قبورهم حيارى وبرزوا لله
الواحد القهار عليهم امارات الشقا يعرف المجرمون بسيماهم ترجف بوادرهم
يوم ترجف الراجفة يتشبثون بما لا يثبت في الايدي يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه اثارهم الي الحساب لما قدموا ونكتب ما قدموا واثارهم
ان عمرهم سيمحو او شيب ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين المتقون في الروح
وهم في سموم وحميم يتهاونون بمسالتهم قبل الدخول ويكفي في التعذيب
ادخلوا ابواب جهنم واسفا لمن كان في ظهر ابيه ادم في الجنة كيف
يدخل نارا وقودها الناس والحجارة وحسرة من سجد له بالامس جبريل
وميكائيل وكيف يتولاه ملئكة غلاظ شداد اذا اشتد جوعهم ليس لهم
طعام الا من ضريع اذا قويت عطشهم سقوا ماء حميما فقطع امعائهم

العري خير من كسوتهم سرابيلهم من قطران يا ليت لهم من ربهم وصف لا ينبغي

ولا ندري انما الظلمة بدلناهم جلودا غيرها **باب الظلم**

قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم

تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم

هواء وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى

اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم

من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا

بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم

لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز

ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار

وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى

وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب وقال

تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقال تعالى وتلك القرى

اهلكناهم لما ظلموا وقال تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال تعالى

يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن

تراض

تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا
وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا وفي الصحيحين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم
فيسالكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي كفارا ضلالا يضرب بعضكم
رقاب بعض وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يروي عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين
تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص
ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني

فاعطيت كل انسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص
البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها
عليكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح
فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا
محارمهم وفيهما عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ان الله يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفي سنن ابي داود وعن
عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة
صاحب مكس قال البيهقي المكس هنا النقصان وروى البخاري عن انس
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما ارايت ان كان ظالما كيف
انصره قال تحجزه او تمنعه من الظلم فان ذلك نصره وعن خولة رضي
الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون في

مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او
من شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل
صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه
فحمل عليه وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال
ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد
شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان
يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وفيهما عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى
اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وحكي انه كان
في بني اسرائيل رجل يصيد السمك ويقوت به اطفاله وزوجته فصاد
يوما سمكة كبيرة ففرح فلقيه بعض الاعوان فقال بعنيها فقال لا فمنعه
ان يأخذها بنصف الثمن فضربه وغصبها فدعا الصياد عليه وقال

الهي خلقتني مسكينا ضعيفا وخلقته قويا عنيفا فخذ لي بحقي منه في
هذه الساعة فما اصبر الى الاخرة وانطلق الغاصب بها وامر زوجته ان
تشويها فشوتها ووضعتها على المائدة فلدغت بفيها اصبعه لدغة سلبت
قراره فقصد الطبيب وشكى حاله فقال تقطع الاصبع لئلا يسري الالم
الى اليد فقطعها فانتقل الالم الى كفه فقطعها فانتقل الالم الى ساعده فقطعها
فتوجع كثيرا فخرج داعيا ربه فراى شجرة فاتكأ عليها فاخذه النوم
فراى قائلا يقول يا مسكين الى كم تقطع يدك ارض خصمك فانتبه وفكر
غصب السمكة فاتى الصياد ووقع بين يديه والتمس الاقالة واعطاه مالا
فرضي عنه فسكن الم وبات على توبة خالصة ففي اليوم الثاني قد ارد ربه
برحمته ويده كما كانت واعلم ان السعاية من الكبائر وهي ان يذهب
بشخص الى ظالم ليؤذيه بما يقول في حقه وفي نهاية الغريب قال
صلى الله عليه وسلم مثلث قال في شرح جمع الجوامع اي مهلك بسعايته
نفسه والمسعي به والمسعي اليه قال الشيخ عبد الله اليافعي شعر

ولا تقطعن اهل الدنيا فانهم — عند انبساط [illegible] ونفع
فما يكاد الله فتنة اي فتنة — بها [illegible] الحق تنفع

ولانقا

ولا تقطع اهل الظلم تركن اليهم ... مع القوم تحشر ثم في النار تطرح

يهود اذا تقرأ تجد ما ذكرته ... وفي الاحاديث الصحاح تصرح

فقد صح ان المرء مع من احبه ... فيا سعد من حب المساكين يمنح

فصل اعلم ان الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه وقيل
التصرف في ملك الغير بغير اذنه والغصب الاستيلاء على حق الغير
ظلما مالا كان او غير مال كالكلب والزبل وحبة الحنطة والحقوق
والمنافع كاقامة شخص من مكان مباح كالطريق والمسجد فلو جلس
على فراش الغير او اغترف باناء الغير بغير اذنه فهو غاصب وان لم يقصد
الاستيلاء لان غاية الغصب ان ينتفع بالمغصوب وقد حصل ولو
دفع الى عبد غيره شيئا ليوصله الى منزله بغير اذن مالكه قال القاضي
حسين يكون غاصبا وطرده فيما اذا بعثه في شغل وقال البغوي لا يضمن
الا اذا اعتقد طاعة الامر كالصغير والاعجمي وعبد المراة وكان ابو صالح
بن حمدون القصار عند صديق له وهو في النزع فمات الرجل فنفث
ابو صالح في السراج فقيل له في ذلك فقال الى الان كان الدهن له
في المسرجة ومن الان صار للورثة اطلبوا دهنا غيره قال الشيخ تقي الدين

الحصني رحمه الله في بعض فتاواه ويحرم ان يجبر شخص على عمل بغير رضاه
وان كان يهوديا او نصرانيا فضلا عن شخص موحد امانه وانا الى الله
راجعون مما حل بأهل الاسلام والمسلمين من الظلمة الطغاة المعتدين
الذين لا يلوون على قول سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم
وعلى كلام رب العالمين فيما دعتهم اليه انفسهم الامارة بالسوء ولم يبالوا
بقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد حرم الله الظلم على نفسه وهذا
كاف كاف في تحريم الظلم ثم انه عز وجل اكده بقوله وجعلته
بينكم محرما ثم اكده بقوله عز وجل فلا تظالموا وقال عليه الصلوة والسلام
ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم وقال عليه الصلوة والسلام
لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وقال عليه الصلوة والسلام لا يحل لمسلم
ان يأخذ عصى اخيه بغير طيب نفس وذلك لشدة ما حرم الله تعالى
مال المسلم على المسلم والاخبار بمثل ذلك كثيرة فالظلم محرم في دين
الاسلام وفي دين اليهودية والنصرانية بل لجميع الملل وقد
تظاهرت الكتب المنزلة وسنن الانبياء والمرسلين عليهم الصلوة
والسلام على المنع من الظلم وعلى الحث على المنع منه وعلى شؤمه

عاقبة

عاقبته من تعبه وكذلك المعين ولو بكلمة فانه قد ورد انه في الشدة

هلكة قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق

والمغرب ومعنى ما يتبين فيها اي يتفكر اهي خير ام شر واذا كان هذا في

كلمة لا يدري ما هي فكيف بمن يتكلم بكلمة هي شر محقق لا سيما عند

ظالم يترتب عليها مفاسد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد

ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله

له بها سخطه الى يوم يلقاه وقال عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة

نمام وقال عليه الصلوة والسلام ان ابغضكم الى الله المشاؤن بالنميمة

وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رضي الله عنهما هم المشاؤن

بالنميمة وويل هو الخزي والعذاب والهلكة وقيل هو واد في جهنم

لو وقعت فيه جبال الدنيا لتهافتت وذابت فيالك يا نمام من عذاب

لا تطيقه الجبال هذا مع عذاب القبر واهوال الحشر فالنميمة من الكبائر

والمعاصي العظيمة وهي حرام في الكتاب والسنة واجماع الامة وقال

ابو هريرة رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان

الظلمة واشباه الظلمة اين من لاق لهم دواة وبرئ لهم قلما فيجمعون في

تابوت واحد ثم يرمى بهم على رؤس الخلائق الى جهنم ورفعه بعضهم

الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة بلغنا انهم يرون انه ليس احد

اشد عذابا منهم لما يحل بهم من ضيق التابوت وشدة العذاب وقال

عليه الصلوة والسلام من مشي مع ظالم ليعينه على ظلمه ازل الله قدميه

عن الصراط يوم تدحض فيه الاقدام وفي حديث اخر من مشى مع

ظالم فقد اجرم فمن اعان ظالما فهو من اهل الظلم وقد عرض نفسه

للبلاء المبرم في الدنيا والاخرة فيزجر ويهان وينكل في الدنيا لينزجر

عن هذه الخصلة القبيحة الخبيثة التي لا يتعاطاها اهل التوحيد ومن

امن بالله وبرسوله واما في الاخرة فقد قال عز وجل من قائل انما السبيل

على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب

اليم اي يصل الى قلوبهم وجميع اجسادهم ويستغيثون فلا يغاثون

كما صنعوا بالمظلومين جزاء وفاقا وشتان وشتان ما بينهما ثم الظالم ماخوذ

على وجه الجبر والظالم دفع من اجبره فانه صائل عليه بغير حق فان

اندفع على التدريج والا فله دفعه واذهاب روحه الخبيثة ليستريح

منه البلاد والعباد والشجر والدواب ولا شيء على الدافع لا قصاص ولا دية ولا اثم بل الاثم على المقتول لانه ظالم صار الكلب محترما اكثر منه قال ابن عباس رضي الله عنهما الظالم مجاهر بالظلم وليس له عرض محترم ولا دم محترم وهو مع كونه مقتولا في النار بعده بما الله عز وجل ما شاء ثم يخرجه وهذا ان لم يستحل هذا الظالم الذي يتعدى فيه فان استحله فهو كافر وكفره اشد من كفر اليهود والنصارى المتعبدين بالنجاسة فيستتاب فان تاب توبة صحيحة واستسلم الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم بظاهره وباطنه عاد الى الاسلام وان تاب بظاهره دون باطنه فهو على كفره خالد في النار ويجب على كل واحد مساعدة هؤلاء المظلومين ودفع الظالم عنهم ان قدر على ذلك بالفعل والقول فهو اعظم القربات التي فيها رضى رب الارضين والسموات فان لم يفعل فلم اشد العقوبة وفي بعض الاثار يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما وقدر ان ينصره فلم يفعل وفي كرابو سبرة ان منكرا ونكيرا اتيا رجلا في قبره وقالا انا ضاربوك مائة ضربة فقال الميت

اني كنت افعل كذا او كذا او تشفع ببعض اعماله الصالحة حتى حط عنه عشرا ثم لم يزل يتشفع حتى حط الجميع الا ضربة فضرب ضربة فالتهب القبر عليه نارا فقال لم ضربتماني فقالا مررت بمظلوم فاستغاث بك فلم تغثه واذا كان هذا حال من لم يضرب وتشفع باعماله الصالحة فكيف حال الضارب والآمر بالضرب مع ظهور العتو والجبروت لا سيما اذا كان حاكما فان منصبه دفع الظلم فاذا كان هو الظالم حل به البلاء العاجل قبل الآجل وقال عليه الصلوة والسلام اللهم من ولي من امور امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امور امتي شيئا فرفق بهم فارفق به وقال عليه الصلوة والسلام ما من امير يلي امور المسلمين ثم لم يجهد لهم ولا ينصح لهم لم يدخل الجنة وفي رواية لم يحطها اي الرعية بنصيحة لم يجد رائحة الجنة وقال عليه الصلوة والسلام ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة وروي لا يلي احد من امور الناس شيئا الا وقفه الله تعالى على جسر جهنم فزلزل به الجسر فناج او غير ناج لا يبقى منه عضو الا فارق صاحبه فان هو لم ينج ذهب به في جب مظلم كالقبر في جهنم لا يبلغ قعره سبعين خريفا فسال عمر

رضي الله عنه اباذر وسلمان الفارسي رضي الله عنهما اهل سمعتما ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا نعم وقال عليه الصلوة والسلام
لكعب بن عجرة اعاذك الله من امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال
عليه الصلوة والسلام امراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون
بسنتي فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا مني ولست
منهم ولا يردون على حوضي يا كعب لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت يا كعب
الناس بائعان مبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه وموبقها اي مهلكها
قال العلماء من اسوأ حال الامم تبرء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي قوله لا يردون على حوضي اشارة الى سلب الايمان فيبقى في العذاب
الذي لا اخر له في نار اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم الف سنة
حتى ابيضت ثم الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو نزل منها
شرارة الى الدنيا لاحرقتها واحرقت ما عليها وما فيها واذا كان هذا
حال من اعانهم على ظلمهم فما الظن بنفس الظلمة فان الجور سبب
خراب البلاد وهلاك العباد وتسليط البلايا والعدو واهل الفساد
وفي بعض ما ذكرته كفاية لمن له ادنى تمييز ودراية قال الله عز وجل

واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فالقاسطون هم الجائرون والله تعالى

اعلم انتهى كلام الحصني فصل في انواع من الظلم والمعاصي منها القتل

بغير حق وهو اعظم الظلم قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم

خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه الاية وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما رواه البخاري

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على الله من قتل

مسلم وقال لو ان اهل السماء والارض اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله في النار

وفي صحيح البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل

به جرح فجزع فاخذ سكينا فجز بها يده فما رقا الدم حتى مات فقال

الله عز وجل بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة وفيه عن ابي بكرة رضي

الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان

بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال

المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وعن عبد الله بن عمر رضي الله

عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسا معاهدة لم يرح

رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما ومنها ضرب المسلم

بغير حق

بغير حق روى مسلم انه قال صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي من اهل
النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات
عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة
ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال في رياض
الصالحين معنى كاسيات اي من نعمة الله عاريات اي من شكرها وقيل معناه
تستر بعض بدنها وتكشف بعضه اظهارا لجمالها ونحوه وقيل تلبس ثوبا رقيقا
يصف لون بدنها ومعنى مائلات قيل عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه
مميلات اي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم وقيل مائلات يمشين
متبخترات مميلات لاكتافهن رؤسهن كاسنمة البخت اي يكبرنها ويعظمنها
بلف عمامة او عصابة او نحوه ومنها ظلم الاجرة روى البخاري قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ثلثة انا خصمهم يوم القيمة رجل
اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه
ولم يعطه اجرة وحكي انه حجم حجام داود الطائي رضي الله عنه فاعطاه
دينارين فقالوا اسرفت فقال لا دين لمن لا مروة له ومنها ان يدخل وليمة
احد بغير دعوة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي ثم

يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج
مغيرا اي فكما ان السارق اثم في دخول بيت غيره فكذا هذا فاذا اكل من تلك
الضيافة شيئا او حمل منها فهو كالذي يغير اي يأخذ مال احد بالغصب قاله
في المفاتيح ومنها اليمين الغموس وهو من اكبر الكبائر وفي صحيح مسلم من
اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه
الجنة فقال اياس بن ثعلبة وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله فقال وان
كان قضيبا من اراك وروي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين
الغموس تخلي الديار بلاقع وفي صحيح البخاري عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم
لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم الاية قال القاضي يمين الصبر هي التي يصبر صاحبها اي يحبس
ويكره حتى يحلفها وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم
وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي بنحو
ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار ومنها
مطل الغني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم واذا اتبع



احدكم على ملئ فليتبع رواه الشيخان وفي مسند الامام احمد واذا احيل
احدكم على ملئ فليحتل ومنها اخفاء اللقطة قال صلى الله عليه وسلم
ضالة المسلم حرق النار يعني يجي نار جهنم ان لم يعرف وجاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وسأله عن اللقطة فقال صلى الله عليه وسلم اعرف
عفاصها ووكائها سنة فان جاء صاحبها والا فشانك بها وقال صلى الله
عليه وسلم من اوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها ومنها عدم رد العارية
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العارية مؤداة والمنحة مردودة
والدين مقضي والزعيم غارم وقال صلى الله عليه وسلم على اليد ما اخذت
حتى تؤدي وقيل انه رجع ابن المبارك من مرو الى الشام في قلم
استعاره فلم يرده على صاحبه وكان حسان بن ابي سنان لا ينام
مضطجعا ولا يأكل سمينا ولا يشرب باردا ستين سنة فرؤي في المنام
بعد ما مات فقيل له ما فعل الله بك فقال خير الا اني محبوس عن
الجنة بابرة استعرتها فلم اردها قيل من دق في الدين نظره جل في
القيمة خطره وفي تنبيه الغافلين عن يزيد بن سجرة انه قال ان
لجهنم جبابا يعني مواضع كساحل البحر فيها حيات كالبخاتي وعقارب

كالبغال الدهم فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا
الى الساحل فيخرجون فتاخذ الحيتان شفاههم ووجوههم وما شاء الله
منهم فيستطيرون لجوهم فيستغيثون منها الى النار فيسلط عليهم
الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم فيقول يا فلان هل يؤذيك
هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين وهو قوله زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسقون وعن الفضيل بن عياض رحمه الله انه
قال قراءة اية من كتاب الله والعمل بها احب الي من ختم القرآن الف مرة
وادخال السرور على مسلم وقضاء حاجته احب الي من عبادة العمر
وترك الدنيا احب الي من التعبد بعبادة اهل السموات والارض وترك
دانق من الحرام احب الي من مائة حجة من مال حلال [illegible] كان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يخاف مع العدل يا من يأمن مع
العدول وفي الكواكب الدراري للكرماني انه لما تولى عمر بن
عبد العزيز قالت رعاة الشاء في رؤس الجبال من هذا الخليفة
الصالح الذي قام على الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك فقالوا
انه اذا قام خليفة صالح كفت الذئاب عن شائنا وفي ترياق

الذنوب

الذنوب رؤي بعد موته باثنتي عشرة سنة فقال الآن تخلصت من
حسابي واعجبا فيمن اكثر من سني الولاية افيتنبه بهذا الرقد الهو اخواني
احذروا الدنيا فانها اذا صفت حلا لها كدرت الدين فكيف اذا اخذت
من حرام الظلمة في الظلمة يمشون وعلى فراش الاثام يمسون وفي جمع
الحطام يصبحون فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اتريهم نسوا في
الليالي سالف الجبابرين وما بلغوا معشار ما اتيناهم فاهدا الاعتبار وقد
خلت من قبلهم المثلات من لهم اذا طلبوا العود وحيل بينهم وبين ما
يشتهون كم ركبت في ثغر الظالم عين ارملة واحترق قلب يتيم ولتعلمن
نباه بعد حين بالحق وادعاء المظلوم تشرق قلبه محمول بحجيج صوته
الى سقف بيتك نبال مصيب وبلد قريب وقوس حرقه ووترة قلبه
ومرماته في هذ ثغرتك وسهمه بعد الاصابة وقد رايت وفي الايام
تجريب

شعر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا — فالظلم يرجع عقباه الى الندم
نامت جفونك والمظلوم منتبه — يدعو عليك وعين الله لم تنم

باب الخيانة وهي اخذ مال من كان مؤتمنا عليه قال الله

باب الخيانة

تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
وانتم تعلمون وقال تعالى وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل
يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان
الله كمن باء بسخط من الله وماويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله
والله بصير بما يعملون لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي
ضلال مبين وفي صحيح مسلم عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل فكتمنا
مخيطا كان غلولا ياتي به يوم القيمة وروى الشيخان والشافعي رضي الله
عنهم عن ابي حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم
وهذا اهدي الي فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه على بعض اعمالنا فيقول هذا لكم وهذا
اهدي الي فهلا جلس في بيت امه او بيت ابيه فينظر ايهدى اليه ام لا
والذي نفسي بيده لا ياخذ احد منكم شيئا الا جاء يوم القيمة يحمله

[illegible]

علي رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة له خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه

حتي راينا عفرة ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت وفي صحيح البخاري عن ابي

هريرة قال قام فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول

فعظمه وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة علي رقبته

بعير له رغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيا قد

ابلغتك لا الفين احدكم يوم القيمة علي رقبته فرس له حمحمة يقول

يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيا قد ابلغتك لا الفين احدكم

يجيء يوم القيمة علي رقبته شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول

لا املك لك من الله شيا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة علي

رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله

شيا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة علي رقبته رقاع

تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيا قد ابلغتك

لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة علي رقبته صامت فيقول يا رسول الله

اغثني فاقول لا املك لك من الله شيا قد ابلغتك قال في المفاتيح يعني

قد قلت لكم في الدنيا ان الغلول والسرقة والخيانة موجبة للعذاب

فلم تقبل قولي في اليوم لا املك ان ادفع عنك من عذاب الله شيئا واعلم
انه صلى الله عليه وسلم لا يشفع لجميع عباد الله في جميع ذنوبهم حتى
يدخلوا الجنة بلا عذاب لانه لو شفع لهم لبطل ما عليهم من المظالم بل
يشفع لمن اذن الله في شفاعته لقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه انتهى وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل
النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها
وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب اقبل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يوم خيبر فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل
فقالوا فلان شهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته
في النار في بردة غلها او عباءة فويلك يا مسكين كيف بك اذا جئت يوم
القيمة [illegible] بما غللت مفتضحا على رؤس الاولين والاخرين وان كنت
تخفي ذنبك من اهل بلدتك بل من اهل بيتك خوف الفضيحة فكيف صار
ما غللته وبالا عليك وسببا لدخول نار حامية وقيل حمل الى عمر بن
عبد العزيز مسك من الغنائم فقبض على مشامه وقيل انما ينتفع من هذا

بريحه وانما كره ان اجد ريحه دون المسلمين وروى ابوداود والحاكم انه
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا ثالث الشريكين ما لم يخن
احدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما ودخل الشيطان يعني ان
البركة تنزع من مالهما **باب السرقة** قال الله تعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم
وفي الصحيحين لا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو
مؤمن وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع
يده ويسرق الحبل فيقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه بيض الحديد
والحبل كانوا يرون ان منها ما يسوى دراهم وعن عائشة رضي الله عنها ان
قريشا اهمهم المرأة المخزومية التي سرقت قالوا من يكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد
من حدود الله ثم قام فخطب فقال يا ايها الناس انما اهلك من قبلكم انهم
كانوا اذا سرق الشريف تركوه واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد
وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها وعن جابر رضي الله

باب السرقة

عنه قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ست ركعات
باربع سجدات فانصرف وقد اضاءت الشمس وقال ما من شيء توعدونه
الا قد رايته في صلوتي هذه لقد جيء بالنار وذلك حين رايتموني تاخرت
مخافة ان تصيبني من لفحها حتى رايت فيها صاحب المحجن يجر قصبه
في النار وكان يسرق الحاج بمحجنه فان فطن له قال انما تعلق بمحجني
وان غفل عنه ذهب به وحتى رايت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم
تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعا باب

الوفاء بالنذر وقال الله تعالى وليوفوا نذورهم وقال تعالى ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك
اليوم ولقيهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين
فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها

وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت
قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان
مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان
مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وإذا رأيت ثم رأيت نعيما
وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نذر أن يطيع الله تعالى فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا
يعصه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قدرته ولكن يلقيه النذر إلى القدر
قد قدرته فيستخرج الله به من البخيل فيؤتيني عليه ما لم يكن يؤتيني عليه
من قبل وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم ينذرون ولا يوفون
ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويظهر فيهم
السمن ويجب الوفاء بالنذر حتى لا يطالب به يوم القيامة ولا يعذب

به يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه يا هذا عاتب نفسك على تفريطها ثم حاسبها على تخليطها احذر ما
ما بين يديها احذر هذه الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت ذانك يفرقان
بين المرء وزوجه وهذه تفرق بين العبد وربه وكيف لا وهي التي سحرت
سحرة بابل ان اقبلت شغلت وان ادبرت قتلت **شعر**

ايّاك والدنيا الدنيّة انها ... دار متى ما سالمتها لم تسلم

كم اهلكت من واثق قد رامها ... ومسالم سقيه بسم الارقم

وعليك بالتقوى فانك ميت ... واجعله واقية لحر جهنم

باب في تحريم مال اليتيم قال الله تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هي قال الشرك
بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المومنات الغافلات
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم

والمرأة

والمرأة اولى الخرق الحرج بمن ضيع حقهما والحذر من ذلك تحذيرا بليغا وازجر عنه زجرا اكيدا وروي عن ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم قال لما نزل قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما تحرج المسلمون من اموال اليتامى تحرجا شديدا حتى عزلوا اموال اليتامى عن اموالهم وكان يصنع لليتيم طعام فيفضل منه شي فيتركونه ولا ياكلونه حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم وسالوا رسول الله فانزل الله تعالى ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح اي فجازيه على حسب ما اخلته فلا تتحروا غير الاصلاح وفي صحيح البخاري كان طاوس اذا سئل عن شي من امر اليتامى قرا والله يعلم المفسد من المصلح وكان ابن سيرين احب الاشيا اليه في مال اليتيم ان يجتمع نصحاوه واولياوه فينظرون الذي هو خير له وفي المعالم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي قوما لهم مشافر كمشافر الابل احدهم اقالصه على منخريه والاخرى على بطنه وخزنة النار يلقمونهم جمر جهنم ويخرج من اسافلهم فقلت يا جبريل من هولاء قال الذين

يأكلون أموال اليتامى ظلما وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو
كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما شيئا وقيل إنما ابتلا
يعقوب بيوسف صلوات الله عليهما كان سببه أنه اجتمع يوما هو وابنه
يوسف على أكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهم جار يتيم فشم ريحه
واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند
يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف إلى أن سالت
حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته
يأمر مناديا ينادي على سطحه ألا من كان مفطرا فليتغد عند آل
يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص عليها وقيل كان سببه
التفاته في صلوته إليه ويوسف نائم محبة له وحكي أن رجلا من
المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها
على حمل جنازته لكثرة فسقه وتجافي الناس له فاستأجرت
حمالين يحملونها إلى المصلى فما صلى عليه أحد فحملوه إلى الصحراء
ليدفنوه وكان بالقرب من الموضع جبل فيه رجل من الزهاد الكبار

فنزل

فنزل ذلك الزاهد للصلوة عليه وانتشر الخبر في البلد وقالوا انزل فلان
ليصلي علي فلان فخرج الناس فصلوا عليه مع الزاهد وتعجبوا من صلوته
عليه وقال لهم انه قيل لي في النوم انزل الي الموضع الفلاني تري فيه جنازة
رجل ليس معها الا امراته فصل عليها فانه مغفور له فزاد تعجب الناس
فاستدعي الزاهد زوجته يسالها عن حاله وكيف كانت سيرته فقالت
كان كما سمعت طول النهار في الماخور مشغولا بشرب الخمر فقال انظري
هل تعرفي له شي من افعال الخير قالت لا والله الا انه كان يفيق كل يوم
من سكره عند صلوة الصبح فيبدل ثيابه ويتوضا ويصلي ثم يعود
الي ماخوره يشتغل بشربه ولهوه وكان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين
يفضله علي ولده وكان يفيق في اثنا سكره فيبكي ويقول الهي اي
زاوية من زوايا جهنم تريد ان تملاها بهذا الخبيث يعني نفسه
فانتبه يا هذا عن رقادك واذكر مصيرك في التراب وانشد واشعر

الا ايها المغرور والموت نحوه	خلقت له حقا واليه الركائب
اغرك حلم الله ام لست موقنا	بانك مبعوث غدا ومحاسب
باليسر من مثقال حبة خردل	وانك مجزي بما انت كاسب

فصل في حب الدنيا قال الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر وجلسنا حوله فقال إن مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها وفي صحيح مسلم عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وروى الترمذي عن كعب بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال وروى الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله تعالى في شيء وزاد بعضهم وألزم الله قلبه أربع خصال هما لا ينقطع عنه أبدا وشغلا لا ينقطع عنه أبدا وفقرا لا يبلغ غناه أبدا وأملا لا يبلغ منتهاه أبدا وفي صحيح البخاري عن ابن الزبير رضي الله عنه أنه قال على منبر مكة في خطبته أيها الناس إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو أن ابن آدم أعطي واديا ملأ من ذهب أحب إليه ثانيا ولو أعطي ثانيا أحب إليه ثالثا ولا يسد جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وروى البيهقي في شعب

الإيمان

الايمان قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال ابو
امامة الباهلي رضي الله عنه لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم اتى ابليس
جنوده وقالوا قد بعث نبي واخرجت امة فقال تحبون الدنيا فقالوا
نعم فقال ان كانوا يحبونها فلا ابالي ان لا يعبدوا الاوثان وانا اغدو واعليهم
واروح بثلاث اخذ المال من غير حقه وانفاقه في غير حقه وامساكه
عن حقه والشر كله تبع لهذه اعلم رحمك الله ان حب الدنيا سبب الكفر
وترك الصلوة والزكوة والحج وارتكاب الربا والتطفيف وشتم الناس
والظلم والكبر والرياء والعجب وغيرها من الذنوب والمعاصي ثم اعلم ان
المذموم هو حب الدنيا لا الدنيا لما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا
راس كل خطيئة فلو كان لشخص جميع الدنيا ولم يكن في قلبه محبتها وكان
ينفقها في الطاعات والخيرات على وجه الشرع لا على هوى النفس فلا
بأس الا ترى الى سليمان صلوات الله عليه ملك الشرق والغرب ولم يقع
محبتها في قلبه فلم يكن به بأس وعلامة ذلك ان يستوي عنده وجود
الدنيا وعدمها فلا يفرح بوجودها ولا يحزن بفقدها وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وقال الغزالي رحمة الله عليه اعلم ان الزهد في الحلال فرض

وفي الحلال الزهد فان الذي يكون عنده الحرام بمنزلة الشارب الحلال بمنزلة
الميتة المستقذرة فانما مثل الحرام مثل خبيص صنع بشرائطه وصب فيه
قطرة سم فمن ابصره لا يتقدم عليه بحال ومثل الحلال كخبيص بزق فيه
وضع فمن ابصره لا يتقدم عليه الا عند الضرورة ومن يرضه فيثبت

عليه وقال الامام الشافعي رحمة الله عليه **شعر**

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ... وسيق الينا عذبها وعذابها
وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

فحذار والدنيا فان حرامها عذاب وحلالها حساب قال الشيخ

تبه الائمة الشافعي رحمة عليه **شعر**

بما يغتر غر من شاهد ... عيونا في هواها ذو افتتان
غرور حبها راس الخطايا ... جميعا ذات مكر واختيان
ترى عسليها هنيئا فيه دست ... سموما ما تلاك منها لهالكات
حساب طال في يوم عبوس ... يشيب الطفل من هول وقات
عقاب في جهنم رب سلم ... بها جلد ولحم ناضجات

وفي

وفي ترياق الذنوب حكي انه مر عيسي عليه السلام برجل وهو راكع وساجد
فسلم عليه فرد عليه السلام فقال يا عيسي بالذي خلقك الا ما وضعت
لي فخذيك اضع راسي عليه ساعة فوضع له فخذه فرفع بصره الي
السماء وقال اللهم بحرمة هذا النبي عليك الا ما قبضت روحي في
حجره فلم يستكمل الرجل اخر دعائه حتي فاضت نفسه فطلب عيسي
ما يكفنه فيه فلم يجد الا عباءة خلقة وطوبة كان اذا اراد ان ينام
وضعها تحت راسه فقال عيسي عليه السلام اذا جمعت الاولين والاخرين
وسالتهم عن مكاسبهم ثم ما تسال هذا الرجل فاوحي الله اليه يا عيسي
وعزتي وجلالي لاسالنه عن هذه العباءة من اين اكتسبها وعن هذه
الطوبة من اين ترابها الذي طبعها منه لاني اليت علي نفسي ان جاوزت
ظلم ظالم فانا ظالم وعزتي وجلالي لا كلفن خالط الماء باللبن ان
يفرق بين الماء واللبن فتامل رحمك الله وانظر لنفسك واجتنب
الحرام كما تجتنب النار باشد فان لم تعرف حقيقة امر الحرام فاقبل
نصيحة من نصحك ولا تلقها خلف ظهرك فانها تنفعك ولا تضرك
قال ابو يزيد البسطامي لو نظرتم الي رجل اعطي من الكرامات حتي تربع

في السوء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وروي ان ابن المبارك رضي الله عنه رجع من خراسان الى الشام لرد قلم استعاره من هنالك ورجع ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه من بيت المقدس الى البصرة لرد تمرة وروي عن سفيان الثوري رضي الله عنه لان تلقى الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد وعن ابي بكر الوراق رحمة الله عليه انه قال اكثر ما ينزع الايمان من العبد عند الموت قال فنظرنا في الذنوب فلم نجد انزع للايمان من ظلم العباد وهذا كاف لك يا هذا ان كنت تؤمن بالله ورسوله المختار وتؤمن بالموت والبعث والجنة والنار وروي ان طلحة ابن عبد الله القرشي عاد مريضا تواجد في الموت فسمع صوتا وهو يقول شعر

نادمت الدار يا مال الذي جمع المال بجرم ما فعل

فاجابه اخر شعر

كان في دار سواها داره علَّلته بالمنى ثم انتقل

بينا انت يا انسان في غفلتك وتقلبك في لهوك ولعبك اذ اتاك

ملك الموت

ملك الموت تندمت على الفوت **شعر**

كأنك قد رحلت عن المباني ... وزارتك الجنادل والصعيد
ونادتك الحبيب فلم تجبه ... وقربك منه في الدنيا بعيد
واصبح مالك المجموع نهبا ... وعطل بعدك القصر المشيد
وصار بنوك ايتاما صغارا ... وعانق عرسك البعل الجديد
ولكن منه انك لست تدري ... شقي انت ويحك ام سعيد

فصل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال تعالى فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وقال تعالى فاصدع بما تؤمر وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان قال النووي اي اقله

ثمرة وفي صحيح البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا
على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها
اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فتأذوا فقالوا لو انا خرقنا في
نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا وهلكوا
جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا قال النووي القائم
في حدود الله معناه المنكر لها القائم في دفعها وازالتها والمراد بالحدود
ما نهى الله عنه واستهموا اقترعوا وفي الصحيحين عن زينب بنت جحش
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله
الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج
وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها فقال يا رسول
الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وفي الصحيحين عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث
فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابيتم الا المجلس فاعطوا

الا

الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى
ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي صحيح مسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى خاتما من
ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها
في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ
خاتمك انتفع به فقال لا والله لا اخذه ابدا وقد طرحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما دخل النقص على بني
اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع
فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون
اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم
ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى
بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس
ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وفيه

ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن
كثيرا منهم فاسقون ثم قال كلا والله لتامرن بالمعروف ولتنهون ولتاخذن
على يد الظالم ولتاطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا او ليضربن
الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعننكم كما لعنهم قال الخطيب من الصالحين
تاطرنه اي تعطفونه ولتقصرنه اي لتحبسنه وفي كتاب الترمذي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا
يستجاب لكم وقال ابو علي الدقاق من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
اعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية على القادر وتركه
كبيرة قال الغزالي فان علم انه لا يفيد ولا يخاف مكروها فلا يجب بل
يستحب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق
عند سلطان جائر ورخص في المداهنة فالمداهنة في الدين منهي من الوجوب
وقال بشر بن الحارث اشد الاعمال ثلثة الجود في القلة والورع في الخلوة
وكلمة حق عند من يخاف ويرجى واعلم انه لا يجب الامر الا بما يجب
في معتقدهما ولا النهي الا عن المحرم في اعتقادهما وعن ابي ثعلبة في قوله



تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد
سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب
كل ذي راي برايه ورايت امرا لا بد لك منه فعليك نفسك ودع امر العوام
فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض على الجمر للعامل فيهن اجر
خمسين رجلا يعملون بمثل عمله قال يا رسول الله اجر خمسين منهم قال اجر
خمسين منكم قال النووي رحمه الله تعالى اعلم ان الاختلاط بالناس
وحضور جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعيادة
مريضهم وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم وارشاد جاهلهم وغير
ذلك من مصالحهم افضل لمن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقمع نفسه على الايذاء وصبر على الاذى والعزلة افضل عند فساد
الزمان او الخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها
وفي الصحيحين قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه
وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد
ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وفي صحيح البخاري قال صلى

الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وشعف الجبال اعلاها قال الجنيد
من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان
هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة **شعر**

رجال اطاعوا الله في السر والجهر ... وما باشروا اللذات حينا من الدهر
رجال عليهم رحمة الله انزلت ... فاضحوا اسكونا في الكهوف وفي القفر
يراعون نجم الليل لا يرقدونه ... باتيان انواع التمجد والذكر
يداخلهم للناس في القلب وحشة ... وعندهم انس الخليل مدى الدهر

باب عشرة النساء قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف
وقال الشافعي رضي الله عنه وجماع المعروف بين الزوجين الكف عن المكروه
واعفا صاحب الحق من المؤنة في طلبه من غير اظهار كراهية في تاديته فانه
مطل ومطل الغني ظلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع
وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم
يزل اعوج وفي رواية ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة

فان استمتعت

فان استمتعت بها استمتعت بها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها

وكسرها طلاقها وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن

مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها آخر وفيهما قال صلى الله عليه وسلم لا يجلد

احدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم وروى الترمذي عن

عمرو بن الاحوص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول بعد ان حمد الله واثنا عليه وذكر ووعظ ثم قال الا فاستوصوا بالنساء

فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة

مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح

فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم

عليكم حقا فحقكم عليهن ان لا يوطين فرشكم من تكرهون ولا ياذن في

بيوتكم لمن تكرهون الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن

وطعامهن قال العلماء الضرب المبرح هو الشاق الشديد وقوله

فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تطلبوا طريقا تحتجون به عليهن و

تؤذونهن به والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم

انما اثم ، وفي كتاب ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيمة
وشقه مائل وفي رواية ساقطا وروى الحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابغض الحلال الى الله الطلاق وروى الترمذي عن عبد الله بن مسعود قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له وروى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله
ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته
على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك وفي الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انفق الرجل على اهله نفقة يحتسبها فهو له صدقة
وروى ابو داود وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت قال في الاحياء اعلم
انه ينبغي للرجل ان يستوصي بامرأته وان ينفق عليها على قدر وسعه
وان يحتمل عنها وليلطف بها ويسلك سبيل الاقتصاد في الموافقة
والمخالفة ويتبع الحق في جميع ذلك ليسلم من كيدهن فان كيدهن
عظيم فلينظر الرجل الى اخلاقهن من التجربة ليعاملها بما يصلحها

وان

فانّ فيهنّ شرّا وفيهنّ ضعفا فالسياسة والخشونة علاج الشرّ والمطايبة
والرحمة علاج الضعف وروي انّه عليه السلام قال من صبر على سوء خلق
امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايّوب ومن صبرت على سوء خلق زوجها
اعطاها الله مثل ثواب آسية امرأة فرعون وتزوّج بعض الصوفيّة امرأة
سيّئة الخلق وكان يصبر عليها فقيل له لم لا تطلّقها فقال اخشى ان يتزوّجها
من لا يصبر على خلقها فيتأذّى بها وقيل تزوّج رجل بامرأة فقبل الدخول
ظهر بالمرأة الجدري فقال الرجل اشتكت عيني ثمّ قال عميت فزفّت اليه
المرأة ثمّ ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينيه فقيل له في ذلك
فقال لم اعم ولكن تعاميت حذرا ان تحزن فقيل سبقت الفتيان وقال
الشافعي رضي الله عنه ثلثة ان اكرمتهم اهانوك وان اهنتهم اكرموك المرأة
والخادم والنبطي واعلم انّه لو مات لها قريب استحبّ له ان يأذن لها في
الخروج اعانة على تحصيل القربة ان لم يغلب على ظنّه تعاطيها ما لا يكون
من ضرب الخدّ وغيره فان غلب حرم الاذن كما في شرح العمدة وينبغي
ان يعلّم اهله ما يحتاج اليه في الدين من احكام الطهارة والعبادة
والحيض ويطعمهم من الحلال ويؤدّبهم ويمنعهم عن ارتكاب المنهيّ عنه

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة وعن ابن عباس رضي الله عنه اي فقهوهم وادبوهم وقال
تعالى وأمر اهلك بالصلوة وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته
فالامام راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع على اهله ومسؤل عن
رعيته والمرأة راعية على بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها والعبد راع
على مال سيده ومسؤل عن رعيته الا فكلكم راع وكلكم مسؤل
عن رعيته وفي كتاب الترمذي قال صلى الله عليه وسلم علموا الصبي
الصلوة لسبع سنين واضربوه عليها ابن عشر سنين وفي الاحياء
يقال ان اول ما يتعلق بالرجل في القيمة اهله وولده فيوقفونه
بين يدي الله ويقولون يا ربنا خذ لنا بحقنا منه فانه ما علمنا
ما نجهل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه وروي
انه عليه السلام قال لا يلقى الله سبحانه وتعالى احد بذنب اعظم
من جهالة اهله والله اعلم

الموت لا شك آت فاستعد له ... ان اللبيب بذكر الموت مشغول

فليعز

فكيف يلهو بعيش او يلذّ به   من التراب على عينيه مجعولا

فصل قال الله تعالى الرّجال قوّامون على النّساء اي مسلّطون على تأديبهنّ بما فضّل الله بعضهم اي الرّجال على بعض اي النّساء وبما انفقوا من اموالهم فالصّالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاّتي تخافون نشوزهنّ فعظوهنّ واهجروهنّ في المضاجع واضربوهنّ فان اطعنكم فلا تبغوا عليهنّ سبيلا

وفي الصّحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا دعى الرّجل امرأته الى فراشه فلم تأتها فبات غضبانا عليها لعنتها الملائكة حتّى تصبح وفي رواية حتّى ترجع وفي رواية قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والّذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتابى عليه الاّ كان الّذي في السّماء ساخطا عليها حتّى يرضى عنها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لا يحلّ لامرأة تصوم وزوجها شاهد الاّ باذنه ولا تأذن في بيته الاّ باذنه وما انفقت من نفقة من غير امره فانّه يؤدّى اليه

شطره يعني غرمت قدر الزيادة على الواجب لما روى الترمذي
وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى الرجل زوجته
لحاجته فلتاته وان كانت على التنور وانه قال صلى الله عليه وسلم
لو كنت امر احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وعن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امراة
زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك
الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا وفي الصحيحين
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وفي الصحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والناس معه فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة
ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون

القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع رأسه
ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله
تعالى لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله قالوا
يا رسول الله رايناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رايناك تكعكعت فقال
اني رايت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا
ورايت النار فلم اركاليوم منظرا قط ورايت اكثر اهلها النساء قالوا لم
يا رسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان
لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا
قط وروى الترمذي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا تجاوز
صلوتهم اذانهم العبد الابق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها ساخط عليها
وامام قوم وهم له كارهون وفي كتاب الترمذي وغيره عن ثوبان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سالت زوجها
طلاقا في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة وروى ابو داود وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لما نزلت اية الملاعنة ايما امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست

من الله في شيء ولم يدخلها الله جنته وانما رجل جحد ولده وهو ينظر
اليه احتجب الله منه وفضحه على رؤس الخلائق في الاولين والاخرين
اعلم ان نشوز المرأة من الكبائر التي فيها غضب الجليل الجبار وسبب دخول
النار وافحش النشوز واشنعها ان تنشز بسبب تزوج بعلها امرأة فانه
ذنب عظيم وبلاء فظيع كيف وقد سخطت ما امر الله تعالى به وندب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال
صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة
فاذا سخطت امرأة ما رضي الله ورسوله به فقد خرجت عن طاعتهما
ودخلت في زمرة ابليس الذي ابى قبل ما من الله فضيحة انه لم يقبل
النصيحة فانها اذا لم ترض به لكن شرعا وقعت في الردة باستخفاف
على الشرع نكاح امرأة على الاخرى اذ الاستخفاف بالشريعة
المطهرة المحمدية كفر وكذا اعتقاد فعل ما امر الله به خطأ فياأمن

للترمذي بنكاح زوجها الاخري انظري كيف غرك الشيطان حتي يوقعك
في الكفر المخلد في نار جهنم اعاذنا الله تعالي من ذلك الله قدرة علي الصبر
علي نار جهنم ام تيقنت انك من اهل الجنة كلا فقد حكي انه لما مات
زوج رابعة العدوية رضي الله عنها استاذن عليها الحسن البصري
واصحابه فاذنت لهم بالدخول وارخت سترا وجلست وراء الستر
فقال الحسن واصحابه انه قد مات بعلك فاختاري من هؤلاء الزهاد فرضيت
فقالت نعم وكرامة ولكن من اعلمكم حتي ازوجه نفسي فقالوا الحسن
البصري رضي الله عنه فقالت ان اجبتني عن اربع مسائل فانا لك فقال
سلي ان وفقني الله اجبتك فقالت ما تقول لو مت خرجت من الدنيا
مسلمة او كافرة قال هذا غيب فقالت ما تقول اذا وضعت في القبر
وسالني المنكر والنكير اقدر علي جوابهما ام لا فقال ايضا هذا غيب
فقالت اذا حشر الناس يوم القيمة وتطايرت الكتب يعطي بعضهم الكتب
بايمانهم وبعضهم بشمالهم اعطي كتابي بيميني ام بشمالي فقال ايضا
هذا غيب فقالت اذا نودي في القيمة فريق في الجنة وفريق في السعير
كنت من اهل الجنة ام النار قال هذا غيب ايضا فقالت من لم هم هذه الاربعة

تحتاج الى زوج ام تفرح الى اختيار زوج فانظروا ايها العصاة الى هذه
العابدة الزاهدة كيف خافت خاتمتها وما هو الا بصفاء قلبها وروح حكمتها
يا عبدي كم اتقرب اليك وانت تتمقت الي كم اذكرك وانت تعرض عني هب انك كريم
اما تستحي من شدة عتابي اما تحذرون من دقيق حسابي اما تجزع من اليم عذابي
بادر بالتوبة يا عبدي الى بابي اجعلك من احبابي وانشد بعضهم شعر

الا كل حي هالك وابن هالك	وذو نسب في الهالكين عريق
فقل للغريب الدار انك راحل	الى منزل ناي المحل سحيق
فلا تحسب الدنيا التي قد سكنتها	قرارا فما دنياك غير طريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت	له عن عدو في ثياب صديق
عليك بدار لا يزول نعيمها	وليست ينادي اهلها بمضيق

فصل فيما يحل من الاستمتاع وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه
قال كانت اليهود تقول اذا اتى الرجل امراته في دبرها في قبلها كان الولد
احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وفي كتاب الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما اقبل وادبر واتقوا الدبر والحيضة وفي صحيح
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور

بالاجور

بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضل اموالهم

قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به بكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة

صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة

وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله أياتي احدنا شهوته ويكون

له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها

في الحلال كان له اجر وفي صحيح البخاري قال صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم

اذا اتى اهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني

فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه وفي كتاب الترمذي

قال لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر وقال ملعون من اتى امرأته

في دبرها رواه النسائي وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله

عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الماء يكون

الولد واذا اراد الله خلق شيء لم يمنعه وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان اعظم الامانة عند الله يوم القيمة الرجل يفضي الى امرأته

وتفضي اليه ثم ينشر سرها وتنشر سره وفي رواية ان من اشر الناس منزلة

عند الله يوم القيمة وفي صحيح مسلم عن انس قال ان اليهود كانوا اذا

حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسالت
الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يسالونك عن المحيض
قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اصنعوا كل شيء الا النكاح وعن عبد الله مسعود رضي الله عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحل لي من امرأتي وهي حائض
فقال لك ما فوق الازار رواه أبو داود ولم يضعفه فيكون حسنا وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى حائضا او امرأة
في دبرها او كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان الوطى
في الحيض كبيرة ويكفر مستحله كما في الروض ولا تجب اطاعة الزوج فيه فقد
قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال النووي
في شرح المهذب فان جامع متعمدا عالما بالتحريم فقد ارتكب كبيرة ونقله
في الروضة عن النص والشيء عليه في الجديد بل يستغفر الله تعالى ويتوب
اليه لكن ان وطئ في اقبال الدم وهو اوله وشدته فيستحب ان يتصدق
بدينار وان وطئ في ادباره تصدق بنصف دينار واعلم ان تحريم الاستمتاع
مستمر حتى ينقطع الدم وتغتسل لقوله تعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن

فائدة

فاتوهن من حيث امركم الله قال في الروضة ومن احكام الحيض انه يجب

الغسل عند انقطاعه الدم واختار النووي في التحقيق وشرح التنبيه

والتنقيح جواز الاستمتاع فيما بين السرة والركبة بغير الجماع يا هذا اتق

من اوجدك بشرا سويا ووهب لك عيشا رخيا وتب اليه عجلا مسرعا قبل

ان لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا واوحى الله تعالى الى بعض اوليائه قل

لعبادي يستغفروني فاني غفور رحيم ولا يبارزوني بمعصيتي فان

عذابي هو العذاب الاليم انا المعروف بالمعروف انا الذي اجيب

دعوة الملهوف اكتبوا رسالة التضرع بمداد الدمع وابعثوا بها رسول

السحر فان الله تعالى يقول انين المذنبين احب الي من زجل المسبحين

حنين التائبين يطرب الملائكة اذا اتى مفلس الى بابي خرجت له مائدة

لا تقنطوا ان نفذت سهام الذنوب تقدم طبيب العفو وجذب نصله

بكف ان الله يغفر الذنوب جميعا ان تاه ضائع في بيداء الغفلة فتح

لطريق لا تيئسوا ان غرق عاصر في بحر الجهالة صاحت بهم سفينة السلامة

الا من تاب اللهم اختم امرنا بتوبة تمحو حوبنا **فصل** قال الله تعالى

لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم

فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ
الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم
وما يعدهم الشيطان الا غرورا وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
والواشرة والمستوشرة قال في العزيز اي فاعلة ذلك وسائلته والواشرة
هي التي تشر الاسنان حتى يكون لها اشر وهو التحديد انتهى وفيهما عن
اسماء رضي الله عنها ان امراة سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابنتي اصابتها الحصبة فتمرق شعرها واني زوجتها
افاصل فيه فقال لعن الله الواصلة والموصولة وفي رواية الواصلة و
المستوصلة وفيهما عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية رضي الله
عنه عام حج على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسي
فقال لهما اهل المدينة اين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ينهى عن مثل هذه ويقول انما اهلكت بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم
قال في العزيز والروضة اعلم ان وصل المراة شعرها بشعر نجس او بشعر
ادمي حرام وكذا بشعر طاهر غير الادمي يحرم على من لم يكن ذات زوج

او سيد

او سيّئا او كانت ولم تصل باذنه فان اذن جاز وكذا الوشر واما الوشم
فحرام مطلقا انتهي وقال في المهمّات قال في شرحي المهذّب ومسلم
واما الوشم والوشر فحرام علي الرّجل والمرأة لقوله صلي الله عليه وسلم
لعن الله الواشرة والمستوشرة وغيره ذكر غير ذلك انتهي قال في العزيز
وغيره ويحرم الادّهان بالدّهن النجس ولبس جلد الكلب و
الخنزير والميتة والامتشاط بمشط العاج انتهي واكثر من ذلك
ما تساهل بعض النّاس من التّطيب بطيب تنجّس بوضعه في
اناء نجس كعاج وذبل مع رطوبة فانّه يفسد صلوة من استعمله
او حمله واشدّ من ذلك ان يطعم سمنا تنجّس بوضعه في ظرف
كجلد الميتة الّذي لم يدبغ عالما به اذ هو مع حرمته يقسي
قلبه ويفسد صلوة من عليه اثره عافانا الله من التّساهل في الدّين
ووفّقنا لمرضاته اجمعين وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلّي الله
عليه وسلّم انّ الله طيّب لا يقبل الّا طيّبا وانّ الله تعالي امر المؤمنين
بما امر به المرسلين وقال تعالي يا ايّها الرّسل كلوا من الطّيّبات واعملوا
صالحا انّي بما تعملون عليم وقال تعالي يا ايّها الّذين امنوا كلوا

من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده
الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك واعلم انه يحرم تشبه الرجال
بالنساء والعكس سواء كان في لباس او حركة او غيرهما وفي صحيح
البخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ويكره نتف الشيب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم
يوم القيمة رواه ابو داود وغيره قال الشافعي شعر

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي	واظلم عيشي اذ اضاء شهابها
ايا بومة قد عششت فوق هامتي	على الرغم مني حين طار غرابها
عرفت خراب العمر مني فزرتني	وماواك من كل الديار خرابها
أأنعم عيشا بعد ما حل عارضي	طلائع شيب ليس يغني خضابها

فصل يحرم الندب وهو تعديد شمائل الميت مع البكاء و
النوح وهو رفع الصوت بالندب وضرب الوجه والصدر و
الدعاء بالويل ورفع الصوت بالبكاء عند الافراط قال الله تعالى

وبصر القابري

وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى
بدعوى الجاهلية وفيهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بري
من الصالقة والحالقة والشاقة والصالقة هي التي ترفع صوتها
بالنياحة والندب والحالقة التي تحلق رأسها عند المصيبة والشاقة
هي التي تشق ثوبها عند المصيبة والحكمة في ذلك ان هذه الامور
الخبيثة تشبه التظلم والاستغاثة وقبض الارواح عدل من الله
الحكيم سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وفيهما عن ام عطية
قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة ان
لا ننوح وروى البخاري انه قال عمر رضي الله عنه دعهن يبكين
على ابي سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة والنقع التراب على الرأس
واللقلقة الصوت وفي صحيح البخاري اخرج عمر رضي الله عنه
اخت ابي بكر حين ناحت وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في الانساب و
النياحة على الميت وفي اكمال المعلم اي هما من اعمال اهل الكفر وعاداتهم و
اخلاق الجاهلية وفي صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها
تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب قال
قتادة القطران هو النحاس المذاب وقال في الكشاف وغيره هو ماء
يتحلب من شجر يسمى الابهل فيطبخ فتهنأ به الابل الجربى فيحرق الجرب
بحره وحدته والجلد وقد تبلغ حرارته الجوف ومن شأنه ان
يسرع فيه اشتعال النار وقد يستسرج به وهو اسود اللون
منتن الريح فتطلى به جلود اهل النار حتى يعود طلاؤه لهم
كالسرابيل وهي القميص لتجتمع عليهم الاربع لذع القطران و
حرقته واسراع النار في جلودهم واللون الوحش ونتن الريح على
ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين وكل ما وعده
الله او وعد به في الآخرة فبينه وبين ما نشاهده من جنسه ما لا
يقدر قدره وكان ما عندنا منه الا الاسامي والمسميات ثمة فبكرمه

الوالد محمد

الواسع نعوذ بالله من تخصيصه نمي وروى الترمذي عن ابي موسى رضي الله

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول

واجبلاه واسيداه او نحو ذلك الا وكل به ملكان يلهزانه اهكذا انت

اللهز مت الضرب في الصدر باليد وهي مقبوضة وروى ابو داود رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله النائحة والمستمعة

وفي كتاب المعاد ويروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا قبض

ملك الموت روح العبد قام على عتبة بابه ولاهل البيت ضجة فمنهم

الضاربة وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول

ملك الموت فيم هذا الجزع فوالله ما انتقصت لاحد منكم عمرا ولا اخذت

لاحد منكم رزقا ولا ظلمت احدا منكم حقا فان كانت شكيتكم

وتسخطكم علي فاني والله مامور وان كانت من ميتكم فانه مقهور وان

كانت من ربكم فانتم به كفرة ولي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة قال فلو

سمعوا كلامه وراوا مكانه لشغلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم

وانشد بعضهم شعر

بكى لان مات ميت من عشيرته   وقال واحزنا وصاح يا هربا

وبات فوق حشاه للاسى لهب   اذا اراد خبوا قام والتهبا

ولو راى بصحيح العقل حين راى   وكشف الله عنه للورى حجبا

لما راى الدهر ميتا او احس به   الا بكى نفسه المسكين وانتحبا

ومن راى السهم في جنبيه شارعة   انى يراها بجنب ناء او قربا

وطاعة الموت ان تطلع على احد   اربه من نفسه من هولها عجبا

يا ايتها النوايح الكن صبر على مقاساة هذه العقوبات فجربن انفسكن
بوضع جمرة على ايديكن فان كنتن لا تقوين عليه فلاي شي تجربن
هذه العقوبات واللعنة على انفسكن ءامنتن ان يغافصكن الموت كما
غافص الميت ام اتخذتن من ملك الموت عهدا ان يؤخر الموت عنكن
للتوبة والعمل الصالح كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه
الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فليت شعري
باي ابدان تصبرن على نار جهنم وباي جسم تطقن مقاساة حر سربال
من قطران وابدانكن اضعف من ابدان الرجال فانتن احق ان يبكي
عليكن لما حل بكن من الجزع المفوت للاجر المكسب للوزر واي مصيبة
اعظم من هذه الفواية لو علمتن ما يحل بكن من العقوبات بهذه المحوبات



لبكيتن على انفسكن دما فوا عجبا لمن تبكي على غيرها ولا تبكي عليها

ولمن تبكي على فوات ولد ولا تبكي على فوات نعمة الابد فقد قال النبي

صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا

قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة رواه البخاري وفي

الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان ابن لابي طلحة رضي الله عنه يشتكي

فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت

ام سليم وهي ام الصبي هو اسكن ما كان فقربت له العشاء فتعشى ثم

اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك

لهما فولدت غلاما فقال لي ابو طلحة احمله حتى تاتي به النبي صلى الله عليه

وسلم وبعثت معه بتمرات قال امعه شيء قال نعم تمرات فاخذها النبي

صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في في الصبي

ثم حنكه وسماه عبد الله وفي رواية لمسلم فاكل وشرب ثم تصنعت

له احسن ما كانت تصنع له قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع

واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارأيت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت

فطلبوا على مثلهم اليهم ان يمنحوهم فقال لا فقالت فاحتسب ابنك وفي
رواية البخاري قال ابن عيينة فقال رجل من الانصار فرايت تسعة اولاد
كلهم قد قرؤا القرآن يعني من اولاد عبد الله المولود وفي كتاب النساء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه حين مات ابنه يا فلان
ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة
الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة
فيفتحها لي هو احب الي قال فذلك لك وفي الاذكار قال ابو الحسن
المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف
تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان
اكون في ميزانك قال يا ابت لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون
ما احب وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه
وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا
بك وما اتت علي ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله انك لتدعوا
اباك الى الجنة انتهى وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة
ما رايت ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت

لديه

له في ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا فاحببته وحكي عن القفال
الشاشي انه قال كان في جوار رجل يابي التزوج فلما كان في بعض
الليالي استيقظ من نومه ونادي زوجوني زوجوني زوجوني فسئل
عنه فقال لعل الله ان يرزقني ولدا ويقبضه قبل البلوغ وقبل موتي فقيل
له وكيف ذلك قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت والخلق في الموقف
وانا معهم وقد كظني العطش فاذا اولاد قد تخللوا وبايديهم اباريق
من فضة مغطاة بمناديل من نور وهم يتخللون الجمع ويسقون واحدا
واحدا الفذ دون ذي اليهم وقلت لبعضهم اسقني فقد اجهدني
العطش فنظر الي وقال ليس لك ولد فينا انما نسقي اباءنا وامهاتنا فقلت
من انتم فقالوا اطفال المسلمين يا ايها الناس ابكوا على انفسكم بنفعكم
قبل ان تبكي اقاربكم عليكم فانه لا ينفعكم فانهم انما يبكون حزنا من
فوت نعمتهم بكم لا من ما يصيبكم من التفرد والوحشة والعذاب فابكوا انتم
عليكم لما اقترفتم من الذنوب وحملتم من العيوب وانشد والانفسكم
تنبهوا اما قال بعضهم شعر

تفكرت في ذنبي واسهرت مقلتي
هيجت احزاني واسبلت دمعتي

فمن لي اذا اغمضت او قيل قد مضي — واطفوا سراجي واستخفوا بحرمتي

ومن لي اذا شدّت الي الراس لحيتي — وسجّيت في ثوبي وعزّ اقاربي

ونقّلت من فرشي الي لوح مغسلي — وجرّدت اثوابي وبدّلت كسوتي

ومن لي اذا ادرجت في الدرع والردا — وشيّعت محمولا فيا طول غربتي

وخلفي كريمات علي بواكيا — وفيهن امي او شقيقي وعترتي

ينادون خلف النعش من لاحبيبهم — وقد كنت في الدنيا سريعا اجابتي

وصلّوا علي القوم صفا فاسرعوا — بسيري الي داري بوار وناسوا حي

واحدرت من نعشي الي القبر صاغرا — صريعا علي خدّي وقامت قيامتي

وحثّ علي الترب من كنت الفه — وعاد هوانا من عظيم كرامتي

وسالت من الاجفان عيني علي الثري — ومزّق كف الموت جسمي وجثتي

وساروا الي داري يريدون ارثهم — فنوديت باسمي واستخفوا بكنيتي

وقد هجروا قبري فما يعرفونه — وقد كنت في الدنيا كثير زيارتي

فيارب بارك في ضريح سكنته — فانه لم تبارك لي فيا شوم صرعتي

تتمة يحرم الاحداد علي غير الزوج فوق ثلاث روي البخاري ومسلم عن زينب ابنة ابي سلمة قالت دخلت علي ام حبيبة زوج النبي صلي

الله عليه

الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفيان بن حرب فدعت ام حبيبة
بطيب فيه صفرة خلوق او غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها
ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر
ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا
قالت زينب فدخلت على زينب ابنة جحش حين توفي اخوها فدعت
بطيب ثم مست منه ثم قالت اما والله ما لي بالطيب من حاجة غير
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على
زوج اربعة اشهر وعشرا وعن محمد بن سيرين قال توفي ابن لام عطية
فلما كان اليوم الثالث دعت لصفرة فتمسحت به وقالت نهينا ان نحد
اكثر من ثلاث الا لزوج واعلم انه اذا ترك الانسان الطيب ونحوه بلا قصد
لا يأثم ولو قصد بتركه الاحداد اثم فعلمن وتدبرن يا نفساني ولا تغترن
بكثرة من هلكن ولا تستحيين من لومهن لا يعقلن فانهن جنود ابليس
واجتهدن في طاعة المولى ولا زمنه بانه في السراء والضراء والذين

جاهد وافينا النهد بنهم سبلنا وحكي انه دخل لص علي رابعة فنظر يمينا

وشمالا فلم يجد غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له يا هذا لم لا اخذت

قال اني لا اجد غير الابريق قالت خذه قال وما الذي اصنع به قالت

توضا به وصل فتقدم الي الابريق وتوضا ووقف يصلي فرفعت رابعة

طرفها الي السماء وقالت يا سيدي ومولاي هذا اتي الي وانا قد اوقفته

بين يديك فافعل معه ما انت اهله فوقع في قلب اللص الهيبة فلما

فرغ من صلوته قال اللهم ان كنت قبلت توبتي فاقبضني اليك وخر ميتا

فقالت رابعة يا مولاي هذا قد وقف بين يديك ساعة فقبلته وانا منذ

عرفتك واقفة بين يديك اتراك يا سيدي قبلتني فسمعت النداء

يا رابعة من اجلك قبلناه وبسببك قربنا قال بعضهم شعر

تريدين ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل

باب حق الوالدين

قال الله تعالي واعبدوا الله ولا تشركوا

به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربي واليتامي والمساكين و

الجار ذي القربي والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت

ايمانكم وقال تعالي وقضي ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا

امام سليمان

اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وفي الصحيحين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم اي
العمل احب الى الله تعالى قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين
قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي ولد والدا
الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه وفيهما عنه قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن
الصحبة قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال
ابوك وفي صحيح مسلم عنه قال صلى الله عليه وسلم رغم انف ثم رغم انف
ثم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما فلم يدخل
الجنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اقبل رجل الى
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد ابتغي

الا جر من الله تعالى قال فهل من والديك احد حي قال نعم بل كلاهما
قال فتبتغي الاجر من الله تعالى قال نعم قال فارجع الى والديك فاحسن
صحبتهما وروى الترمذي رضي الله عنه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
ان رجلا اتاه فقال ان لي امرأة وان امي تأمرني بطلاقها فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد اوسط ابواب
الجنة فان شئت فاضع ذلك الباب او احفظه وروى ابو داود
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت تحتي امرأة وكنت احبها
وكان عمر رضي الله عنه يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله
عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه
وسلم طلقها وروى الترمذي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخالة بمنزلة الام وفي الصحيحين عن
ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا
قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا
فجلس الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته
سكت وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من اكبر الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل
والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وفي سنن ابي داود عن مالك بن
ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل
بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوة عليهما
والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا
توصل الا بهما واكرام صديقهما واعلم ان العقوق ان يؤذيهما اذى
ليس بالبين اخواني اعلموا ان الذنوب تعجل وربما تؤخر الا العقوق
فانه يعجل كما عجلت عقوبة يوسف حين ركب نهي ابيه حيث نهاه
ان يقص رؤياه على اخوته فبهت القدر من العقوق نال ما نال من
المحن الويل كل الويل لعاق لوالديه والخزي كل الخزي لمن ما تغضبا
عليه اف له هل جزاء الاحسان الا الاحسان اتبع الان تفريطك
في حقهما انينا وزفيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا كم اثرا لك

بالشهوات على النفس ولو غبت ساعة صار في حبس حيوتهما عندك
بقايا شمس قد راعيا لك طويلا فراعهما قصيرا وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا كم ليلة سهرا معك الى الفجر يدا ريانك من امرة العاشق
في الهجرة فان مرضت اجريان دمعا لم يجرياه لم يرضيا لتربيتك غير
الكف والحجر سريرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يعالجان انجاسك
ويختاران بقاءك ولو لقيت منهما اذى يشكوت شقاؤك ما تشتاقهما اذا غابا
عنك ويشتاقان لقاءك مر جرعاك حلوا وجرعتهما مرا مريرا وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا الحسن الاساءة في مقابلة الاحسان اما تانف
الانسانية للانسان كيف تعارض حسن فضلهما بقبيح العصيان ثم ترفع
عليهما صوتا جهيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا احب ولدك
طبعا فاحب والديك شرعا وارع اصلا اثمر لك فرعا واذكر لطفهما
وطيب المرعى اولا واخيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا تصدق
عنهما ان كانا ميتين وصل عليهما واقض عنهما الدين واستغفر لهما
واستدم هاتين الكلمتين وما تكلف الا امرا يسيرا وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا وفي المعالم حكي انه كان في بني اسرائيل رجل صالح

له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم استودعتك هذه العجلة
لابني حتى يكبر ومات الرجل وصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب
من كل من رآها فلما كان الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم الليلة ثلثة
اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق
فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه
ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة
استودعها الله في غيضة كذا فانطلق فادع اله ابرهيم واسمعيل واسحق
ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع
الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى تلك البقرة المذهبة لحسنها
وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك
باله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين
يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت
ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان
امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بني
اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل

ان ينقلع من اصله وينطلق معك لتفعل البر بامك فسار الفتى بها
الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار
والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة
دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق
بها الى السوق فبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى بره
بوالدته وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال
بثلاثة دنانير واشترط عليك رضاء والدتي فقال الملك خذ ستة
دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا
لم آخذه الا برضاء امي فردها الى امه فاخبرها بالثمن فقالت فارجع
فبعها بستة دنانير على رضاء مني فانطلق بها الى السوق واتى الملك
فقال استأمرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على
ان استأمرها فقال الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستأمرها
فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك
يأتيك في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتأمرنا ان نبيع هذه
البقرة ام لا فنفعل فقال له الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه



البقرة فان موسى ابن عمران بشرني بها منكم لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها
الا بملأ مسكها دنانير فامسكها وقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة
بعينها فما زالوا يستوصفونها حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة له على
بره والدته فضلا منه ورحمة قال القشيري سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلال الخواص يقول كنت في تيه بني
اسرائيل فاذا رجل ماشيني فتعجبت ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق
الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسالك فقال سل فقلت
ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد بن حنبل
قال رجل صديق قلت فما تقول في بشر بن الحارث فقال لم يخلف بعده مثله
فقلت باي وسيلة رايتك فقال ببرك بامك

باب صلة الرحم

قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او
ليصمت وفيهما عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقوي الرحمن فقال
مه فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل
من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفيهما
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط
له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه وفيهما عن جبير بن مطعم رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال سفيان
في رواية يعني قاطع رحم وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه
الله وعن ميمونة رضي الله عنها انها اعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت اشعرت يا رسول
الله اني اعتقت وليدتي قال او فعلت قالت نعم قال اما انك لو اعطيتها
اخوالك كان اعظم لاجرك وروى الترمذي عن سلمان بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى في الرحم



ثنتان صدقة وصلة وروى البخاري رضي الله عنه قال صلى الله عليه
وسلم ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها
وروي انه قال صلى الله عليه وسلم لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم
وقال صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اجرى ان يعجل الله لصاحبه العقوبة
في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم وقال كعب
الاحبار رضي الله عنه مكتوب في التورية ابن ادم اتق ربك وبر والديك وصل
رحمك امد لك في عمرك وايسر لك يسرك واصرف عنك عسرك وقال ابن عمر
رضي الله عنهما من اتقى ربه ووصل رحمه انسئ له في عمره يعني يزاد في
عمره وينمو ماله اي يكثر ويحبه اهله وعن الضحاك رضي الله عنه في تفسير
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وما بقي
من عمره الا ثلثة ايام ويزيد الله في عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع
رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحط الله الى ثلثة ايام ويروى ان ملك
الموت اخبر داود عليه السلام بقبض روح رجل بعد ستة ايام فلما
كان بعد مدة طويلة وجد داود ذلك الرجل حيا فسال ملك الموت
عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل رحما قد كان قطعها فمد الله

في عمره عشر سنة اخري وقال انس رضي الله عنه ثلثة نفر في ظل عرش
الرحمن يوم القيمة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في رزقه
وامرأة مات زوجها وترك يتامى فيقوم عليهم حتى يغنيهم الله او يموتوا
والرجل يتخذ طعاما فيدعو اليه اليتامى والمساكين واعلم يا اخي ان قطيعة
الرحم من اكبر الكبائر وصلتها من اعظم القرب والرحم القرابة وصلتها تكون
بالمال وقضاء الحوائج والزيارة والمكاتبة والمراسلة بالسلام فتقرب
الى الله تعالى بصلتها واعف عمن اساء اليك منهم تنل عفو ربك ولا تحمل
على رحمك منهم ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ان
لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيؤن الي واحلم عنهم و
يجهلون علي فقال لئن كنت كما قلت فكانما تسفهم المل ولا يزال معك
من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك فاعرف يا هذا هذه الاحاديث
الواردة عن سيد البشر وامتثل فيما نهي وامر ولا تلق نفسك في القطيعة
للرحم ولا تأمن هجوم الموت ومصيرك في الرمس يا صاحب الخطايا الست
معنا يا مقبلا على الهوى ما انت عندنا ضاعت حيلي في تخليص قلبك
والحجاب الخوف كم عواقب الذنوب وما تتوب قد اوقدت نار المواعظ الي



نار كسلك ونفس عزيمتك شديدة البرودة وقد اتفقت الاطباء على
ان النفس البارده في المرض الحار دليل الهلاك يا مخالفا من نهاه وامره
يا مضيعا في البطاله عمره من ركب الهوى هوى والنفس ان استعملت
التقوى تقوى اخواني ان تقولوا لمن مات استراح الى متى اعمال كلها
قباح الى متى فساد متى يكون الصلاح ستفارق هذه الاجساد الارواح
اما في غدو واما في رواح سيغير هذا المساء وهذا الصباح سيجرى
البلا بالوجوه الصباح اخي هذا اشكل امر الامر مزاح اين شارب الراح
راح الى قبر تسفي عليه الرياح خلى لذة ودمباح له اغتباق ثم
اصطباح مشغول عمن يبكى عليه وناح شعر

واذكر رقادك في الثرى	في قعر مظلمة بهيم
قد غيبت تلك الحلى	واستبدلت تلك الرسوم
واعتضت من حلل الغنى	وحلاه خلقان العديم
وتركت وحدك مفردا	لا اهل فيه ولا حميم
حيران تفزع للبكا	لهفان تأنس بالغموم
حتى ينادى بالورى	فتقوم اسرع ما تقوم

عريان مصطفق الحشا — هيمان مجتمع الهموم

والناس قد رجفت بهم — رجف هنالك عقيم

في مازق تهفو به — نفحات نيران السموم

وبدت هناك سرائر — قد كنت قبل لها كتوم

ورايت في محصولها — ما شئت من خسر وشوم

ان لم تجد بالعفو من — يعفو عن الذنب العظيم

فصل في حق الجار

قال الله تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى و
المساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل
وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون
ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتيهم الله من فضله واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا وفي الصحيحين عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يوذ

جاره

جارة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن

بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر اذا طبخت مرقة

فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه

البوائق الغوائل والشر وروي في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لجاره

وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين

فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا وفي الصحيحين قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو بفرسن شاة و

في تنبيه الغافلين وروي ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اهدي اليه برأس شاة فقال اخي فلان احوج اليه مني فبعث به اليه فقال

المبعوث اليه ان فلانا احوج مني اليه فبعث به الى اخيه فلم يزل يبعث من

واحد الى واحد حتى دخل ذلك الرأس سبعة ابواب ثم رجع الى صاحبه الاول

اعلم ان الجيران اربعون دارا من كل جانب قال الحسن وحد الجوار هو الشبر

علي الاذي من الجار فاحسن اليهم ما استطعت ولا تسئ الي احد منهم
ابدا وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلي الله عليه
وسلم كيف لي ان اعلم اذا احسنت واذا اسأت فقال النبي صلي الله عليه وسلم
اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم
يقولون قد اسأت فقد اسأت وفي تذكرة الاولياء عن مالك بن دينار رضي
الله عنه انه كان اكترى دارا ومحرابها بطرف دار يهودي وكان اليهودي يلقي
النجاسة في محرابه وينجسه ومالك يطهره ولا يقول له شيئا حتى جاء اليهودي
يوما وقال له يصل مني اليك اذى قال نعم قال فلم تحملت قال لقوله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس فقال اليهودي ما احسن دينكم يصبر حبيب الله
علي اذى عدوه فامن في الحال هو وقبيلته وعن عبد الله بن المبارك رضي
الله عنه انه قال فرغت من حج عاما فنمت في الحرم فرايت ملكين نازلين
من السماء فقال احدهما للاخر كم حج من الناس في العام فقال الاخر
ستمائة الف قال فكم قبل حجهم فقال لم يقبل حج احد منهم ثم قال لكن
رجل في دمشق يخصف النعل اسمه موفق لم يات للحج ولكن قبل حجه وبحجه
حجه قبل حج الكل فانتبهت فقصدت دمشق ووصلت بابه فخرج الي

رجل فسالته عن اسمه فقال موفق فقلت اي خير خرج منك حتي وجدت

هذه الدرجة فقال كنت ارجو الحج وما امكن مني لضيق يدي فحصلت

ثلثمائة درهم من خصف النعل وقصدت الحج في هذا العام وكانت امراتي

حاملا فشمت ريح الطعام من دار جاري فاشتهت ذلك فقصدت بيت

الجار فخرجت امراة فاخبرتها فقالت لقد اضطررت الي شرح الحال فان

ايتامي لم يطعموا شيئا ثلاثة ايام فخرجت فرايت حمارا ميتا فقطعت منه

قطعة وطبخته فهو حلال لنا وحرام عليكم فجئت داري واخذت ثلثمائة

درهم وجئت بها الي دار جاري واعطيتها وقلت لها انفقي علي ايتامك وقلت

لنفسي ان الحج في باب داري فاين اذهب فاتق الله يا انسان وراقب الموت

ولا تكن وسنان واذكر مصيرك في التراب ومفارقة الوطن والاهل والاحباب

ولله در القائل شعر

اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل خافقة سكون

وبادر باصطناع الخير فيها ... فما تدري السكون متي يكون

اذا درت نياقك فاحتلبها ... فما تدري الفصيل لمن يكون

فصل في اكرام الضيف قال الله تعالي وهل اتيك حديث

ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون

فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون وفي الصحيحين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم

ضيفه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يوم وليلة والضيافة

ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه وفيهما قال طعام الاثنين

كافي الثلثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة وفيهما عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل

الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق نبيا ما عندي الا ماء ثم ارسل

الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك

بالحق ما عندنا الا ماء فقال من يضيف هذه الليلة فقال رجل من

الانصار انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته اكرمي ضيف

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لامرأته هل عندك شيء

قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا ارادوا العشا فنوميهم

فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج وارديه انا ناكل فقعدوا واكل الضيف

وباتا طاويين فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

لنا

لقد عجب الله بصنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال النووي وهذا محمول على ان
الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان
الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام اذا رأى من يأكل ويحمل فعل
الرجل والمرأة على انهما اثرا بنصيبهما ضيفهما وفي ارشاد اليافعي قال
الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه سمعت بامرأة من الصالحات
في بعض القرى اشتهر امرها وكان من دأبنا ان لا نزور امرأة فدعت
الحاجة الى زيارتها للاطلاع على كرامة اشتهرت عنها وكانت تدعى
بالفضة فنزلنا القرية التي هي فيها فذكر لنا ان عندها شاة تحلب لبنا
وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شيء ومضينا اليها
وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا عن
هذه الشاة التي عندكم فاخذنا الشاة وحلبناها في القدح فشربنا
لبنا وعسلا فلما رأينا ذلك فسألناها عن قصة الشاة فقالت
كانت لنا شويهة ونحن قوم فقراء ولم يكن لنا شيء فحضر العيد
فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا

اليوم قلت لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليهما
فاتفق ان استضافنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قراه فقلت
له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قال
فخفنا ان يبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من البيت الى وراء الجدار
فاذبحها فلما اراق دمها قفزت شاة على الجدار فنزلت الى البيت فخشيت
ان تكون قد انفلتت منه فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخ الشاة فقلت
له يا رجل عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله ان يكون قد ابدلنا خيرا منها
فكانت تلك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف
وحكي ان سائلا سأل الحسن البصري شيئا فنهض فنزع بعض ثيابه
ودفعها الى السائل فقال له ضرار بن عمرو لو صبرت حتى تاتي منزلك لكان
احسن فقال الحسن اعلم انه اتى الى مسجدنا هذا سائل فشكى الجوع فغفلنا
عنه وانصرفنا وتركناه في المسجد فاصبح ميتا فكفناه ودفناه فلما كان
من الغد وجدنا الكفن مطروحا في المحراب وعليه مكتوب خذوا كفنكم
هذا فان الله تعالى لم يقبله فاليت على نفسي ان لا اوخر عطاء
سائل ولا ارده خائبا قط شعر

من كان

من كان يوحشه تبديل منزله ... وان تبدل منه منزلا حسنا
ماذا يقول اذا امسى بحفرته ... فردا وقد فارق الاهلين والسكنا
اما يقول وقد ضمت جوانبها ... عليه والجمعت فيه هنا وهنا
هناك يعلم قدر الوحشة التوما ... يلقاه من بات باللذات مرتهنا
يا غفلتا ورماح الموت شارعة ... والشيب الفي براسي نحوه الوسنا
والمرعد مكانا للنزول ولا ... اعددت زادا ولكن غرة ومنا
انا لم يجد من يوالي جوده ابدا ... ويعف من عفوه من طالبيه دنا
فيا الهي ومن الجود والكرم ... سخاء تمطرنا الافضال والمننا
انس هنالك يا رحمن وحشتنا ... والطف لنا وترفق عند ذاك بنا
نحن العصاة وانت الله مجاوزنا ... وانت مقصدنا وانت مطلبنا
فكن لنا عند باساها وشدتها ... اولى فمن ذا الذي يرجى يكون لنا

فصل في حق المملوك

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم وقال الله تعالى والذين يبتغون

الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من
مال الله الذي اتيكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم وفي الصحيحين عن المعرور بن سويد قال رايت ابا ذر
رضي الله عنه وعليه حلة وعلى غلامه مثلها فسالته عن ذلك فذكر
انه شاتم رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيره بامه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية هم اخوانكم
وخولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده
فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم
فان كلفتموهم فاعينوهم عليه وفي صحيح البخاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتا احدكم خادمه بطعامه
فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين فانه ولي علاجه
وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه
بفرجه وفي صحيح البخاري قال سعيد بن مرجانة لما قال لي ذلك

ابو هريرة

ابو هريرة انطلقت به الى علي بن الحسين فعمد علي بن الحسين الى عبد له قد اعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة الاف درهم او الف دينار فاعتقه وفيهما عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيل الله وعتق الرقاب قال قلت اي الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا قلت فان لم افعل قال تعين صانعا او تصنع لاخرق قلت فان لم افعل قال تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر وجاءه قهرمان له فقال اعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان تحبس عمن تملك قوته وعن ابي مسعود الانصاري قال كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا ابا مسعود الله اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار قال في المفاتيح اي لاحرقتك النار وفي صحيح ابن حبان رضي الله عنه ما خففت عن خادمك من عمله كان لك اجرا في موازينك وروي عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان

يقول في مرضه الصلوة وما ملكت ايمانكم وروي عنه صلى الله عليه وسلم
قال من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كم نعفوا عن الخادم فسكت ثم اعاد عليه الكلام فصمت
فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة وفي جامع الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني و
اشتمهم واضربهم فكيف انا منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يحسب
ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون
ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم
منك الفضل فتنحى الرجل فجعل يبكي ويهتف فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما تقرأ كتاب الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
فقال الرجل والله يا رسول الله ما اجد لي ولهولاء شيئا خيرا من مفارقتهم
اشهدك انهم احرار كلهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر



الجنة سيئ الملكة وانه قال حسن الملكة يمن وسوء الخلق شوم والصدقة
تمنع ميتة السوء والبر زيادة للعمر وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله و
على ما ملكت ايمانكم وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال الا كلكم
راع وكلكم مسؤل عن رعيته فالامام الذي على الناس راع وهو مسؤل
عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤل عن رعيته والمراة راعية
على بيت زوجها وولده وهي مسؤلة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده
وهو مسؤل عنه الا فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته. وفيهما قال
ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة الله فله اجره مرتين وفيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد
المملوك المصلح اجران والذي نفس ابي هريرة بيده لولا الجهاد في
سبيل الله والحج وبر امي لاحببت ان اموت وانا مملوك وفي صحيح مسلم
عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد ابق فقد برئت
منه الذمة وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ابق العبد لم تقبل
له صلوة واعلم انه كما تجب عليه مؤنة رقيقه تجب عليه نفقة دابته
من علف وسقي ان لم يكفها الرعي وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم

قال عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار
لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض
وفي حديث رواه احمد والبيهقي والحاكم انه دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حائطا رجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي
صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح عليه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال
هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها
فانها تشكو الي انك تجيعه وتدئبه فاتق الله يا اخي فيما ملكت يمينك
ولا تكلفه فوق طاقته واحذر ان يفاجئك الموت وانت عاص وقل
نفسك واعظا ما قال بعضهم شعر

يا نائما والمنون يقظى وغائبا والحمام وفى
جاءك امر وايّ امر طم على غيره وعفا
وليس ذا الامر بالهوينا ولا بشيء عليك يخفا
هل بعد هذا المشيب شيء وغير تراب عليك يعفا
من بعد ما المرأي مرلجج يهتز تيهابه وطرفا



سكان انس قرير عين ... يرشف ثغر النعيم رشفا
اذا عصفت في ذراه ريح ... تقصف كل الظباء قصفا
فبات في اهله حسيدا ... قد جعفته المنون جعفا
ثم عاد ذاك النعيم بوسا ... وصار ذاك السكون رجفا
وسيق سوقا الى ضريح ... يرصف بالترب فيه رصفا
وبات للدود منه طعما ... وللهوام العطاش رشفا
وليته لم يكن رهينا ... بكل ما قد هفا واهفا

فصل في حقوق المسلمين قال الله تعالى انما المؤمنون
اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا
يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
واتقوا الله ان الله تواب رحيم وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله

فهو خير له عند ربه قال المليت الحرمة ما لا يحل انتهاكه وفي الصحيحين

عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن

للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين اصابعه وعن النعمان

بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين

في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى

له سائر الجسد بالسهر والحمى وفيهما عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وفيهما

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم

لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج

عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما

ستره الله يوم القيمة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا

ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا

عباد الله اخوانا كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره

التقوى هيهنا التقوى هيهنا التقوى هيهنا ويشير الى صدره بحسب امرئ

من الشر

من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله و
عرضه ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم وفي رواية لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تحسسوا ولا تجسسوا
ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا
ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وفي رواية ولا
تهاجروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وقد روى البخاري اكثر هذه
الروايات وفي الصحيحين قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه وفي صحيح البخاري قال صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة
والمسكين كالمجاهد وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل وفي صحيح مسلم
عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين
قالوا وما اللاعنان قال الذي يتخلى في طريق الناس وظلهم اي اتقوا
الامرين الذين هما سبب اللعنة وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة

الصيام والصلوة والصدقة قال قلنا بلى قال اصلاح ذات البين وفساد
ذات البين هي الحالقة قال في المجمع الحالقة الخصلة التي من شانها ان
تحلق اي تهلك وتستاصل كالموسى الشعر وقيل هي قطيعة الرحم وفي
صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للرجل ان يهجر اخاه
فوق ثلث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ
بالسلام وروى ابو داود باسناد على شرط الشيخين عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق
ثلاثة فمن هجر فوق ثلاثة فمات دخل النار وروى ايضا قال صلى الله عليه
وسلم من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وفي الصحيح قال صلى الله عليه
وسلم تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس
فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء فيقال اتركوا
هذين حتى يفيئا وفي كتاب ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمؤمن ان يهجر مؤمنا فوق ثلاثة فان
مرت به ثلاثة فليلقه وليسلم عليه فان رد السلام فقد اشتركا في الاجر
وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة [illegible]

في المهجر او بغير عذر شرعي فان كان عاصيا بان كان المهجور مبتدعا او فاسقا
او كان فيه صلاح لدين الهاجر او المهجور فلا يحرم وعلى هذا يحمل ما ثبت
من هجر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه لما تخلفوا
عن الغزو ونهيه الصحابة عن كلامهم قال الشيخ تقي الدين الحصني
رحمه الله اعظم الفسقة فسقا قضاة الظلمة واتباعهم لانهم اشر هذه ا
الفرق الذي هو بعيد الرتق ولا احد اعظم فسقا ممن ينفذ كلام رأس
الظلمة ورأس الجبابرة ورأس الديوثية ويترك قول الله عز وجل
وقول رسوله صلى الله عليه وسلم واسوأ حالا منهم هؤلاء المتصوفة
بجملتهم ونقل الحافظ السمعاني ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي
رضي الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا رسول
الله احب ان اروي عنك حديثا بغير واسطة فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا شيخ من اراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره منه ايها الناس
ان نصح المسلمين فريضة سابقة وفضيلة لاحقة فرب غافل ويقظه
عتب ورب راقد نبهه خطب فالوصية ذخيرة العاقل والوعظ غنيمة
الغافل فرحم الله امرأ صدف بنفسه عن الغي وذكر الموت وشدة

والصراط وهو ورده اذ الحاكم الجبار والشهود الاسماع والابصار والعمل

مقدم والشحي جهنم فاين الفرار اذا لفح هجيرها واصطرم سعيرها

واقمطر دمقها وزمجر زئيرها وسعت افاتها ونفخت حياتها وصعدت

ذوائبها وعقدت عقاربها وتفرقع شرارها وارتفع غبارها وقطب

خزانها وكلح اعوانها وهمت بالصعود وقالت هل من مزيد بطل هنالك

الله حيل المحتال ولم تغن الذخائر وكثرة الاموال وحكم بعدله الكبير

المتعال

شعر

الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب فقد دعاكا

فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا

فصل في حسن الخلق

قال الله تعالى وانك لعلى خلق

عظيم وقال تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن

فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين

صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم وقال تعالى ولا ياتل اولو الفضل

منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل

الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم

وروي

وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق
وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار قال الفم والفرج وعن عبد الله بن
المبارك قال حسن الخلق هو طلاقة الوجه وبذل المعروف وكف الاذى
وسئل ابو حفص عن الخلق فقال ما اختاره الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وفي صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم القران وفي كتاب
الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن وفي كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء اثقل في ميزان المومن يوم القيمة
من حسن الخلق فان الله يبغض الفاحش البذي قال العلماء البذي هو
الذي يتكلم بالفحش وفي سنن ابي داود قال صلى الله عليه وسلم ان
المومن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وفيها عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت في ربض الجنة

لمن ترك المراء ان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب
وان كان مازحا وببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه وفي كتاب ابي
داود والترمذي عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى
على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره من الحور ما شاء وفي كتاب
الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وفي الصحيحين عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل
واعطى عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب وآثرهم
يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها او ما
اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن
يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر
من هذا فصبر قلت لا جرم لا ارفع اليه بعدها حديثا قوله كالصرف



أي كالصبغ الأحمر وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن
يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك
شيء من محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى منه وفي الصحيحين عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه
ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وفي الصحيحين عن أنس رضي الله
عنه لقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال قط
أف ولا قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا وروي
عنه في غيرهما قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثمان سنين
خدمته عشر سنين فما لامني على شيء قط أتى فيه على يدي فإن لامني
لائم من أهله قال دعوه فإنه لو قضي شيء لكان وقال ابن إسحاق ولما هلك
أبو طالب ونالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تنال
منه في حياته خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وحده يلتمس
النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم

بمرواده تعالى فلما انتهى الى الطائف عمد الى نفر ثقيف هم يومئذ سادات
ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلثة عبد يا ليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن
عمير بن عوف بن عقدة بن عنزة بن عوف بن ثقيف وعند احدهم امرأة من
قريش من بني جمح فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم بما جاءهم
له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم
هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد احدا يرسله
وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم
خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي
ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس
من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه عنه فيذئرهم ذلك عليه فلم يفعلوا
اغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس
قال موسى بن عقبة وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين صفيهم لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما
بالحجارة حتى ادموا رجليه وزاد سليمان التيمي انه صلى الله عليه وسلم

كان اذا

كانوا اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فيأخذون بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون قال ابن عقبة فخلص منهم ورجلاه تسيلان دما وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه الصلوة والسلام فناداني وقال ان الله سبحانه وتعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربي اليك لتأمرني بامرك فيما شئت ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا قال العلماء الاخشبان الجبلان المحيطان

بهمته وفي رسالة القشيري قال ابرهيم بن ادهم ما سررت في اسلامي الا
ثلث مرات مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك يقول هكذا كنا
نأخذ العلج في بلاد الترك وكان يأخذ بشعر رأسي ويهزني فسرني
ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر مني في عينه والاخر كنت عليلا
في مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى
الخارج والثالث كنت بالشام وعلي فروة فنظرت فيه فلم اميز بين
شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك وفي حكاية اخرى عنه قال ما
سررت لشيء كسروري يوما كنت جالسا فجاء انسان وبال علي وقيل
ان رجلا نام بالمدينة يعني الحاج فتوهم ان هميانه سرق فخرج فرأى
جعفر الصادق رضي الله عنه فتعلق به وقال اخذت هميانى فقال ايش
كان فيه فقال الف دينار فادخله داره ووزن له الف دينار فرجع
الرجل الى منزله ودخل بيته فرأى هميانه في بيته وكان قد توهم انه
قد سرق فخرج الى جعفر معتذرا ورد عليه الدنانير فابى ان يقبل
وقال شيء اخرجته من يدي لا استرده فقال الرجل من هذا فقيل جعفر الصادق
[illegible]

فقال ابن الحمراء فاشار الى المقبرة فضرب رأسه ولو صح فلما جاوزه قيل
له انه ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاءه يعتذر اليه فقال انك لما
ضربتني سألت الله لك الجنة فقال لم فقال علمت اني اوجر عليه فلم
ارد ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وفي تذكرة الاولياء
ان بعض الصالحين راى اهل الجنة في المنام وفي اذيالهم كل واحد منهم
جواهر قال فقلت لهم ما هذا فقالوا ان ابرهيم بن ادهم ضربه جندي
فشج رأسه فامر اهل الجنة ان يجعلوا الجواهر على رأسه نثارا اذا دخل
الجنة وحكي ان ابا عثمان الحيري دعاه انسان الى ضيافة فلما وافى باب
داره فقال يا استاذ ليس لي وجه دخولك وقد ندمت فانصرف ابو عثمان
فلما وافى منزله عاد اليه الرجل وقال يا استاذ قد ندمت واخذ
يعتذر وقال احضر الساعة فقام ابو عثمان ومضى فلما وافى باب داره
قال مثل ما قال في الاولى ثم كذلك فعل في الثالثة والرابعة وابو عثمان
ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات قال يا استاذ اردت ان اختبرك
واخذ يعتذر ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني على خلق تجد
مثله مع الكلاب الكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر وقيل ان ابا عثمان

اجتاز بسكة وقت الهاجرة فالقي عليه من سطح طست رماد فتغير
اصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي فقال ابو عثمان لا تقولوا شيئا من
استحق ان تصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب وقيل
كان لعبد الله الخياط حريف مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع عليها
دراهم زيوفا وكان عبد الله ياخذه فاتفق انه قام من حانوته يوما
لشغل فجاء المجوسي بالدراهم الزيف فدفعها الى تلميذه فلم يقبل فدفع
اليه الصحاح فلما رجع اليه عبد الله قال التلميذ اين قميص المجوسي
فذكر له القصة فقال بئس ما عملت انه مدة مدة يعاملني بمثله وانا
اصبر عليه والقيه في بير لئلا يغر غيري به وقالت امراة لمالك ابن دينار
يا مرائي فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وفي ارشاد
اليافعي شتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب الى الحي
قال يا فتى ان بقي في قلبك شيء فقله كيلا يسمعك بعض سفهاء
الحي فيجيبوك وقيل كان لبعض النساك شاة فراها على ثلثة قوائم فقال
من فعل هذا بها فقال غلام له انا فقال لم فقال لاغمك بها فقال لابل
لاغمن من امرك بها اذهب فانت حر ولله در القائل **شعر**

وما الناس

وما الناس الا واحد من ثلثة — شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذي فوقي فاعرف حقه — واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي مثلي فان زل او هفا — تفضلت ان الحر بالفضل حاكم
واما الذي دوني فان قال صنت عن — مقالته عرضي وان لام لائم
سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب — وان كثرت منه علي الجرائم

باب الجهاد

قال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو
كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم

واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين وفي الصحيحين عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل
افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم
ماذا قال حج مبرور وفيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها والروحة
يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما فيها وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيلي وايمان
بي وتصديق برسلي فهو ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى منزله
الذي خرج منه بما نال من اجر او غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من
كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيمة كهيئته يوم كلم لونه لون دم
وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا ان يشق على المسلمين
ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة
فاحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس
محمد بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو

فاقتل

فاقتل وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن جبير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار وفي كتاب
الترمذي قال صلى الله عليه وسلم مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلوته في
بيته سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل
الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة قال اهل اللغة الفواق
ما بين الحلبتين وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال
يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده ثم قال هل تستطيع اذا خرج
المجاهد ان تدخل المسجد فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن
يستطيع ذلك وفي سنن ابي داود قال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم
عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويؤمن من
فتنة القبر وفي صحيح البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين
كما بين السماء والارض وفي الصحيحين عن زيد بن خالد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد
غزا ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا وفي كتاب الترمذي عن

ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عينان
لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وفيهما
عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين
خريفا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي
يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال
ايها الناس هم والجهاد عن ساق العزم الجاد واقدموا على عدوكم
اقدام الذي فائه والله ما قرب اجل احدكم الاقدام ولا زاد في عمره الاحجام
وانما هي اجال محدودة وانفاس معدودة فانفقوها في ابتغاء الخلف ولا
تمحقوها في سبيل التلف ولا تكونوا من الذين اتخذوا الدنيا معقلا
ورضوا بالعجز والتخلف موئلا فاسلمتهم الدنيا الى الخذلان وقادهم
العجز الى الهوان فلم يحصل لهم من الدنيا ما املوه وفاتهم من الاخرة ما اهملوه
وما قبح العجز بنفوس طاهرة والبان حاضرة تنكل عن جهاد نحت
كافرة تشتمل على قلوب طايرة ليس لها بصائر كبصائركم ولا تؤمل ان تصير
الى مصائركم وما سمعتم الله تعالى يقول ان تكونوا تالمون فانهم يالمون

مكانالمون

لما تأملون وترجون من الله ما لا يرجون فبأي وجوه على الله تقدمون
وبأي معاذير عنده تعتذرون وأنتم عن سبيله ناكبون وعن عدوه وعدوكم
هاربون وتجارتكم فيما من الجهاد راغبون وإلى ما نهاكم عنه موجفون فقصروا
عباد الله من الدنيا آمالكم واستصغروا في جنب ما أعد الله لكم أحوالكم
وأنفقوا في سبيله أنفسكم وأموالكم وخذوا بعزائم التشمير واكشفوا
عن رؤوسكم عار التقصير ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا
في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا الآية فالجهاد الجهاد أيها
الموقنون والظفر الظفر أيها الصابرون والجنة الجنة أيها الراغبون
والنار النار أيها الهاربون فإن الجهاد أثبت قواعد الإيمان وأوسع أبواب
الرضوان وأرفع درجات الجنان وإن من ناصح الله لبين منزلتين
مرغوب فيهما مجمع على تفضيلهما إما السعادة بالظفر في العاجل
وإما الفوز بالشهادة في الآجل وأكره المنزلتين إليكم أعظمهما نعمة عليكم
فانصروا الله فإن نصره حرز من المهلكات حريز ولينصرن الله من ينصره
إن الله لقوي عزيز **فصل في فضل الشهادة** قال الله سبحانه
وتعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون

وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله وفي صحيح مسلم عن قتادة
قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله ايكفر عني خطاياي
فقال عليه السلام نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل
غير مدبر ثم قال كيف قلت قال ارايت ان قتلت في سبيل الله ايكفر عني خطاياي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير
مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك وفيه قال القتل في سبيل الله يكفر
كل ذنب الا الدين وفي الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من
شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من
الكرامة وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدمن احد منكم الى شيء حتى
اكون انا دونه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا
الى جنة عرضها السموات والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصاري

رضي الله عنه يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله
يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات
من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها
لحيوة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل وفي صحيح
مسلم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان
مات على فراشه وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن هذه الاية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما
اتيهم الله من فضله قال انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم في جوف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم
تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون
شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا ففعل
ذلك بهم ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب
نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى

لانهم راوا انه ليس لهم حاجة تركوا وروى الترمذي والنسائي انه قال
صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة
وروى الترمذي وابن ماجة عن المقدام ابن معدي كرب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له
في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من
الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من
الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين
ويشفع في سبعين من اقربائه وعن جويرة بن اسماء عن عمه ان
اخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق
لبعض شأنها فتلقيها رجل حضر تستر فعرفته فسألته عن امور بنيها
فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين قال مقبلين فقالت الحمد
لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي قال النووي
الذمار هم اهل الرجل وغيرهم ممن يحق عليه ان يحميه وقولها حاطوا
اي حفظوا وراعوا ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى اختار لكم الاسلام
دينا وكانا امر بالنصرة على الاعداء ضمنا فقال وعد الله الذين

امنوا منكم وعملوا الصالحات الاية افضمانا اللہ يخفر ام الوفاء بما وعد الله
عليه يعسر اتظانون انه يغفلكم واقتم لرنا صرونا ام تتهمون انه يسلمكم و
انتم في سبيله صابرون كلا انه لا يهتك من استتر بعزه ولا يهلك من اعتصم
بحرزه فالبسوا الجهاد سرابيل الصادقين وادرعوا امد امرع الواثقين و
احذروا التقدم بغير الله فانما تورث الفشل وتقذف في القلوب الوجل
ولا يهولنكم عدو الله ولو طبقت الغبراء جنوده وغرقت الفضاء بنوده
فان الغالب من نصره الله والمهارب من نشتته الله وقوموا لله من جهاده
باداء الفرض ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض
فاستشعروا عباد الله الثبات في مختطف الارواح ومختلف الرماح
عند لمع البواتر في نقع كالدجنة ناجر واقتناص الغلاصم وارفضاض
الجماجم وعند اعتناق الفساطل عند اصطفاق الجحافل هنالك يشتري
الله من المؤمنين انفسهم باوفر الاثمان وتفتح للصابرين ابواب الجنات
وتبرز مخبآت الحور الحسان بايديهن كتب الامان من العزيز الرحمن
لمن وفي بالعهد والغمان فمن ثم واخلص نال رتب الابرار ومن ادبر
ونكص آب بالعار الى النار خالدا في دار البوار وما للظالمين من انصار

فصل في الانفاق في الجهاد قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين اي انفقوا في الجهاد ولا تلقوا بترك الانفاق المفضي الى غلبتهم انفسكم في التهلكة كانكم بايديكم القابضة عن الانفاق تقصدونها الى التهلكة اي الهلاك واحسنوا الظن بربكم في الانفاق بانه يعوضه عليكم في الدنيا والاخرة ان الله يحب المحسنين الظن به قال في معالم التنزيل قال ابن عباس انفق في سبيل الله وان لم يكن لك الا سهم او مشقص ولا يقولن احدكم اني لا اجد شيئا وقال السدي فيها انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولا تقل ليس عندي شيء قال سعيد بن المسيب ومقاتل بن حيان لما امر الله تعالى بالانفاق قال رجل امرنا بالنفقة في سبيل الله ولو انفقنا اموالنا بقينا فقراء فانزل الله هذه الاية وقال مجاهد فيها لا تمنعنكم نفقة في حق خيفة العيلة وعن عبيدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق نفقة فاضلة في

سبيل الله

سبيل الله فبسبعمائة ومن انفق نفقة على اهله فبالحسنة عشر امثالها

وقيل نزلت الاية في ترك الجهاد وقال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا معشر

الانصار وذلك ان الله تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا انا قد

تركنا اهلنا واموالنا حتى فشى الاسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا الى اهلنا

واموالنا فاقمنا فيها واصلحنا منها ما ضاع فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل

الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والتهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك

الجهاد فما زال ابو ايوب يجاهد في سبيل الله حتى كان اخر غزوة غزاها

بقسطنطينية في زمن معاوية فتوفي هنالك ودفن باصل سور

قسطنطينية وهم يستسقون به انتهى وفي صحيح مسلم عن ابي مسعود

الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه

في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة

سبعمائة ناقة كلها مخطومة وفي كتاب الترمذي عن عبد الرحمن بن

خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش

العسرة فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال يا رسول الله علي مائة بعير

باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان رضي

الله عنه فقال يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله
فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل علي المنبر وهو يقول
ما علي عثمان ما عمل بعد هذه ما علي عثمان ما فعل بعد هذه قال
في المفاتيح اي ما عليه ان لا يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض
والاحلاس جمع حلس وهو كساء رقيق يجعل تحت البرذعة والقتب
رحل صغير علي قدر السنام وروي احمد وغيره عن عبد الرحمن بن سمرة
قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها
في حجره صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا
وعن قتادة رضي الله عنه انه قال حمل عثمان في جيش العسرة علي الف بعير
وسبعين فرسا وعن حذيفة بعث النبي صلى الله عليه وسلم الي عثمان
في جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار فصبت بين
يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن
ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الي يوم
القيمة ما يبالي ما عمل بعدها قال في رياض النضرة والجمع بين هذه

الروايات

الروايات ممكن بان يكون عثمان دفع ثلثمائة بعير والف دينار لليمؤنة
ثم لما لم يكتف بذلك زاد في الابل واردف بالخيل ثم لما لم يكتف به لمك
تم الالف ابعرة وزاد عشرين فرسا علي تلك الخمسين وبعث بعشرة الاف
دينار للمؤنة وروي احمد عن انس قال بينما عائشة في بيتها اذ سمعت رجة
في المدينة فقالت ما هذا قالوا عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام
تحمل من كل شيء وكانت سبعمائة بعير فارتجت المدينة من الصوت فقالت
عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قد
رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال
ان استطعت لادخلنها قائما فجعلها باحمالها واقتابها في سبيل الله
عز وجل ايها الناس ان الله قد ايدكم فهل انتم سامعون وندبكم الي
طاعته فهل انتم مسارعون ونهاكم عن معصيته فهل انتم عنها راجعون
وساومكم بنفوسكم فهل انتم لها بايعون وجعل اثمانها جنته فهل انتم
لها نازعون وانبت لكم في الجنة سبعمائة فهل انتم لها زارعون واوعد
من خالفه عذاب جهنم فما انتم صانعون وقال تعالي يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم علي تجارة تنجيكم الايتين الاولي الجهاد لنفوس وقرانه منه

اقدامكم وبحفظه الله باسلامكم فانفروا رحمكم الله جميعا وثبات
وتمسكوا بعصم الالفة امروا معا قبل الشتات فانه والله ما غزي قوم في عقر
دارهم الا ذلوا ولا قعدوا عن صون ذمارهم الا ضحلوا واعلموا انه
لا يصلح الجهاد بغير اجتهاد كما لا يصلح السفر بغير زاد فقدموا مجاهدة القلوب
قبل مشاهدة الحروب وبادروا باصلاح السرائر فانها من انفس العدد
والذخائر واعتاضوا من حيوة لا بد من فنائها بالحيوة التي لا ريب
في بقائها واوجبوا صفقة البيع الرابح بالثمن الجزيل الراجح من الملك
المساوم المسامح فقد قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة فان تهملوا هذا الربح الباقي العظيم بالمال
الفاني فهل انتم موقنون فاذا اهلك اموالكم بعصيانه فهل انتم مانعون
وان قبض ارواحكم فهل انتم على دفعه قادرون اللهم اجعلنا من الذين
[illegible] الذين سعدوا بالانفاق في
سبيله وارزقنا اتباع الصحابة والتابعين وارحمنا بفضلك ومحض
كرمك فانه لا رجاء لنا منك

فصل في اثم ترك الجهاد

قال الله
سبحانه وتعالى ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من

يبخل

يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقال تعالى الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون قيل يريد قوما من بني اسرائيل
دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذر الموت قيل كانوا عشرة الاف وقيل ثلثين
وقيل سبعين وطا بين ان الفرار عن الموت غير مخلص امرهم بالقتال فقال
وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم ثم حرضهم على الانفاق
في سبيل الله فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة والله يقبض ويبسط اي يقتر على بعض ويوسع على بعض حسب
ما اقتضت حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم
واليه ترجعون فيجازيكم على ما قدمتم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم
يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق يعني من فعل ذلك فقد اشبه
المنافقين المتخلفين عن الجهاد في هذا الوصف فان ترك الجهاد احد
شعب النفاق وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابي امامة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا في
اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة اعلم ان الجهاد كان في عهد رسول
الله فرض كفاية واما بعده فللكفار حالان احدهما ان يكونوا ببلدهم ففرض
كفاية يجب في كل سنة مرة اذا فعله من فيهم كفاية سقط الحرج عن الباقين
والثاني ان يدخلوا بلدة لنا ففرض عين على كل مكلف قوي حتى على النساء
ان كان لهن قوة وحتى على فقير وولد ومدين وعبد ولا يحتاجون الى
اذن الابوين ورب الدين والسيد ويجب على من دون مسافة القصر وكذا
على من فوقها ان لم يخرج كاف وفي الكشاف روي ان ناسا من المؤمنين
تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك منهم من بدا له
وكره مكانه فلحق به وعن الحسن بلغني انه كان لاحد منهم حائط كان خيرا
من مائة الف درهم فقال يا حائطاه ما خلفني الا ظلك وانتظار ثمرك اذهب
فانت في سبيل الله ولم يكن له الا اهل فقال يا اهلاه ما بطأني ولا
خلفني الا الضن بك لا جرم والله لاكابدن المفاوز حتى الحق برسول الله
فركب ولحق به ولم يكن له الا نفسه لا اهل ولا مال فقال يا نفس ما خلفني
الا حب الحيوة لك والله لاكابدن الشدائد حتى الحق برسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ثنا بطازادة ولحوقه وفي الصحيحين عن عبد الله بن كعب
بن مالك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها قط الا في غزوة تبوك فكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت
عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك
الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها
حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين امرهم
ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك
الديوان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه سيخفى له ذلك
ما لم ينزل فيه وحي من الله تعالى وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الغزوة حين طابت الثمار والظلال فانا اليها اصعر فتجهز رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم
فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت

فلم يزل ذلك يتمادى حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم
اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل
فادركهم فياليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس
بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي اسوة
الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء
ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس
في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول
الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت
والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري وهو الذي
تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون قال كعب فلما بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت اتذكر
الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي



راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني
الباطل حتى عرفت اني لم انج منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه
وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ
بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون
يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت
تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال
لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست
عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت
جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به
عني ليوشكن الله ان يسخطك علي وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه
اني لارجو فيه عقبى الله عز وجل ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى
ولا ايسر مني حين تخلفت عنك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك وثار رجال من بني سلمة
فاتبعوني فقالوا والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون

اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان
كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما زالوا
يؤنبونني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي
ثم قلت هل لقي هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت
وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامري
وهلال بن امية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا
بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا
الناس او قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي
اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في
بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج
فاشهد الصلوة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر
فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال

ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو
ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا
قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته
فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت
حتى تسورت الجدار فبينما انا امشي في سوق المدينة اذا نبطي من نبط اهل
الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك
فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان
وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها
وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت
اطلقها ام ماذا افعل فقال لا بل اعتزلها فلا تقربنها وارسل الى صاحبي بمثل
ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله من هذا
الامر فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

لرسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت انه والله ما به حركة الي شيء والله
ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الي يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو
استاذنت رسول الله صلي الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة هلال
بن امية ان تخدمه فقلت لا استاذنه فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم وما
يدريني ماذا يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا
رجل شاب فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن
كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة علي ظهر بيت من بيوتنا
فبينا انا جالس علي الحال التي ذكر الله تعالي منا قد ضاقت علي نفسي
وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى علي سلع
يقول باعلي صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت انه
قد جاء فرج فاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس بتوبة الله
علينا حين صلي صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي
مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعي ساع من اسلم قبلي واوفي علي
الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته

يبشرني

يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته بهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما
يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لي
لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهناني
ووالله ما قام من المهاجرين غيره وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما
سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور
ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول
الله ام من عند الله تعالى قال لا بل من عند الله تعالى وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر وكنا نعرف
ذلك فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي
صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك
بعض مالك فهو خير لك فقلت اني امسك سهمي بخيبر وقلت يا رسول الله
ان الله تعالى انما انجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا
ما بقيت فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله تعالى في صدق الحديث

منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ووالله
ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي
هذا واني لارجوا ان يحفظني الله تعالى فيما بقي قال فانزل الله تعالى لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار والذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى
بلغ انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت حتى بلغ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب
والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني الله للاسلام اعظم
في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك
كما هلك الذين كذبوا ان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر
ما قال لاحد فقال الله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال كعب كنا خلفنا ايها الثلثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل

وعلى

وعلي الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكرنا خلفنا تخلفنا عن الغزو

انما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقيل منه

ايها الناس ان الجهاد باب الجنة الاعظم وطريقها الاقوم من سلك امن

المهالك ومن ادركه قطن المهالك ومن شمر له كفي الفاقة ومن اهمله خسر

الدنيا والاخرة فخسر از دنياه الذل والعار وخسر اد دينه الخزي والنار

فاتقوا الله عباد الله وازموا اسوار القلوب بعصم الاخلاص واحتموا

مصائد الذنوب بذكر يوم القصاص ولا تنكلوا عن الجهاد طلبا للتعمير

وهربا من الموت المقدور فقد قال تعالي قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين

كتب عليهم القتل الي مضاجعهم واذا كانت الوفاة عن الم محتومة كانت

الشهادة له غنيمة انما يستنكف اهل التوحيد وحملة القرآن ان يستسلموا

لاهل الجحود وعبدة الصلبان ولو كانوا عدد النجوم والقطر وملأ البر

والبحر ولو مستهم صوارم اهل الحق وخبتها عزائم الاخلاص والصدق

لتهافتوا تهافت الفراش المبثوث هبت به ريحا جنوب ودبور فاحسنوا

رحمكم الله النقة بمن لم يزل بكم برا لطيفا وقاتلوا اولياء الشيطان ان

كيد الشيطان كان ضعيفا وشيدوا مباني الجهاد علي اركان الاجتهاد

واصلحوا ضمائر القلوب فانها امضى او في جنن الحروب وارهبوا عدوّ الله
بتضافر المكائد على ارغامه واستعدوا العدة له عند اقتحامه واقدموا امامه
فما لهوانكم واكرامهم اوطاء هو الله دياركم ولكن لقوله تعالى حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم الا وانه من تواضع لله عظم ومن سلّم لامره
سلم ومن تاجر بالجهاد في سبيله غنم ومن اثر خلافه ضل وندم فالسباق
السباق ايها الاكياس واللحاق اللحاق ايها الناس قبل ان تستوعب منكم الانفاس
وتضمكم الارماس فلا تمتدون الى الرجعة سبيلا ولا تجدون من الصرعة
مقيلا واستدفعوا كل امر مظلم بهيم بالاكثار من قول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اللهم ارزقنا توبة نصوحا وافتح لنا من باب كرمك
ما يدخلنا به في رضاك وازل عن قلوبنا القسوة والغفلة وتولّ امرنا
ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك **فصل في اعداد آلة الجهاد**
قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وفي صحيح مسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول وهو على المنبر اعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي قال البيضاوي في انوار التنزيل

قوله

قوله تعالى من قوة اي من كل ما يتقوى به في الحرب وانما خص في الحديث
الرمي بالذكر لانه اقواه وفي صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم من علم
الرمي ثم تركه فليس منا او فقد عصى وفي صحيح البخاري عن قيس قال سمعت
سعيدا رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا
نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى
ان احدنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ما له خلط وفي سنن ابي داود
عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي
به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا كل شي يلهو به
الرجل باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته امراته فانهن من
الحق ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانه نعمة تركها او قال كفرها وعن
ابي نجيح السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ
بسهم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة ومن رمى بسهم في سبيل الله
فهو له عدل محرر ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله

ويتصديقا بوعده فانه شبعه وريه ورويه ويوله في ميزانه يوم القيمة

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك الامم ان تداعى عليكم

كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل

انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور

عدوكم المهابة وليقذفن في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله

وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت فاعدوا رحمكم الله عدة

الجهاد من كل ما تقوون به على اهلاك اعدائكم بالاجتهاد واستعدوا

لارغامهم كمال الاستعداد قال ابن نباتة رحمه الله ايها الناس لم ترغبون

بنفوسكم عن هواملك بها منكم وتركبون من الفشل حزونا لا يه فيع

الحمد منكم وانتم ذوو الغرايز النيرة واولو النحايز الخيرة واهل عزايم

الكتاب المخاطبون فيه باولي الالباب المطالبون باقامة حدوده والمصدقون

بوعده ووعيده فلا العظات تنفي عنكم ظلم ذنوبكم ولا الايات تشفي

منكم سقم قلوبكم ولا استماع الامثال يوقظكم من وسن غفلتكم و

لا امتناع الامهال يحفزكم لزاد رحلتكم كانكم تحسبون الامهال اهمالا

ام تظنون الاملاء اغفالا اضعتم حقوق الله بالتضافر على ابطالها

ورهنتم

ورفعتم خروق الذين بينكم بامثالها واعدبتم بالملق الالفاظ ونبذتم
الوفاء والحفاظ ونكصتم عن عدو الله وعدو كم على الاعقاب ومددتم لحكمه
خواضع الرقاب حتى لقد طئتم عن الحريم المستباح نفوسا وطاطأتم للذل
الصراح رؤسا ولو طاترلضيم المستضيم اكنافا فقد اقامكم العجز من
اوطانكم على شفا لا ترقبون الايد غاشم يختطفكم او ريح عدو هاجم
تنسفكم كالنعم بغير راع اراحت رائحة السباع فهي شريدة طريدة بكل
قاع والعدو يملك بلادكم قاطنا ويحتنك سوادكم امنا يفك عرى امصاركم
عروة عروة ويدك ذرى دياركم ذروة ذروة وانتم فرروح الله ائسون
ولكتب الله دارسون قد انستكم اسنة العدو فيكم فرض الجهاد واعدمكم
عدم البصائر محض الجلاد كانكم النساء وهم الرجال او كان دينهم الحق
ودينكم الضلال حتى لقد شاب يقين العجم منكم الارتياب وقال الجاهلون
ما للنا منه عوائده فلا تجاب اجل ان الالسن بالدعاء ناطقة ولكن القلوب
للاهواء موافقة فالدعاء لذلك محجوب والرجاء منكوب والعمل
بالرياء مشوب والحق لاضاعتكم اياه بالباطل مغلوب فلا رحمة الاطفال
ترقق عليها اكبادكم ولا الفة الاوطان تخفق عنها اجيادكم والله لو صفت

الضمائر من كدر نفاقها وانكفت السرائر الى الثقة بخلاقها لا عذب لكم من الحيوة مر مذاقها ولحكم سيوفكم في قتل الاعداء واعناقها ولكن قل نصركم اياه فقل لكم النصير ونبذتم كتابه وراء ظهوركم فخذ لكم الظهير واعتصمتم بغير حبله فكبر عنكم الصغير وافشيتم بينكم الفواحش ففشا فيكم التقصير وحجبتم قلوبكم بالقسوة فلم يصل اليها التحذير واهملتم النفير الى اعداء الله فاتصل اليكم منهم النفير واتيتم من ديار كم المنكر فحل بكم النكير ودعوتم من دونه لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير والله اعلم

باب النهي عن اتيان الكهان والتطير قال الله تعالى الم تر

الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا قال في الصحاح الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك وفي سنن ابي داود عن قبيصة بن المخارق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم العيافة والطيرة والطرق من الجبت قال ابو داود العيافة الخط والطرق الزجر اي زجر الطير وهو ان يتيمن او يتشأم بطيرانه فان طار الى جهة اليمين تيمن

وان طار الى جهة الشمال تشاءم وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه
قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الطيبة
وقال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر فقال اعرابي يا رسول
الله ما بال الابل تكون في الرمل فكانها الظباء فيخالطها البعير الاجرب
فيجربها فقال عليه السلام فمن اعدى الاول وقال صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر وفي صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله
بالاسلام وان منا رجالا يأتون الكهان قال فلا تأتهم قلت ومنا رجال
يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم قلت ومنا
رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك
وفي الصحيحين عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن وفي الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها قالت سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناس
وقال ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثوننا احيانا بشيء فيكون
حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها

الجني فيقرها في اذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة وفي رواية للبخاري
عن عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء
فيسترق الشيطان السمع فيسمعه فيوحيه الى الكهان فيكذبون معه مائة
كذبة من عند انفسهم وفي صحيح مسلم عن صفية بنت ابي عبيدة عن بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى
عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلوة اربعين يوما قال المظهري والبيضاوي
الاتي ان لم يصدقه لم يكفر لكن لا يقبل كمال صلوته وسائر الطاعات اربعين
يوما وان صدقه فهو كافر ولا يقبل منه شيء من الطاعات حتى يجدد الايمان
وفي سنن ابي داود باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امرأته
حائضا او اتى امرأته في دبرها فقد برئ مما انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم يعني من جامع امرأته في حال الحيض او في دبرها معتقدا حله
او سأل كاهنا عن حال معتقدا انه حق وصدقه فقد كفر وخرج من الشريعة
المحمدية المطهرة وصار من جنود ابليس الذين هم شر البرية وبهم توقد نار

جهنم التي لا تطيقها الجبال ولا الحصى وصفها مقال واعجبا لمن لا يطيق شدائد
الدنيا كيف يطيق شدائد النار وكيف يطيق خلودها واعجبا لمن يشتري
النار بالجنة ويعرض عن امر ربه ونبيه ويقبل قول الكافر الكاهن اللعين
فيصير ملعونا مستحقا للقتل في الدنيا وللخلود النار في الآخرة يصرخ اهلها
وينادون يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن
اكثركم للحق كارهون اعلم ان الكهانة الاخبار عن علم الغيب يعني عما كان
مستورا عن الناس والذين يخبرون عن الغيب انواع كاهن وعراف
ومنجم فالكاهن من يدعي ان له اصحابا من الجن يخبرونه عما سيكون
في الزمان المستقبل ومن الكهان من يقول اعرف الغيب بفهم اعطيته والعراف
من يقول اني اعرف المسروق ومكان الضالة والمنجم من يخبر عن المستقبل
بطلوع النجم وغروبه وسيره وكل ذلك مذموم في الشرع فان الغيب
لا يعلمه الا الله قال العلماء فيحرم تعاطي هذه الامور والمشي الى اهلها
وتصديقهم ويحرم بذل المال لهم ويجب على من ابتلي بشيء مما ذكرناه
المبادرة بالتوبة منه وروي عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي
الله عنهم قال ان عبد الله رأى في عنقي خيطا فقال ما هذا فقلت خيط رقي

لي فيه قالت فاخذه فقطعه ثم قال انتم آل عبد الله لاغنياء عن الشرك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمائم والتولة
شرك فقلت لم تقول هكذا لقد كانت عيني تقذف وكنت اختلف الى فلان
اليهودي فاذا رقاها سكنت فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها
بيده فاذا رقى كف عنها انما كان يكفيك ان تقولي كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء
الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك الطيرة شرك قاله ثلاثا يعني للنافع
والضار والميسر والمعسر هو الله فمن اعتقد ان احدا او شيئا سوى الله ينفع
او يضر او ييسر او يعسر فقد اتخذ لله شريكا وعن جابر قال سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن النشرة فقال هو من عمل الشيطان قال في المفاتيح
النشرة بضم النون رقية على اصابة مس الجن كرهها غير واحد من الائمة
وقال سعيد بن المسيب لا باس بها والمنهي ما كان فيه شرك او يذكر فيه
مردة الشياطين او ما كان منها بغير لسان العرب ولا يدرى ما هو ولعله
يدخله سحر او كفر فاما ما كان بالقران وذكر الله فانه جائز وفي الصحيح

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر

من المجذوم كما تفر من الاسد قال في شرح السنة هذا رخصة لمن اراد

ان يجتنب عنه ومن لم يجتنب عنه متوكلا فحسن وفي الصحيحين قال صلى الله

عليه وسلم لا طيرة وخيرها الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها

احدكم قال القاضي الفال فيما يسر والطيرة فيما يسوء اخوانى احذروا واكل

ما يضر دينكم وتوبوا من اتيان الكهان وتصديق اقوالهم ولا تركنوا الى افعال

الجاهلية فتمسكم النار وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير **شعر**

يا من تجاوز بالاساءة حدها	وجفا الحقائق معرضا متحرفا
ذهبت حيوتك في الخيانة والجفا	واتى الحساب مطالبا لك بالوفا
ماذا تقول اذا دعيت فلم تجد	عن دعوة الملك العظيم تخلفا
ونقلت من تعب الحيوة لموقف	ما زلت من لوعاته متخوفا
فاخش لنفسك ما يكون جوابها	فشراب حزنك بالندامة قد صفا
فاستقبل العقبى بذلة نادم	متالما متفجعا متلهفا
فارغب الى الملك الكريم فلم يزل	يعفو ويرحم منعما متعطفا

اللهم هب لنا يقظة في قلوبنا تعيننا على فهم ما نقوله ونسمعه

واجنبنا واجبلنا اتيان الكبائر وارزقنا صحبة الابرار بحق محمد واله
الاخيار وصل على جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين

باب الزنا

قال الله الجليل جل جلاله ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة وساء سبيلا اي لا تقربوا بالعزم والاتيان بالمقدمات فضلا
ان تباشروه انه كان فعلة قبيحة زائدة على حد القبح وبئس طريقا طريقه
وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال رجل يا رسول الله اي
الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان
تقتل ولدك خشية ان يأكل معك قال ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك
وحليلة الجار زوجته وانما كان اعظم لان الجار له من الحرمة والحقوق ما ليس
لغيره فمن لم يراع حقه فذنبه متضاعف لجمعه بين الزنا والخيانة للجار
الذي اوصى الله تعالى بحفظه فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع
الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما والاثام جزاء الاثم وقيل هو واد في جهنم من دم وقيح
قال في الوسيط ثم ذكره يجازى به وفسر لقي الاثام بقوله يضاعف
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا قال ابن عباس رضي الله عنه

نزلت

نزلت هذه الآية بمكة وكان المشركون قالوا ما يغني عنا الاسلام وقد
عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش فنزل قوله
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
اي يمحوا سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم
او تنقلب طاعاتهم بنفس التوبة النصوح فانه كلما تذكر ما مضى تحسر
وندم واستغفر فيقلب الله ذنبه طاعة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من ذنب بعد الشرك اعظم من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل
له وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم
ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وفيهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب
الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب
نهبة يرفع الناس فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ولا يغل
احدكم حين يغل وهو مؤمن فاياكم واياكم وفي اكمال المعلم قيل معناه
مستحلا لذلك وقيل كامل الايمان وحكى البخاري عن ابن عباس

رضي الله عنهما ينزع منه نور الايمان وروي في ذلك حديثا عن النبي صلى

الله عليه وسلم من زنا نزع الله نور الايمان من قلبه فان شاء ان يرده رده

وقال ابو القاسم المهلب معني هذا اي ينزع منه بصيرته في طاعة الله

انتهي فاحذر يا هذا ما حذرك منه حبيبنا ومرشدنا وهادينا محمد صلى الله

عليه وسلم حتي لا ينقص ايمانك الذي هو رأس مالك وسفينة سفرك

واحتياجك اليه اشد من احتياجك الي الطعام والشراب وروي الترمذي

انه قال صلى الله عليه وسلم اذا زني العبد خرج منه الايمان فكان

فوق رأسه كالظلة فاذا خرج من ذلك العمل رجع اليه الايمان وفي

الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بينما ثلثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذا اصابهم المطر فاووا الي غار

فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق

فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال رجل منهم اللهم ان

كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي علي فرق من ارز فذهب وتركه واني

عمدت الي ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت منه بقرا وانه

اتاني يطلب اجرة فقلت له اعمد الي تلك البقرة فسقها فقال لي انما لي عندك

فرق من

فيه من ارز فقلت اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فسقتها افساقها

فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم

الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت

اتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عنهما ليلة فجئت وقد رقدا واهلي

وعيالي يتضاغون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان

اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيستكينا لشربتهما فلم ازل انتظر حتى طلع

الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت

عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه

كانت لي بنت عم من احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت الا ان

اتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتني من

نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت

وتركت المائة الدينار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا

ففرج الله عنهم فخرجوا يا مطرودا عن الباب يا مبعودا عن الجناب يا مضروبا

بسوط الحجاب يا متعلقا من دنياه باضعف الاسباب يا من قلبه من التقوى

خراب يا غافلا والموت له طالب حتى الى متى تبيع الطيب بالخبيث

يا نائماً لك الحديث فاين الجواب **شعر**

اذا كثرت منك الذنوب فداوها ... برفع يد في الليل والليل مظلم

ولا تقنطن من رحمة الله انما ... قنوطك منها من خطاياك اعظم

فرحمته للمحسنين كرامة ... ورحمته للمسرفين تكرم

اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش **فصل**

وفي صحيح البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه فيشقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفهر او صخرة يشدخ به راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه كما كان فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نار فاذا اوقدت ارتفعوا حتى يكادوا يخرجون منها

واذا خمدت

واذا اخمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق

فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين

يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل

بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع

كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى روضة خضراء

فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة

بين يديه نار يوقدها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا في وسط

الشجرة لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشبان ونساء وصبيان

ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني في دار هي احسن

وافضل منها فيها شيوخ وشبان فقلت لهما انكما قد طوفتماني

الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الرجل الذي رأيته يشق

شدقه فكذاب يحدث بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الافاق

فيصنع به ما ترى الى يوم القيمة والذي رأيته يشدخ رأسه

فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل

به ما رأيت الى يوم القيمة والذين رأيتهم في الثقب فهم الزناة والذي

رأيته في المنام آكل الربوا والشيخ الذي رأيته في اصل الشجرة ابرهيم
والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار
والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار
الشهداء وانا جبرئيل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت راسي
فاذا فوقي مثل السحاب وفي رواية مثل الربابة البيضاء قالا ذاك
منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو
استكملته اتيت منزلك يا مبارز اتق الله بالخطايا اتق الله ودع الزنا
فانه افحش المحرمات الذي اتفق اهل الملل على تحريمه اتظن انك
تقدر الصبر الى يوم القيمة على جمر التنور الضيق الاعلى الذي
تتوقد تحته نار وفيه لغط واصوات كما في بعض الروايات ولا
يتقدر ذلك التعذيب فيه بيوم ولا شهر ولا سنة بل هو الى يوم
القيمة فكيف تصبر عليه وانت لا تقدر الصبر على الجلوس في البيت
المسدود الجوانب ايام الحر يوما فيا عجبا لمن يعلم هذا كيف
يجترئ على فعل السوء ولا يتوب ايظن انه لا يراه الله تعالى ام يحسب
انه لا يحاسب الجليل جل جلاله وروي انه اوحى الله الى بعض

الانبياء

الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال الذين يعملون السوء انكم ان كنتم ترون اني
لا اريكم فانتم كافرون بي وان كنتم ترون اني اريكم فلم تجعلوني اهون الناظرين
اليكم وقال ابن الاعرابي اخسر الخاسرين من ابدى للناس صالح اعماله وبارز
بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد وحكي عن منصور بن عمار انه كان يمشي
في موضع فسمع رجلا يقول لامرأة خفية خذي درهمين وتعالي الى داري
فغطا منصور رأسه بكسائه وتقدم اليها وقال لها خذي خمسة دراهم
امضي الى داري فقالت له من قدامي فمر قدامها حتى وصل الى داره ثم تركها
قاعدة وقام يصلي فلم يزل يصلي حتى ثقلت على المرأة صلوته فقالت اما ان
تكلمني او تأذن لي في الخروج فقال لها منصور اسألك مسئلة قالت قل قال
ما تقولين فيمن ادعى على رجل حقا واقام على ذلك شاهدين هل يؤخذ منه
الحق قالت يؤخذ قال فلو اتى باربعة شهود عدول قالت يكون اوكد قال
فلو اتى باربعة شهود والحاكم يعلم انه الامر كما ادعى قالت فهو اولى قال فكيف
اكلمك ومعنا اربعة شهود والحاكم قالت ومن الحاكم والشهود فقرأ وان عليكم
لحافظين الى يعلم بان الله يرى فصاحت المرأة وخرت ميتة ايا عجبا لولهان
طبيب كان عن شيء انهيت عنه وقد نهاك رب العالمين وجميع الانبياء والمرسلين

عن الزنا فلا تنتهي فهل يكون لك ايمان نعوذ بالله من فقد التفكر للذين يا نازلا

بوادي الهوى انزل ساعة بواد الفكر يخبرك بان اللذة قصيرة والعقوبة

طويلة كبيرة واعجبا لمن يشتري شهوة ساعة بغم الابد كانت المعصية

لا كانت فكم ذلت بعدها النفس وكم تصاعد للاجلها النفس ومثل من يترك

التزوج والزوجة ويزني مثل من يترك الطعام وياكل العذرة فتنبه

لخلاصك ايها المسكين واعتق نفسك من الرق يا رهين اقلع اصل الهوى

فعرق الهوى مكين احذر غرور الدنيا فما الدنيا بامين يا دائم المعاصي يجن

العاصي يجني تتب على الخطايا والا وثبة تنين كانك بالموت وقد برز من

كمين والاسف العظيم حسرتك ساعة التلقين يا ساتر اللذة نوب عند التجلي وتبين

ترى متى هذا القلب القاسي يرجع ويلين واعجبا لقسوته وهو مخلوق

من طين اخواني لو فتحتم ابصار البصائر لرايتم المذنبين قد طمست قلوبهم

وضربت عليهم الذلة والمسكنة باعوا الباقي بالفاني فما ربحت تجارتهم

وما كانوا مهتدين يغلقون الابواب ويسدلون الحجاب ويبارزون الوهاب

اما سمعوا في الكتاب العتاب يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله

وهو معهم واخجلتهم يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه

فخمسين

فحينئذ يبكون ولا يرحمونه ويحكى عن رجل انه راى امراة فوقعت في قلبه

فقالت له ما تريد قال انا احبك فقالت اعلم اني مجوسية فقال انا ادخل

في دينك فبصقت في وجهه وقالت يا بطال تبيع دينك بشهوة ساعة

وانشدوا شعر

فيا لذة كانت قليلا بقاؤها ويا حسرة دامت ولم تبق لي عينا

فصل وفي الصحيح انه قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع

امراتي لضربته بالسيف غير مصفح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون

من غيرة سعد لانا اغير منه والله اغير مني وعن عائشة رضي الله عنها ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امة محمد ما احد اغير من الله ان يزني عبده

او تزني امته يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

قال العلماء رضي الله عنهم الغيرة كراهة مشاركة الغير في حقه والغيرة

في حق الله تعالى ان يغضب على من فعل منهيا فاحذر يا مسكين من غيرة

الجليل الجبار اشد مما تحذر من غيرة ملك من ملوك الدنيا الذي ليس بيده

نفع ولا ضر ارايت لو غار عليك ربك كيف يكون خلاصك اعاذنا الله و

اياكم منها فالعوا في المحرمات حرم ونظر المملوك الى حرم المالك من اقبح الخيانة

وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن
اكثر ما يدخل الناس النار قال الفم والفرج فاحذر يا ضعيف نارا فضلت على
ناركم بتسعة وستين جزءا ولو قعرها لوان رصاصة مثل هذه واشار النبي
صلى الله عليه وسلم الى مثل الجمجمة ارسلت من السماء الى الارض في مسيرة
خمسمائة عام لبلغت الارض قبل الليل ولو ارسلت من راس السلسلة لسارت
اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ قعرها وفي تنبيه الغافلين قال
بعض الصحابة اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث
في الاخرة ففي الدنيا نقصان الرزق يعني ذهاب البركة ومن رزقه ويصير
محروما من الخيرات ويصير بغيضا في قلوب الناس واما الثلث التي في الاخرة
فغضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار وفيه ايضا عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لجبريل صف لي النار فقال يا محمد سوداء مظلمة
لو ان مثل خرم الابرة برز من النار لاحترق ما على الارض ولو ان ثوبا من
ثيابها علق ما بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن ريحه ولو ان
قطرة من الزقوم طرحت الى الارض لافسدت على اهل الارض معائشهم ولو



ان ملكا من التسعة عشر التي ذكرها الله في القران برز الى الارض لما ان اهل
الارض من تشويهه واختلاف خلقه ولوان حلقة من السلسلة التي ذكرها
الله في كتابه طرحت الى الارض لاذابتها الى الارض السفلى يعني الارض
تذوب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبريل وبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل صلوات الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جبريل انت تبكي وانت من الله تعالى بالمكان الذي انت منه وقال
جبريل عليه السلام وما يؤمنني ان اكون عند الله على غير ما انا عليه ان
ابتليت بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت وابليس اللعين فاذا كان جبريل عليه
السلام مع كرامته على ربه يبكي فكيف لا يبكي من هو عاص كثير الذنوب
فاياك يا اخي ان تغتر بحيوتك وصحتك في الدنيا فان العذاب طويل واحذر
الزنا فانه موجب للغضب والسخط والعذاب الاليم واشد الزنا ان
يطلق الرجل زوجته وهو معها في الحرام مقيم ولا يقر بالطلاق عند الناس
خوف الفضيحة انتهى واعلم ان الدياثة من الكبائر وهي استحسان الرجل
على اهله وفي الحديث ثلثة لا يدخلون الجنة العاق والديه والديوث
ورجلة النساء وكذا القيادة من الكبائر وهي استحسان الرجل على غير اهله

يا هذا عاتب نفسك قبل ان تعاتب وحاسبها قبل ان تحاسب ولمها على اتباعها
هواها وزكيها فقد افلح من زكيها وفي تذكرة الاولياء حكي ان ذا النون
المصري رحمه الله عليه قال كان سبب توبتي اني اخبرت بزاهد في الموضع
الفلاني فقصدت زيارته فرأيته متعلقا بشجرة يقول يا نفس ساعديني في
الطاعة والا تركتك هكذا حتى تموتي جوعا فوقع البكاء علي فقال العابد
ومن رحم من قل حياؤه وكثر جرمه فذهبت اليه وسلمت عليه وقلت ما هذه
الحالة قال هذه النفس لا تستقر معي في طاعة الله تعالى وتريد الاختلاط
مع الخلق قال ذو النون المصري رحمه الله فظننت انه سفك دم مسلم
او اتى كبيرة فقال الا انه رأيتها حصلت المخالطة اي كل شيء بعدها فقلت
ما ازهدك فقال ان تريد ان ترى ازهد مني فاصعد الجبل فصعدته ورأيت
شابا في باب صومعته احدى رجليه داخل عتبتها والاخرى خارجها والرجل
التي في الخارج مقطوعة يأكلها الدود اذ فذهبت اليه وسلمت عليه
وسألته عن حاله قال كنت في بعض الايام جالسا في هذه الصومعة فمرت
امرأة بهذه الموضع فمال قلبي اليها وساعدته نفسي حتى تروح خلفها
فوضعت احدى رجلي خارج الصومعة فسمعت هاتفا يقول الا تستحي

اطعمت

اطعت الله تعالى ثلثين سنة والان تطيع الشيطان فقطعت رجلي التي
ومنعتها خارج الصومعة وانا جالس هنا انتظر ما يظهر لي وما يفعل بي وانت
لمرايت المنابين فانظر رحمك الله الى شدة مجاهدته نفسه وتعذيبه
اياها على ارادة اتباع شهوتها فتب من ذنبك وابك على نفسك شعر

بكى كل باك من صروف زمانه . وقد قل من يبكي على وحشة القبر
ومن يك ذا صبر على ما اصابه . فما لي على الاغلال والنار من صبر
وذقت مرارات المطاعم كلها . فلم ار في الدنيا امر من الفقر
ولا تحسبن الفقر فقرا من الغنا . ولكن فقر الدين من اعظم الفقر

وفي الزهر الفائح قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود
قل لبني اسرائيل اياكم وعقوق الوالدين وقتل النفس واكل الربا والصبر
على الزنا يا داود ان ادنا ما افعل بالزاني الكوي حد فتيه ظاهرا وباطنا
بمكاو من النار وروي عنه عليه السلام يحشر الزاني يوم القيمة انتن من
ريح الجيفة وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان في بني اسرائيل راهب
منفرد في صومعته دهرا طويلا وكان ملك يأتيه كل يوم غدوا وعشيا
ويقول له الك حاجة فانبت الله له في الحجر فوق صومعته كرما يحمل له

في كل يوم قطعا من العنب وكان اذا عطش مدّ يده فيسكب فيها الماء فبينما
هو كذلك اذا هو بامرأة ذات حسن وجمال مع العشاء فنادته يا راهب بحق
المعبود الّا ما بيتّني عندك اللّيلة فانّ مكاني بعيد فقال اصعدي فلمّا صارت
عنده رمت ثوبها وقامت عريانة تجلو نفسها فغمّض وجهه ثمّ قال لها ويلك
استتري فقالت والله لابدّ لي منك ان تتمتّع اللّيلة بي فقال لنفسه ما
تقولين فقالت اتوّابه فقال لها ويحك تريدين ان تذهبي بعبادتي وتدنيني
سرابيل القطران ومقطّعات النيران واخاف عليك من نار لا تطفي وعذاب
لا يفني واخاف ان يغضب ربّنا فلا يرضى فراودته نفسه فقال لها اعرض
عليك نارا صغيرة فان صبرت عليها متّعتك اللّيلة فقام وملأ السّراج زيتا
وغلّظ فتيلته والمرأة تسمع وتبصر ثمّ اخذ اصبعه وادخله في السّراج
فصاح بها ملك من السّماء احرقي فاكلت ابهامه ثمّ رجعت الى السّبابة
فاكلتها ثمّ كذلك حتّى اكلت يده فصاحت المرأة صيحة فماتت فسترها
بثوبها واقام الى الصّلوة فلمّا اصبح وقف ابليس عند صومعته وصرخ
في المدينة انّ الرّاهب قد زنى بفلانة وقتلها فركب ملك المدينة في مملكته
وصاح به فاجابه فقال اين فلانة فقال عندي فقال قل لها تنزل قال

انها ماتت

انها ماتت قال فما رضيت بالزنا حتى قتلتها فخربوا الدير وهدموا الصومعة
وجعلوا في رقبته حبلا وحملت المرأة وجيء بالرجل الى موقف العذاب وكان
القوم ينشرون الزاني والزانية بالمناشير ويده ملفوفة في كمه لا يعلمهم
ولا يحدثهم بقصته فوضع المنشار على رأسه وقال لاصحاب العذاب جروا
فجروا وبلغ الى عنقه فتأوه فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان
قل له لا يتأوه بي انا انظر اليك فقد ابكيت حملة العرش وسكان سمواتي
وعزتي وجلالي لئن تأوهت ثانية لاهدمن السموات ولاخسفن من
في الارض قال ابن عباس فرد الروح في المرأة فقامت وقالت والله مظلوم
وما زنا بي وما قتلني وانا بخاتم ربي ثم قصت عليهم القصة فاخرجوا يده
فاذا هي محترقة فقالوا لو علمنا ما نشرناك فخر ميتا وخرت المرأة ميتة
فحفروا لهما قبرا فوجدوا فيه مسكا وكافورا ثم غسلوهما وكفنوهما
وصلوا عليهما ودفنوهما فنادى مناد من السماء ان الله تعالى قد نصب
المنبر تحت العرش واشهد ملئكته اني زوجته خمسين الف عروس
في الفردوس وهكذا افعل باهل المراقبة فاعتبر بهذه القصة ايها الظالم
لنفسه والناسي لرمسه واقتد بمثل هؤلاء فانهم الابطال الا انت يا بطال

ولا تضاهي الكلب الذي يعرض عن الطعام الجيد ويميل الى الجيفة القذرة

قال منصور ابن عمار مجالس المذكرين ماتم المذنبين فان كنت منهم فابك

فاين زفراتك من خوف السيئات واين لطم الوجنات بالكف العبرات واين الانين والزفرات

من شدة الخوف والحسرات واين الدمع المنهمل السائل واين المعين واين الصاحب

واين جفنك الدامع القريح واين قلبك المتوجع الجريح **شعر**

فياويح عين لا يكف دموعها وقلب الى الاحزان غير مجيب

تسافر في بابي ان يلين لواعظ وماذاك الا من عظيم ذنوبي

فيا سيدا بالستر غطى جرائمي ويا من اليه مفزعي وهروبي

اغثني فاني بالذنوب مقيد سليب من التقوى واي سليب

انا المذنب الخطاء اقررت فاغتفر ذنوبي واعصمني وغط عيوبي

اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

فصل في حد الزنا وهو مائة جلدة للحر وتغريب عام الى

مسافة القصر وخمسون للرقيق وتغريب نصف عام وان كان محصنا وهو

المكلف الحر الذي وطي في نكاح صحيح رجم حتى يموت بحجارة معتدلة

لما اشتهر عنه صلي الله عليه وسلم من رجمه اليهوديين وماعزا والغامدية

وعليه فذلك

وعلى ذلك جرى الخلفاء بعده وبلغ حد التواتر قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وفي صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية قالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فأتوا بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع فاذا فيها آية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر وعن بريدة رضي الله عنه قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال

ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول
الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم اطهرك قال من الزنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابه جنون فاخبر انه ليس بمجنون فقال اشرب خمرا
فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر فقال ازنيت قال نعم فامر
به فرجم فلبثوا يومين او ثلثة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم ثم
جاءته امرأة من غامد من الازد فقالت يا رسول الله طهرني فقال ويحك
ارجعي فاستغفري الله وتوبي اليه فقالت تريد ان ترددني كما رددت ماعز
بن مالك اني حبلى من الزنا فقال انت حبلى قالت نعم قال لها اذهبي حتى تلدي
فلما ولدت قال اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته اتته بالصبي
في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته وقد اكل الطعام
فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم امر بها فحفر لها الى صدرها وامر الناس
فرجموها فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فتنضح الدم على وجه
خالد فسبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد فوالذي



نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر بها فصلى عليها
ودفنت فتفكروا يا اهل الذنوب فيما صنع هذا اما كيف رضيا بعقوبة الدنيا عن عقوبة
الاخرة وانما لم ينفعا بالتوبة لكون عفو الذنوب بها مظنونا يا اهل الذنوب
والخطايا الكم صبر على العقوبة كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر
وتولى وجمع فاوعى اذا شاهدت فراشي ليلة ساعة بعدت اب سنين
تكاد تميز من الغيظ قال ابو المثنى الاملوكي ان في النار اقواما يربطون
بنواعير من نار تدور بهم تلك النواعير وما لهم فيها من راحة ولا فترة
وقال علي بن منبه ينشئ الله عز وجل سحابة لاهل النار مظلمة فيقال
يا اهل النار ما تريدون فيذكرون سحاب الدنيا فيقولون نسئل بارد الشراب
فتمطرهم اغلالا تزيد في اغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمرا يلهب النار
عليهم قال الحسن ما في جهنم واد ولا غار ولا قيد ولا سلسلة الا واسم
صاحبه مكتوب عليه يا من خيم هبوب الهوى في صحراء قلبه اقلع الاطناب
فقد صوت بوق الرحيل يا شباب الجهل يا كهول التفريط يا شيوخ الغفلة
اجلسوا معنا ساعة في ماتم الاسف يا سحائب الاجفان امطري على
رباع الذنوب يا رجال الاسى وابا المعاصي بطول حزنكم يوم يؤخذ بالنواصي

اللقمة من يده فقال له عمر يا بني من انا قال انت ابي وامير المؤمنين قال فلي

حق طاعة ام لا قال لك طاعتان مفترضتان لانك والدي وامير المؤمنين قال

عمر بحق نبيك وحق ابيك هل كنت ضيفا لسكة اليهودي فشربت الخمر عنده

فسكرت قال قد كان ذلك وقد تبت قال رأس مال المؤمنين التوبة قال

انشدك الله هل دخلت حائط بني النجار فرأيت امرأة فواقعتها فسكت وبكي

قال عمر لا بأس يا بني اصدق فان الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وانا

تائب نادم فلما سمع عمر ذلك منه قبض علي يده ولببه وجره الي المسجد

فقال يا ابت لا تفضحني وخذ السيف وقطعني اربا اربا قال او ما سمعت

قوله تعالي وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ثم جره الي بين يدي

اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم في المسجد وقال صدقت المرأة واقر

ابو شحمة بما قالت وكان له مملوك يقال له افلح فقال يا افلح خذ ابني هذا اليك واضربه

مائة سوط ولا تقصر في ضربه فقال لا افعل وبكي فقال يا غلام ان طاعتي

طاعة الرسول صلي الله عليه وسلم فافعل ما امرك به قال فنزع ثيابه

وضج الناس بالبكاء والنحيب وجعل الغلام يشير الي ابيه يا ابت ارحمني

فقال له عمر وهو يبكي وانما افعل هذا كي يرحمك ربك ويرحمني ثم قال يا افلح

اضرب

اضرب فضربه وهو يستغيث وعمر يقول اضربه حتى بلغ سبعين فقال يا ابت
اسقني شربة من ماء فقال يا بني ان كان ربك راضيا عنك سيسقيك محمد صلى
الله عليه وسلم شربة لا تظما بعدها ابدا يا غلام اضربه فضربه حتى بلغ
ثمانين فقال له يا ابت السلام عليك فقال وعليك السلام ان رأيت محمدا
صلى الله عليه وسلم فاقرأه مني السلام وقال له خلفت عمر يقرأ القران
ويقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف
فرايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا عمر انظر ما بقي اخره الى
يوم اخر فقال كما لم يؤخر المعصية لم يؤخر العقوبة وجاء الصريخ الى
امه فجائت باكية صارخة وقالت يا عمر احج بكل ضربة حجة ماشية واتصدق
بكذا وكذا درهما فقال ان الحج والصدقة لا ينوب عن الحد فضربه فلما كا
اخر ضرب وقع الغلام ميتا فصاح فقال يا بني محص الله عنك الخطايا
ثم جعل راسه في حجره وجعل يبكي ويقول بابي من قتله الحق بابي من مات
عند انقضاء الحد بابي من ليس يرحمه ابوه واقاربه فنظر الناس اليه فاذا هو
قد فارق الدنيا فلم ير يوم اعظم منه وضج الناس بالبكاء والنحيب
فلما كان بعد اربعين يوما اقبل علينا حذيفة بن اليمان صبيح يوم الجمعة

فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واذا الفتى معه وعليه

حلتان خضراوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ عمي عني السلام وقل

له هكذا امركم الشيطان تقرأ القرآن وتقيم الحدود وقال الغلام يا جدي يقرأ اقرأ

ابي مني السلام وقل له طهرك الله كما طهرتني والسلام الا يكفيك هذا الزاجر لك

يا انسان ام لا تعتبر انما الوسنان ام لا تتفكر كيف اجتمع الاب على قتل ولده

اتراه لا يحب ولده كلا ولكن لما فتح الله قلبه ورأى امور الاخرة كما هي هان

عليه قتل الولد يا اخي ما ظنك بذنب يوجب القتلة المهولة وهي الرجم

ويبيح للمضطر اكل من قلبه ويمنع دفع الماء اليه عند العطش اذا احتيج اليه

للوضوء ويقطع علقة الاسلام بالسلام وبيني العداوة والبغض و

ينقص الرزق ويوجب سخط رب العالمين ويجعل صاحبه في نقب مثل التنور

تتوقد تحته النار ويدخل نار وقودها الناس والحجارة انما تتقد بالناس والحجارة

كما تتقد نار من الحطب فاترك يا اخي هذا الفعل القبيح واصبر على تركه

اياما قلائل رجاء العافية ابد الاباد صبر المريض على مر الدوا رجاء الشفا

واعلم انه من وجب عليه حد الزنا وحد السرقة وشرب الخمر وتاب منه

لم يسقط الحد على الاصح والمستحب لمن اقترف معصية ان يستر على نفسه

وعليه

وعليه ان يتوب الى الله سبحانه وتعالى بالندم على الماضي والعزم على ان لا
يعود اليه في المستقبل والاقلاع في الحال ولا يمتنع من التوبة ثانيا وثالثا
وعاشرا قال القشيري سمعت ابا علي الدقاق يقول تاب بعض المريدين ثم
وقعت له فترة وكان يفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف حكمه فهتف به
هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك فان عدت الينا
قبلناك فعاد الفتى الى الارادة وانشد بعضهم **شعر**

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... وهتكت استاري وخنت وفائي
فلقد وجدت لديك كل عظيمة ... من منة وتجاوز وعطائي
وسترتني حتى دعيت بصالح ... من بعد عصياني وطول جفائي
وكفيتني نوب الزمان وصرفه ... وشماتة الحساد والاعدائي
اني لاحوج للذي عودتني ... يوم القيمة منه في دنيائي
فلك التفضل والتكرم دائما ... ياذا العلى والفضل والنعمائي

فصل وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج

منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل
ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة حتى لا يعلم شماله ما ينفق
يمينه فما اصلك يا هذا لو اشتريت بتركه ظل خمسين الف سنة هل يخسر
مالك امر ينقص به جاهك بل يرضى به ربك وتخزي به عدوك وتفتخر في الدنيا
والآخرة وفي الإحياء قصة يوسف عليه السلام وامتناعه من زليخا مع القدرة
ومع رغبتها معروفة وقد اثنى الله تعالى عليه بذلك في كتابه وهو امام
كل موفق لمجاهدة الشيطان في هذه الشهوة العظيمة وروي ان سليمان
بن يسار كان من احسن الناس وجها فدخلت عليه امرأة فسألته نفسه فامتنع
عليها وخرج هاربا عن منزله وتركها فيه قال سليمان فرأيت في المنام يوسف
عليه السلام وكأني اقول له انت يوسف قال نعم انا يوسف الذي هممت
وانت سليمان الذي لم تهم اشار به الى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها
لولا ان رأى برهان ربه وعن سليمان ايضا ما هو اعجب منه وذلك انه خرج
حاجا من المدينة ومعه رفيق له حتى نزلوا بالابواء فقام رفيقه واخذ
السفرة وانطلق الى السوق يبتاع شيئا وقعد سليمان في الخيمة وكان من

اجمل الناس

اجمل الناس وجها واورع الناس فيصرت بها اعرابية فرقلة الجبل فلما رأت جماله وحسنه انحدرت وعليها البرقع والقفازان فجاءت ووقفت بين يديه فاسفرت عن وجهها كانه فلقة قمر فقالت اهيتني فظن انها تريد طعاما فقام الى فضل السفرة ليعطيها فقالت لست اريد هذا انما اريد ما يكون من الرجل الى اهله فقال جهزك الى ابليس ثم وضع رأسه بين كميه واخذه في النحيب فلم يزل يبكي فلما رأت ذلك سدلت البرقع على وجهها ورفعت رجليها حتى رجعت الى خيمتها فجاء رفيقه فرآه قد انتفخت عيناه من البكاء وانقطع حلقه قال ما يبكيك قال خير ذكرت صبيتي قال لا الا ان لك قصة انما عهدك بصبيتك منذ ثلاث ونحوها فلم يزل به رفيقه حتى اخبره بشأن الاعرابية فوضع السفرة وجعل يبكي بكاء شديدا فقال له سليمن وانت ما يبكيك قال انا احق بالبكاء منك لاني اخشى اني لو كنت مكانك لما صبرت عنها فلم يزالا يبكيان فلما انتهى سليمن الى مكة وطاف وسعى اتى الحجر واحتبى بثوبه فنعس فاذا رجل وسيم جميل طوال له شارة حسنة ورائحة طيبة فقال له سليمن من انت رحمك الله قال انا يوسف قال يوسف الصديق قال نعم قال ان في شأنك وشأن امرأة العزيز لشأنا

عجيبا فقال له يوسف شأنك وشأن صاحبة الابواء اعجب وفي تنبيه الغافلين

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل عابد ذو غاية في

جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيده ويبيعها فمر ذات يوم بباب الملك

فنظرت اليه جارية لامرأة الملك فدخلت على سيدتها وقالت لها ههنا

رجل ما رأيت احسن وجها منه يطوف بالقفاف ويبيعها فقالت ادخليه فلما

دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت اطرح تلك القفاف وخذ هذه الملحفة

وقالت لجاريتها هات الدهن والطيب وقالت له نغنيك عن هذا البيع

فقال لها ما اريد ذلك مرارا فقالت فانك غير خارج حتى تقضي حاجتي منك

فامرت بالابواب فغلقت فلما رأى ذلك فقال هل فوق قصركم متوضأ قالت

نعم قالت يا جارية ائته بوضوء فلما رقى جاء الى ناحية السطح فرأى قصرا

مرتفعا ولا شيء يتعلق به الى سائر نفسه فاخذ يعاتب نفسه ويقول انت منذ

سبعين سنة تطلبين رضى الله تعالى جاءتك عشية واحدة تفسد عملك

وجعل يعاتب نفسه ثم عزم على القاء نفسه فرارا من سخط الله قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم فلما تهيأ ليلقي نفسه قال الله تعالى لجبريل عليه السلام

يا جبريل عبدي يريد قتل نفسه فرارا من سخطي فتلقه بجناحك كي لا يصيبه

مكرمة تبسطها جبريل عليه السلام جناحه واخذه بيده فوضعه على الارض
فحمله الوليد الى بيته لوليده فاتى امرأته وترك القفاف وقد غابت الشمس
فقالت له اين ثمن قفافك فقال لها ما اصبنا اليوم لها ثمنا قالت فعلى اى
شئ نفطر الليلة قال لها اصبري ليلتنا هذه ثم قال قومي فاسجري التنور
فانا نكره ان يرى جيراننا انا ما نخالف عليهم فى امرنا فتشتغل قلوبهم بنا
فقامت فسجرته ثم جاءت فقعدت فجاءت امرأة من جيرانها فقالت يا فلانة
اعندك وقود قالت نعم ادخلي فخذي من التنور فدخلت لتاخذ فقالت
يا فلانة مالى اراك جالسة تحدثين مع فلان تعني زوجها وقد نضج
خبزك فى التنور فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا فجعلته فى جفنة
ثم جاءت به الى زوجها فقالت له ان ربك لم يصنع بك هذا الا وانت
عليه كريم فادع الله ان يبسط علينا بقية عمرنا فى معيشتنا فلم تزل به
حتى قام فى جوف الليل وصلى ودعى وقال اللهم ان زوجتي قد سالتني
فاعطها ما تتوسع به فى بقية عمرها فانفرج السقف فنزل عليهم كف
عليه ياقوتة اضاء بها البيت كما تضيء الشمع فغمزها وكانت نائمة اجلسي
وخذي ما سالت فقالت لا تعجل الهنا ايقظتني رايت فى المنام كاني انظر

الي كراسي مصفوفة من الذهب مكللة بالدر والزبرجد اخرها فيه
ثلمة قلت لمن هذه قال لزوجتك وهذه الثلمة مقدار هذه الكف ثم
قالت مالنا حاجة الى شي تلم عليك مجلسك فادع ربك ان يردها الى موضعها
المشام فهي عارية فرجع الكف فانظر الى حق هولاء وكونوا من الخائفين
واقتدوا بهم لا يضرك كثرة الهالكين قل للمقيمين على معاصيهم من جملة
الناسين قد سبقهم من اهلهم المصرين على قبيح فعلهم من لعب الدهر بمثلهم
اتى اهم ما يكفيهم من توبيخهم ووعدهم فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم قل للمومنين تاملوا في الايام والعواقب والذنوب تحصى
وما يغفل الكاتب والسهم مفوق والرامي صائب والدنيا ان نيلت فبعدها
مصائب فليتدبر العاقل ويحضر الغائب قبل ان ياخذ الجهال على جهلهم
فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم شعر

كيف استقر فواده لما عصى ... ام كيف لا تجري دما عيناه
اني اظنك مبتلى بقساوة ... يا من يقل دموعه وبكاؤه
يا مذنبا لم تجر منه دموعه ... اسفا على ما كان من بلواه
عظمت مصيبة من عصى مولاه ... خلا بذاك الذنب وهو يراه

فصل

فصل في غض البصر وتحريم الخلوة بالاجنبية

قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن
الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او
اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن
او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا مدرك
ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان
زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى
ويصدق ذلك الفرج او يكذبه قال ابن بطال كلما كتبه الله تعالى على ابن
ادم فهو سابق في علم الله لابد ان يدركه المكتوب عليه وان الانسان لا يملك

دفع ذلك عن نفسه غيرانّ الله تعالى تفضّل على عباده وجعل ذلك لمصًّا
للايطالب به عباده اذا لم يكن لمفرج تصديق لهما فاذا اصدق فيها الفرج كان
ذلك من الكبائر وروى ابو داود والترمذيّ عن امّ سلمة رضي الله عنها
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم وعنده ميمونة رضي الله
عنها فاقبل ابن امّ مكتوم رضي الله عنه وذلك بعد ان امرنا بالحجاب فقال
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لايبصرنا
ولا يعرفنا فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم افعمياوان انتما الستما
تبصرانه وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم لاينظر الرجل الى عورة الرّجل ولا المرأة الى عورة المرأة
ولا يفضي الرجل الى الرّجل في ثوب واحد ولا المرأة الى المرأة في الثّوب
الواحد وفي الصّحيحين انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال اياكم و
الدّخول على النّساء فقال رجل من الانصار ارايت الحمو قال الحمو الموت
قال في رياض الصّالحين الحمو قريب الزّوج كاخيه وابن اخيه وابن عمّه
وقال صلّى الله عليه وسلّم لايخلونّ احدكم بامراة اجنبيّة الّا مع ذي محرم
وفي صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه

وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم ما من رجل
من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه فيهم الا وقف
له يوم القيمة فيأخذ من حسناته ماشاء حتى يرضى ثم التفت الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماظنكم وقيل ليحيى بن زكريا عليهما
السلام ما بدأ الزنا قال النظر والتمني قال الغزالي ولا تصل الى حفظ
الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن التفكر وحفظ البطن
عن الشبهة وعن الشبع فان هذه هي محركات الشهوة وحكي ان مؤذنا
كان يؤذن مدة سنين فبينما هو يوما في المنارة وقع بصره على نصرانية
فذهب اليها فراودها عن نفسها فقالت لا افعل الا ان ترجع دينك فرجع
فقالت ارق معي السطح فسقط من المرقاة وقت الرقي فمات كافرا
عافانا الله منه واعلم ان ما جرى من تساهل النساء في عدم احتجابهن
عن الكفار لذنب عظيم وغرور من الشيطان الرجيم كيف وقد قال
النووي وغيره ان الصحيح تحريم نظر الكافرة الذمية وغيرها الى المسلمة
فيجب على المسلمة الاحتجاب عن الكافرة وقال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام المرأة الفاسقة كالذمية في ذلك قال الشيخ تقي الدين الحصني

رحمه الله فيجب على ولاة الامور منع الذميات والفاسقات من دخول
الحمامات مع المحصنات من المؤمنات فان تعذر ذلك بقلة مبالاة ولاة الامور
بانكار ذلك فليحترز المؤمنة الحرة عن الكافرة والفاسقة واعتبروا اعاجم
يا عجبا للمشغولين باوطارهم عن ذكر اخطارهم لو تفكروا في احوال صفاتهم
واكدارهم لما سلكوا طريق اغترارهم اما يكفي في وعظهم وازدجارهم
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الدنيا دار الآفات والفتن كم غرت غرا
وما فطن ان تحت ظاهرها والظاهر حسن فلما فتح عين الفكر من رقاد
الوسن قال رب ارجعون ولما ذبح المغرورون بسيف اغترارهم في
الشرع بما هو عن اوزارهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم رايت ارباب
الهوى والشهوات ذهبت واخذت اللذات دون التبعات وندموا اذ قدموا
على ما قد فات وتمنوا بعد ميسر العود لو يعود وهيهات فتلهم في الآثام
سوء اذكارهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم نازلهم الموت على الذنوب
فاوثقوا بقيد الجهل والعيوب ورحلت لذات انهلت على الافواه والقلوب
وحزنوا على الفائت والاحزان يعقوب حين اخرجوا من ديارهم في ثياب
اعمارهم وصح التوبيخ في ادبارهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم

قل للناظرين

قل للناظرين الى المشتهى في ديارهم هذا انموذج في دار قرارهم فاذا استعجل

اطفال الهوى قدارهم وعدهم قرب الرحيل الى دارهم قل للمؤمنين يغضوا

من ابصارهم احذروا نظرة تفسد القلوب وتخفى عليكم الذمم والعيوب

وتسخطوا لكم علام الغيوب ولقد وصف الطبيب حمية المطلوب فلو

استعملوا الحمية لم تتعرض الحمى بابشارهم قل للمؤمنين يغضوا من

ابصارهم شعر

عيناي اعانتا على سفك دمي ‏ يالذة لحظة اطالت الممي

كم انذر صاحبي ليس يغني ندمي ‏ ويلي تبت الهوى وزلت قدمي

وقال بعض الصالحين عاهدت الله ان لا انظر الى وجه حسن فبينا انا

اطوف بالكعبة اذا بجارية حسنة فتأملت وجهها فرايت فيها عجبا واذا

بسهم قد وقع في الهوى على فرد عيني واذا عليه مكتوب نظرت بعين

العبرة فرميناك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم

العطب وحكي انه رؤي رجل بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك

فقال اوقفني بين يديه حتى سقط لحم وجهي قيل له ولم ذلك قال

لاني نظرت يوما الى صبي بشهوة ويلكم يا مسلمين هذا ابا المنظر فكيف

بالفعل والماضي ان عليه اللهم اعصمنا ولا تمكرنا واهدنا الى طاعتك وانشدوا

شعر

ايا سامعا ليس السماع بنافع ... اذا انت لم تعمل بما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا ... فما انت في يوم القيمة صانع

فصل في اللواط اللواط كبيرة قال الله تعالى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين وقال عليه الصلوة و السلام اذا اتى الرجل الرجل فهما زانيان وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من عمل عمل قوم لوط لعن الله من عمل عمل قوم لوط لعن الله من عمل عمل قوم لوط من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وفي رواية فارجموا الاعلى والاسفل رواه ابو داود وغيره وعن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط قال الله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها الاية وروي حذيفة ان جبريل صلوة الله عليه اهتمل ارضهم فرفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا صوت كلابهم واوقد تحتهم نارا وقلبهم

عليها وروي معاوية بن قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
فما قوتك وما امانتك فقال جبريل عليه السلام اما اماني فما امرت
بشي فتعديته الى غيره واما قوتي فهو اني قلعت مدائن قوم
لوط من الارض السفلى فكانت اربع مدائن في كل مدينة اربعمائة الف
مقاتل سوى الذراري فهويت بها في الهوى حتى سمع اهل سماء
الدنيا صياح الدجاج ونباح الكلاب ثم القيتها وروي ان
خالد بن الوليد وجد رجلا في بعض نواحي العرب ينكح كما تنكح
المرأة فكتب بذلك الى ابي بكر فذكر ابو بكر ذلك للصحابة فكان
علي رضي الله عنه اشدهم فيه قولا فقال هذا ذنب لم يعص الله
به امة من الامم الا امة واحدة وقد علمتم ما صنع الله بها وارى
ان يحرق بالنار وكتب ابو بكر بذلك الى خالد فاحرقه فاخذ بذلك
ابن الزبير في امارته وروي عن علي انه احرق لوطيا وروي عنه
انه قال يرجم واعلم ان حده حد الزنا فيرجم ان كان محصنا ويجلد
ويغرب ان لم يكن محصنا وقيل انه يهدم عليه جدار وروي عن

شاهق حتى يموت اخذا من عذاب قوم لوط ولا فرق بين الاجنبي وغيره
ولا بين مملوكه ومملوك غيره واعلم ان تساحق النساء حرام ويعزرن بذلك
لانه فعل محرم قال القاضي ابو الطيب واثم ذلك كاثم الزنا لقوله صلى الله
عليه وسلم اذا اتت المراة المراة فهما زانيتان يا هذا اما دامت الحمية على
بدن التقوى فهو في عافية وقد يقع التخليط في احشاء الكسل لبرودة
زمان الغفلة فيصح دمر الفضول وان لم يتدارك باستفراغ الذنوب
في ربيع الطاعة قبل دخول حر العتاب والافات وقت الدواء ومات
القلب العليل ولم يجد الى العافية من سبيل **باب في شرب المسكر**
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن
الصلوة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين اي فاعلموا انكم لا تضرون
الرسول بتوليكم فانما عليه البلاغ وقد ادى وانما ضررتم به انفسكم
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

لعن

كل مسكر حرام ان حقا على الله ان لا يشربه عبد في الدنيا الا سقاه الله

يوم القيمة من طينة الخبال قال هل تدرون ما طينة الخبال قال عرق

اهل النار او عصارة اهل النار وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها

لم يتب لم يشربها في الآخرة اي لم يشرب خمر الجنة ومعناه انه لا يدخل

الجنة حتى يطهر فيشرب من الخمر ذكره في المفاتيح وروى الترمذي

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو يقول لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها

وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها وعن ابن عمر رضي

الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل

الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له

صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلوة

اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة لم يقبل الله له صلوة

اربعين صباحا وان تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال اي ان تاب

باللسان وقلبه عازم على ان لا يعود الى شربها اما لو تاب من الاخلاص وندم

في قلبه عزم العود ثم اتفق عوده ثم تاب على الاخلاص قبلت توبته وان اتفق
نقض توبته الثامنة قاله في المفاتيح وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام رواه النسائي وابو داود
وقال النووي في فتاويه هذا يتناول الحشيشة المعروفة والبنج وفي
الكشاف عن علي رضي الله عنه لو وقعت قطرة في بير فبنيت مكانها منارة لم
اؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف ونبت فيه الكلاء لم ارعه وعن ابن
عمر رضي الله عنهما لو ادخلت اصبعي فيه لم تتبعني اي لقطعتها وهذا هو
الايمان حقا وهم الذين اتقوا الله حق تقاته قال الشيخ تقي الدين الحصني
رحمه الله في الكفاية شرب الخمر من الكبائر فزوال العقل به على وجه المحظور
حرام في جميع الملل ولا يتعاطاه منهم الا فاسق لفسقه المسلمين لان
حفظ العقل من الخمس الكليات التي اتفق اهل الملل على حفظها وقد امر الله
باجتنابه في كتابه العزيز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام
واعلم ان الذي يزيل العقل من غير الاشربة كالبنج وغيره والحشيش الذي
يتعاطاه الاراذل والسفلة حرام لان ذلك مسكر وكل مسكر حرام كما رواه
مسلم وفي رواية لمسلم ايضا كل مسكر خمر وكل خمر حرام قال الحصني في



الكفاية وهذه الثانية نتيجتها الرواية الاولى وهي كل مسكر حرام وقال

الامام الرافعي رحمة الله عليه لو هيج في قطع يد متآكلة ونحوها الى

استعمال البنج ونحوها لزوال العقل لم يجز كما لا يجوز التداوي بالخمر

فاتقوا الله عباد الله في استعمال المسكر والمعازف وهي آلات الملاهي فانه

يؤدي الى الفرح ان الله لا يحب الفرحين قال تعالى ومن الناس من يشتري

لهو الحديث وروي عن ابن مالك الاشجعي عن النبي صلى الله عليه وسلم

ليشربن اناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤسهم

المعازف ويخسف الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير وفي

حديث انس رضي الله عنه من جلس الى قينة يستمع منها صب في اذنيه

الآنك اي الرصاص المذاب رواه ابن قتيبة وفي حديث ابي هريرة رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يمسخ ناس من امتي في

آخر الزمان قردة وخنازير فقالوا يا رسول الله اليس يشهدون ان لا

اله الا الله وانك رسول الله قال بلى ولكنهم اتخذوا المعازف والقينات

والدفوف فباتوا على لهوهم ولعبهم فاصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير

واخرج البخاري نحوه وقال ابو طاهر بن عبد الرحيم رحمهما الله

في بعض خطبه الا وان الخمرة رجس من عمل الشيطان فاجتنبوها وخطوة

من خطواته فلا تقربوها فجزاء معاقرها في دنياه المنقصة والعار وفي

اخراه الشقوة والنار وان يسقي يوم العطش الاكبر من الصديد ويلقى

مع الكفرة في العذاب الشديد والتفرقة بينه وبين اهل التوحيد ذلك

بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد فيا من اضرب عن التوبة

فاقام على المعصية واصر وصمم على ارتكاب الحوبة فاعلن بها

واسر كاني بك وقد اعلقتك المنية حبائل اصراصها واوردتك مناهل

حياضها وسقتك من علل السياق امر الكؤوس والبستك من وحشة الفراق

اقطع اللبوس واعارضتك من صحبة اخلائك صحبة الاموات ومن

عشرة ندمائك مباشرة الرفات ومن مواصلة ملاذك تواصل الحسرات

واسلمت مصونجسمك للبلاء الى الحشرات مرتهنا باعمالك في ظلمات

الارض الى يوم الحساب والعرض فما الجواب لسائلك عن استحلال ما

حرمه عليك وما الحجة بعد المعذرة التي قدمها اليك هيهات خرس اللسان

عن الجواب فانفجر من راي الظالم غب ما اعلن وكتم واسر الندامة على ما

اخترع واجترم وحتم الحاكم بعلمه فما ظلم والنشاء واشحـــل

انعمي

انعمى عن الدنيا وانت بصير وتجهل ما فيها وانت خبير
وتصبح بينها كانك خالد وانت غدا اعمى بنيت تسير
فلو كان بينها كل الذي انت عارف لقد كان فيما قد بلوت نذير
متى ابصرت عيناك شيئا فاعلمن لها مخبر ان البقاء يسير
فدونك فاصنع كل ما انت صانع فان بيوت الميتين قبور

باب آفات اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ينزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفيهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وفي كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه

تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان

ثم قال الا ادلك علي ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما

يطفي الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافي جنوبهم عن

المضاجع حتي بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة

سنامه قلت بلي يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة

سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلي يا رسول الله فاخذ

بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله انا لمؤاخذون بما نتكلم به

فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار علي وجوههم الا حصائد

السنتهم وفيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله

ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك علي خطيئتك

وفي كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله

صلي الله عليه وسلم لا تكثر الكلام بغير ذكر الله تعالي فان كثرة الكلام

بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي وفي

كتاب الترمذي قال صلي الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من

رضوان الله ما كان يظن ان يبلغ ما بلغت يكتب الله بها رضوانه الي

يوم يلقاه

يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان يبلغ
ما بلغت يكتب الله بها سخطه الى يوم يلقاه وفي كتاب الترمذي عن
ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام
ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا عن منكر وذكر الله تعالى وقال احمد
بن عاصم الانطاكي اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك
وفي اذكار النواوي بلغنا عن قيس بن ساعدة واكثم بن صيفي انهما اجتمعا
فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر
من ان تحصى والذي احصيته ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة
اذا استعملها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان انتهى
وقال اسحق بن خلف الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة
والزهد في الرياسة اشد منه فيهما لانك تنفقهما في طلبها وفي عيون
الاخبار قال ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه صحبت اكثر عباد الله في جبل
لبنان وكانوا يوصونني اذا انت رجعت الى ابناء الدنيا فعظهم واخبرهم
باربع كلمات من يكثر الاكل لا يجد للعبادة لذة ومن يكثر النوم لا يجد
في عمره بركة ومن يخالط الناس لا يستقيم له طريق الى الاخرة ومن

يكثر الكلام فيما لا يعنيه يخرج من الدنيا على غير الإسلام أعاذنا الله من
ذلك كما أعاذ أحباءه ورزقنا اتباعهم وحشرنا في زمرتهم آمين واعلم
أن آفات اللسان كثيرة لا يحتمل هذا المختصر ذكر كلها ومن ثمّ فنذكر منها
آفات هي أعظمها وأشدها فمنها الغيبة قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة
وقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
فكرهتموه وفي صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم
قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وفي
الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته بمنى في حجة
الوداع إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا
في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت وفي سنن أبي داود وغيره
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك
من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت
كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قال النووي رحمه الله أي خالطته

مخالطة

مخالطة يتغذي بها طعمها او يحصل لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث

من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها قال الله تعالى وما ينطق عن

الهوى ان هو الا وحي يوحي وفي سنن ابي داود عن سعيد بن زيد رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اربى الرباء الاستطالة في عرض

المسلم بغير حق وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم

وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم

الناس ويقعون في اعراضهم وفي رسالة القشيري دعي ابرهيم بن ادهم

الى دعوة فلما جلس اخذوا في الغيبة فقال عندنا يؤكل اللحم بعد الخبز

وانتم ابتدأتم باكل اللحم اشار الى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه

ميتا قيل مثل الذي يغتاب الناس مثل من نصب منجنيقا يرمي حسناته

شرقا وغربا يغتاب واحدا خراسانيا وآخر حجازيا وآخر تركيا وآخر عراقيا

فتفرق حسناته ويقوم ولا شيء معه وقيل يؤتى العبد يوم القيمة

كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول اين صلوتي وصيامي وطاعتي فيقال

ذهب عملك كله باغتيابك الناس وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله له

نصف ذنوبه وقيل يؤتى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له
بما اغتابك الناس وانت لم تشعر وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعث
اليه طبق حلوا وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك وذكر الغيبة
عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق
بحسناتي انتهى وعن الحسن البصري رضي الله عنه ان رجلا قال له انك تغتابني
فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي وعن بعض السلف لان
اكف لساني عن غيبة اخي المسلم احب الي من حجة مبرورة واعلم ان الوقيعة
في اهل العلم وحملة القران عدت من الكبائر في الروضة وغيرها وفي مختصر
الاحياء للبلالي رحمه الله عن الشافعي انه قال الغيبة كبيرة فاحذر الغيبة
فانها تفضح البلاء واسمع ما قال بعض الفضلاء رحمه الله شعر

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي اتت عن رسول الله تنجو وتفلح
ودع عنك اراء الرجال وقولهم فقول رسول الله ازكى واشرح
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في اهل العلو وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فانت على خير تبيت وتصبح

قال القشيري في رسالته سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت
اباطاهر الاسفرايني يقول سمعت اباجعفر البلخي يقول كان عندنا شاب من
اهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد الا انه كان ابدا يغتاب الناس ويقول فلان
كذا وفلان كذا فرايته يوما عند المخنثين الغسالين فخرج من عندهم
فقلت يافلان ما حالك فقال تلك الوقيعة في الناس اوقعتني الى هذا
ابتليت بمخنث من هولاء وانما هوذا اخدمهم من اجله وتلك الاحوال
كلها قد ذهبت عني فادع الله لي لعل الله يرحمني **فصل** اعلم ان الغيبة
كما تحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب
عليه نهيه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خاف انكر بقلبه وفارق المجلس
وجوبا فان قدر على الانكار بلسانه او قطع الغيبة بكلام اخر ولم
يفعل عصى قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة وفي سنن
ابي داود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل

امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه من حرمته الا نصره الله تعالى في موطن يحب نصرته فيه وفيه عن معاذ رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حمى مؤمنا من منافق بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وقال ابن خبيق وكان من زهاد المتصوفة طول الاستماع الى الباطل يطفى حلاوة الطاعة من القلب وقيل شعر

وسمعك صن عن سماع القبيح | كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح | شريك لقائله فانتبه

وفي رسالة القشيري دعي ابرهيم بن ادهم الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج وما اكل ثلثة ايام وقال ابن نباتة رحمه الله قيدوا السنتكم عن الخوض في الباطل واقطعوها عن النطق بغيبة كل مسلم غافل واعلموا ان الله تعالى عند لسان كل قائل وان العاقل

ونفسه

ونفسه في شغل شاغل الا وان عثرة الرجل يبرء اندمالها وعثرة اللسان

تضيع وبالها ومن ابصر عيوب نفسه فقد عمي عمن سواه ومن ملك هواه قياد

ارداه ومن خبث مشهده خبث منتهاه ومن انتهك عرض اخيه المسلم بغيبة

كان خصمه الله وذلك لصحة الآثار المجمع عليها ان النبي صلى الله عليه

وسلم نهى عن الغيبة والاستماع اليها فاتقوا الله عباد الله في كلمة صغير

امرها كبير وزرها فكم كبت حصائد الالسن وجوها في الجحيم

واسلمتهم الى الحر الحميم واسكنتهم دار الاحزان والهموم دار لا يفك

اسيرها ولا يوقر كبيرها ولا يرحم صغيرها ولا يجبر كسيرها ولا يخمد سعيرها

لباس اهلها الحديد وشرابهم الصديد وعذابهم ابد الابدين والفرح

منهم بعيد قد شملهم الاياس وخلدهم الابلاس لا يرحمون ان بكوا ولا ينظرون

ان شكوا قد اعرض الله بوجهه الكريم عنهم غضبا واشتدت النار عليهم كلبا

وطحنتهم تغيظا عليهم وزفيرا ولهبا فالويل لهم شعار والخزي لهم

دثار والخذلان لهم مرابط والرحمن عليهم ساخط لا ملجأ لهم منها الا اليها

فسحقا لهم ما اصبرهم عليها فقولوا رحمكم الله نفوسكم من اسر هذه الدار

بصون السنتكم وحفظها والمكرموها جزيل حظها فان الندم لا ينفع

عند الموت والا عند الا يسمع بعد الفوت **فصل في الغيبة بالقلب**
اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث واعلم ان الخاطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه
صاحبه معفو عنه باتفاق العلماء ففي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به
او تعمل قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له
الكفر مجرد خطرات من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس
بكافر وانما الاستمرار وعقد القلب فحرام ومهما عرض هذه الخاطر
بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر
التاويلات الصارفة له عن ظاهره وعلامة اساءة الظن الفتور عن
مراعاته فيزيد في بره لارغام العدو ولو انكشف حرم تجسس ليقرر
ما احتمل تاويلا والتجسس لانه يوصل الى هتك المسلم وصح من ستر
مسلما ستره الله ومن هتك مسلما هتكه الله وفي رسالة القشيري

باسناده

باسناده عن الجنيد رضي الله عنه انه قال كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن المسئلة كان اجمل به فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من الاوراد بالليل من البكاء والصلوة وغير ذلك ثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبني النوم فرايت ذلك الفقير قد جيء به على خوان كالشاة المشوية فقيل لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي الحال فقلت ما اغتبته وانما قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما انت ممن يرضى منك مثل هذا اذهب واستحل منه فلما اصبحت لم ازل في طلبه حتى رايته في موضع يلتقط من الماء عند تردد الماء اوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فرد علي وقال تعود يا ابا القاسم قلت لا قال اذهب غفر الله لنا ولك

فصل وتباح الغيبة في ستة احوال للمصلحة جمعها صاحب الطراز المذهب رحمه الله في بيت مفرد

شعر

اجز اغتيابا في مواضع ستة   حسب الضرورة للتزيد فتأثم

تظلم واستفت استغاثة زجره   عرف وقل بمجاهر ما تعلم

احدها التظلم مثل ان يقول لمن له ولاية او قدرة علي انصافه من ظالمه

ان فلانا فعل بي كذا الثاني الاستعانة علي تغيير المنكر مثل ان يقول لمن

له قدرة علي تغييره فلان يعمل كذا فازجره الثالث الاستفتاء بان يقول

للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك الرابع تحذير المسلمين

من الشر بان يستشار في مصاهرة انسان او مشاركته او الايداع

عنده او معاملته او بغير ذلك فيجب عليك ذكر ما تعلمه منه علي جهة

النصيحة وكذا يجب علي من علم بالسلعة المبيعة عيبا بيانه للمشتري

اذا لم يعلم الخامس التعريف بان كان الانسان معروفا بلقب كالاعمي

والاعرج والاصم وغيرها ويحرم اطلاقه تنقيصا السادس ان يكون مجاهرا

بفسقه او ببدعته فيجوز ذكره بما يجاهر به دون غيره من العيوب اللهم

اعصمنا ولا تفضحنا ومنها القذف اعلم ان قذف المحصن كبيرة والمحصن

البالغ العاقل الحر المسلم العفيف عن وطئ يحد به قال الله تعالي والذين

يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا

تقبلوا لهم شهادة ابدا اي ولا تقبلوا شهادتهم لانهم فسقوا ما لم يتوبوا

وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

اجتنبوا

اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله
الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات واعلم ان قول بعض الاراذل لبعض الناس يا ولد الزنا
قذف لام المقول له فيجب فيه الحد لانه قذف صريح صرح به الحصني
في الكفاية واذا قذف الزوج فله مخلصان عن الحد البينة او اللعان
وان كان هناك ولد يتيقن انه ليس منه وجب عليه نفيه باللعان وفي
سنن ابي داود وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما امراة ادخلت
على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله الجنة
وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفضحه على رؤس
الاولين والاخرين يوم القيمة صححه ابن حبان وقال الحاكم انه على شرط
مسلم ومنها النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على وجه الافساد وهي
من الكبائر قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال الله تعالى ولا تطع كل
حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع وفي الصحيحين عن حذيفة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام
وفيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم يقبر و قال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير بلى انه كبير اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستبرئ من بوله قيل يفسد النمام في
ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة وعلى سامعها ان يجتنب كونها نميمة ان يبحثها
ان يتوقف بصدقها فان تبين انها نميمة فعليه ان لا يصدقه لانه فاسق ثم
ينهاه عنها و ينصحه ثم يبغضه في الله ما لم يتب ولا يظن باخيه الغائب
سوء ولا يحمل تجسسه عنه و حكاية ما نقل اليه كيلا ينشر النميمة و روي ان انسانا
رفع رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا
فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم
جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله وفي روضة العلماء عن ابي
حامد الكفاف انه لما جاء اليه رجل بالنميمة فقال ان فلانا وقع فيك فقال
ابو حامد يا هذا ارتكبت ذنبا عظيما اعامله بخمسة اشياء اولها لا اكافيه
بما قال في الدنيا والثاني لا اشكو الى احد والثالث لا احقد عليه في قلبي
والرابع لا اخاصمه في الاخرة والخامس لو امرت الى الجنة لا ادخلها
دونه فقم يا فاسق من عندي فانك انت الذي قلت لي ما قلت ثم قال
وصدق القائل شعر



فمن يغتب بشتم عرض اخ ... فهو الشاتم لا من يشتمك
ذاك شيء لم يواجهك به ... انما اللوم على من اعلمك

انتهى ورايت في بعض الكتب انه حكي ان رجلا ماتت اخته فلما دفنت سقط
ذهب له في قبرها ذهب كان معه فرجع ليلا ونبش القبر فوجده ممتليا
نارا فرجع الى امه فقال لها اخبريني ما كانت تفعل اختي من المنكر فقالت لا
اعرف فيها شيئا تنكر الا انها كانت تخرج ليلا فتستمع على ابواب الجيران ما يقولون
وتنم بينهم تسمع بما لم يسمع بينهم فقال هو ذاك واخبرها بالحال انتهى
ومنها الكذب قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وفي الصحيحين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الصدق يهدي الى البر فان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى
يكون عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي
الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا وعن عبد الله بن
عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها
اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر

وفي صحيح البخاري قال صلى الله عليه وسلم من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد
بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في
اذنيه الآنك يوم القيمة ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها الروح
وليس بنافخ وفي خلاصة المفاخر عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن قائد قال
كنت عند الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فسأله سائل على ما
بنيت امرك قال على الصدق وما كذبت قط ثم قال رضي الله عنه كنت صغير
في بلادنا فخرجت في وادي في يوم عرفة وتبعت بقر احراثة فالتفتت
الي بقرة وقالت يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فزعا
الى دارنا وصعدت سطح الدار فرايت الناس واقفين بعرفات فجئت
الى امي فقلت لها هبيني لله عز وجل واذني لي في المسير الى بغداد اشتغل
بالعلم وازور الصالحين فسالتني عن سبب ذلك فاخبرتها بخبري فبكت
وقامت الى ثمانين دينارا ورثها ابي فتركت لاخي اربعين دينارا وخاطت
في دلقي تحت ابطي اربعين دينارا واذنت لي بالمسير وعاهدتني على الصدق
في كل احوالي وخرجت مودعا وقالت يا ولدي اذهب فقد تركتك لله عز
وجل فهذا وجه لا اراه الى يوم القيمة وسرت مع قافلة صغيرة تطلب

بغداد

بغداد فلما تجاوزنا همدان ولما بأرض كذا وكذا ببلاد سماها خرج علينا
ستون فارسا فأخذوا القافلة ولم يتعرض لي أحد فاجتاز بي احدهم
وقال لي يا فقير ما معك فقلت له اربعون دينارا فقال واين هي فقلت
مخاطة في دلقي تحت ابطي فظن اني استهزأت به فتركني وانصرف ومر آخر
وقال لي مثل ما قال الاول فاجبته بجواب الاول وتركني وانصرف وتوافيا
عند مقدمهم فاخبراه بما سمعاه مني فقال علي به فأتي بي اليه واذا هم
على تل يقتسمون اموال القافلة فقالوا لي ما معك فقلت اربعون دينارا
فقالوا واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فامر بدلقي ففتح فوجد فيه
الاربعون الدينار فقال ما حملك على الاعتراف قلت ان امي عاهدتني على
الصدق وانا لا اخون عهدها فبكى المقدم وقال انت لم تخن عهد
امك وانا في كذا وكذا سنة اخون عهد ربي فتاب على يدي فقال اصحابه
انت كنت مقدمنا في قطع الطريق وانت الآن مقدمنا في التوبة فتابوا
كلهم على يدي وردوا على القافلة ما اخذوا منهم فهو اول من تاب على يدي.
رضي الله عنه واعلم ان الوفاء بالعهد سنة مؤكدة وخلافه مكروه كراهة
شديدة قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وقال



يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق
ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وفي رواية لمسلم
وان صام وصلى وزعم انه مسلم وقيل كان ابن المبارك يقاتل علجا فدخل
وقت الصلوة للعلج فاستمهله فامهله فلما سجد للشمس اراد ابن المبارك
ان يضربه بسيفه فسمع في الهوى قائلا يقول واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسؤلا فامسك فلما اسلم المجوسي قال له لم امسكت عما هممت به
فذكر له ما سمع فقال المجوسي نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه واسلم
وحسن اسلامه ومنها شهادة الزور قال الله تعالى والذين لا يشهدون
الزور وفي الصحيحين عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة
الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ومنها سب المسلم بغير حق قال
الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا وفي الصحيحين قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

وفي

وفي البخاري لا يرمي رجل رجلا بالفسوق او الكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك وفي مسلم المتسابان ما قالا فعلى البادي منهما حتى يعتدي المظلوم ومنها لعن المسلم او الدابة وفي الصحيحين من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيمة وليس على رجل نذر فيما لا يملكه ولعن المسلم كقتله وفي سنن ابي داود ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها وفي صحيح مسلم عن نضلة بن عبيد الاسلمي رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ ابصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة اعلم ان لعن المسلم المصون حرام بالاجماع ويجوز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين نحو لعن الله الظالمين قال في الاذكار واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي وزان واكل ربا وظالم فظواهر الحديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا في

حتى من علمنا موته على الكفر كابي لهب قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة

الله وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر ومنها احتقار المسلم قال

الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم

ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا

بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون

وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر

ان يحقر اخاه المسلم وفيه قال صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله

لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتالى علي ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت

له واحبطت عملك اخواني جاء طوفان الموت فاركبوا في سفينة التقى يا هذا

سفينة التقى تحتاج الى احكام تامة والامر منافذ صغار في مواضع

الدنس فاحكم تلك النقار بقار الورع قبل ان يجي نوح الدنس لا عاصم

وما كل من اوفى الى العز ناله ودون العلى ضرب يدق ويوضح

باب معاصي القلب اعلم ان القلب منبع الشرور وان معصيته منبع

والصفات المذمومة فيه كثيرة وتطهيره منها فرض عين وقد اندرست

بالكلية علمه لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وزينتها

منها الرياء

منها اشياء هي امهات لجملتها منها الكبر قال الله تعالى تلك الدار الاخرة

نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وفي

صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل

الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه

حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس

قال اهل اللغة البطر الرفع والغمط الاحتقار وفي الصحيحين ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وانه قال صلى الله

عليه وسلم بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجلا شعره يختال في مشيته

اذ خسف الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة وقد صح

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع

واعجاب المرء بنفسه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير

ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم

ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى

اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه

ولو الى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل

المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا
من غير مذلة جوادا من غير سرف رفيق القلب رحيما لكل مسلم لم يتجشّ قط من شبع
ولم يمد يده الى طمع وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني
الوفود سامعين مطيعين دخلت في نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى
بالقربة الى حجرة امراة من الانصار فافرغها في اناءها وروى ابو هريرة وهو امير
المدينة على ظهره حزمة حطب وهو يقول طرّقوا للامير فينبغي للعاقل ان
يدفع الكبر بادامة فكره في اصله من تراب وطين منتن ونطفة مكان قذر
فاوجد بسمع وبصر وعقل واخرجه تعالى ضعيفا عاجزا من بابه وقواه وعلمه
الى منتهاه ويلازمه مع ذلك مستقذرات كبول وغائط ومخاط وبصاق
بذكر فينسى يعلم فيجهل يصح فيسقم يقدر فيعجز لا يملك ضرا ولا نفعا ومع
ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذكر عرض قبائحه وتفرده بقبر موحش عن صحابه
واحبابه فيصير جيفة والاحداق سالت والالوان حالت والفصاحة زالت
والرؤس تغيرت ومالت مع فتان يا تيه فيقعده ويساله عما كان يعتقده
ثم يكشف له من الجنة والنار مقعده الى مبعثه فيرى ارضا مبدلة وقبورا

مبعثرة وسماء منشقة وشمس مكورة ونجوم منكدرة وملئكة منزلة واهوال
منزعجة وصحف منشرة ونار مزفرة فما لمن هذه حاله والكبر وقد صح انه
يحشر على صورة الذر يطاه الناس وروي ان المطرف بن عبد الله بن الشخير
راي المهلب وهو يتبختر في جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله
ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني فقال بلي اعرفك اولك نطفة قذرة
واخرك جيفة مذرة وتحمل بين جنبيك العذرة فمضي المهلب وترك مشيته
تلك قال الغزالي رحمه الله والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف
وكل من راي نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم ان الخير
من هو خير عند الله في الدنيا والاخرة وذلك غيب وهو موقوف علي الخاتمة
وقال حمدون القصار من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر
يا متعرضا بالذنب للعقاب يا غافلا عن يوم السؤال والجواب يا مبارزا بالمعاصي
رب الارباب ما اعظم جراتك علي العذاب فما احصي من اصبر ينبؤ الانسان يومئذ
بما قدم واخر تقوم الي صلوتك وانت متكاسل وتدخل في العبادة والقلب
غافل وتستعجل في الصلوة لاجل العاجل واذا انظرنا بعد الفراغ الي الحاصل
فالجسد اقبل والقلب ادبر ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر يا مغترا

بالزخارف والتمويه وتعجب بما تجمعه وتحويه هلك وانه ذو عجب او كبر
او تيه ونجى وانه اشعث اغبر ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر في
دار الزعاج لا تأمنها ولا تركن اليها واحذر منها وانما سكنتها لتخرج منها
فتأهب للنقلة فالمستوطن مغتر ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر
اين من كان يتنعم في قصورها قد فسح لنفسه في بوانيها وقصورها
هذ عنه وانه بعز بزعورها بعد ان ساس الرعايا ودبر ينبؤ الانسان
يومئذ بما قدم واخر نقتله وانه سريعا وسلبته ما جمعه جميعا
وبرهة كبر كبيرا او عز امنيعا اتراه يفتخر او يتكبر ينبؤ الانسان يومئذ
بما قدم واخر خلا بعمله في ظلام لحده لم ينفعه غير اجتهاده
وجده ولو تمنى رجوعه ورده لحده ثنا بهذا او اخبر ينبؤ الانسان
يومئذ بما قدم واخر فتنبه من رقادك وكن وصي نفسك في حيوتك
فقد بالغت الزواجر في عظاتك لم تسمع موعظة ولم تجلس تحت منبر
ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر يا لها من نصيحة لو وجدت
نفاذا هي حجة عليك ان لم تكن ملاذا والنبي اذا لم ينفع فربما اذى
وانت يا هذا بنفسك اخبر ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر ومنها



الغضب ونتائجه قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وروى ابو داود والترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه
الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شاء
وفي الصحيحين قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب وعن عطية بن عروة السعدي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق
من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ قيل الغضب
يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل فاقمع اسباب الغضب من كبر وفخر
وحرص على فضول مال او جاه ونحوها ولا تقابل بالحقد ثمرة الغضب
ويثمر الحقد الحسد ومزيد الشماتة وهجر المسلم وغيبته فيه وكذبا وافشاء
سر واستهزاء وضربا ومنع حقوق وغيرها وكل ذلك حرام وفي الصحيحين
قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر
من هجر ما نهى الله عنه وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن أحبّ أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله و
اليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه وفيه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر لكل عبد
لا يشرك بالله شيئا إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين
حتى يصطلحا وفيهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه
فوق ثلث والحسد تمني زوال النعمة سواء كانت النعمة دينا أو دنيا قال الله تعالى
أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وروي أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال
دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر
ولكن تحلق الدين وقال عبد الله بن خبيق ليحيى بن مجرف إنما هي أربع لا غير
عينك ولسانك وقلبك وهواك فانظر عينك لا تنظر بها إلى ما لا يحل لك
وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون
فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى شيئا من الشر
فإذا لم يكن فيك هذه الأربع من الخصال فاجعل الرماد على رأسك فإنك

قد شقيت

فما تمنيته. وقيل رأى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه فقال
ما هذه فقيل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله. وقيل من علامات
الحاسد انه يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت. وقيل
ان الحسد يضر بدينك ودنياك ولا ينفع المحسود فيما فاتك فارقت بحسدك الانبياء
والصلحاء وشاركت ابليس اعداء الله في سخط قضائه وكراهة ما قسمه لعبده ومحبة
زوال النعمة عنه ونزول البلاء به وربما وقعت فيه بغيبة ونحوها فهلكت
ولقد بالغ من قال أيها الحاسد لو كنت عجبا ان زال نعمة فزالت عنك فرددت
نعمته نعمة وشقاوتك شقاوة وصرت في دنياك بغير راحة اذ لا يخلي الله أهل
نعمه والعجب منه انه يسخط من يحسد ينقص دينه ودنياه بلا فائدة تحصل

عليك بالقصد لا تطلب مكاثرة	فالقصد افضل شيء انت طالبه
واقنع بحالك لا تحسد اخا نشب	فعن قليل يرد المال واهبه
فالمرء يفرح بالدنيا وبهجتها	ولا يفكر ما كانت عواقبه
حتى اذا ذهبت عنه وفارقها	تبين الغبن فاشتدت مصائبه
فصار يهوى بان لو كان ذا عدم	ولم تكن عظمت فيها مكاسبه

ومنها الرياء قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي
غيري تركته وشركه وفيه عنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك
قاتلت لان يقال جرئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال
هو عالم وقرات القران ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي
في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال
كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب به على وجهه
ثم القي في النار وقال الترمذي في الحديث ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركبتي وقال يا ابا هريرة اولئك اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة وفي
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع سمع الله به ومن راء

رأى الله سبحانه أي أظهر سريرته على رؤوس الخلائق وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه

وسلم من ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله بها إلا قلة قال القاضي هذا

عام في كل دعوى يتشبع بها المرء بما لم يعط من مال يختال في التجمل به من غيره أو

نسب ينتمي إليه ليس من جرمه أو علم يتحلى به ليس من حملته أو دين يرائي به

ليس من أهله فقد أعلم عليه السلام أنه غير مبارك له في دعواه ولا زاك ما اكتسب

بها وفي المعالم روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أخوف ما أخاف

عليكم الشرك الأصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر قال الرياء يقول الله

يوم يجازي العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل

تجدون عندهم جزاء وروى عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل

لأجل الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما وعن

الحارث المحاسبي رحمة الله عليه الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر

له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن

عمله ولا يكره أن يطلع الناس على السيء من عمله وأنشد بعضهم شعر

يا مبتغي الحمد والثناء	في عمل تبتغي المحالا
من كان يرجو لقاء ربه	أخلص من خوفه الفعالا

قد خيب الله ذا رياء ... وأبطل السعي والكلالا

الخلد والنار في يديه ... فهل له يعطى النوالا

والناس لا يملكون شيئاً ... فكيف راءيتهم ضلالا

وقد روي في الخبر كما في الإحياء وغيره مما يأتي أن الله تعالى خلق سبعة
أملاك قبل أن يخلق السموات والأرض فجعل لكل سماء من السبعة ملكاً بواباً
فوكل كل ملك بعيب من عيوب العبد فيرد عمل صاحب ذلك العيب حتى لا يجاوزه
إلى الملك الذي فوقه فيرد الملك الذي في السماء الدنيا بالغيبة والذي في
في السماء الثانية بالفخر والذي في السماء الثالثة بالكبر والذي في السماء الرابعة
بالعجب والذي في السماء الخامسة بالحسد والذي في السماء السادسة بالشما
والذي في السماء السابعة بالرياء حتى يوافق العمل يجاوز الملائكة السبعة ذو
بالعمل الخفي الذي لم يطلع عليه ملك الرياء ويحكى عن أبي محمد المرتعش أنه قال
حججت كذا وكذا حجة على التجريد فبان لي أن جميع ذلك كان مشوباً بحظي
وذلك أن والدتي سألتني يوماً أن أستقي لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسي
فعلمت أن مطاوعة نفسي في الحجات كانت لحظ وشوب لنفسي إذ لو كانت
نفسي فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع بما ظهر أن الحج ما ليس في

باطنه

باطنه لا تبتغ ما ليس عندك لو عرضت خبايا صدرك على جيرانك لرجموك بالحجارة
لو حدثت عن اوصافك بالصدق تغير لونك ان صاحب البهرج اذا رأى المحك
ارتعد اسمج الملابس ثياب الرياء **باب الاستغفار والتوبة** قال الله
سبحانه وتعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود وقال تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
وفي صحيح مسلم عن الاغر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه
ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفيه قال صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله مائة مرة وفي الكواكب
الدراري وانما استغفر صلى الله عليه وسلم مع انه مغفور له ومعصوم لان
الاستغفار عبادة او تعليما للامة وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن واكثرن الاستغفار
فاني رايتكن اكثر اهل النار قالت امرأة منهن ما لنا اكثر اهل النار قال تكثرن

اللعن وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت
ما نقصان العقل والدين قال شهادة امرأتين بشهادة رجل وتمكث الايام لا تصلي
وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل
الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة
فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه
قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا
وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها
ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق فاتاه الموت فاختصمت فيه ملئكة الرحمة
وملئكة العذاب فقالت ملئكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملئكة
العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاه ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا
ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي
اراد فقبضته ملائكة الرحمة وقيل اوحى الله سبحانه وتعالى الى ادم يا ادم ورثت
ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من دعاني منهم بدعوتك لبيته كتلبيتك
يا ادم احشر التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين دعاؤهم مستجاب فتاهب يا انسان



لمعادك واستغفر لذنبك وتب الى ربك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات يا هذا اعقلك يحثك على التوبة وهو يكد يمنع والحرب بينهما قائم فلو جهزت جيش
عزم فقهر العدو وقال الفقيه اسمعيل الزبيدي رحمه الله شعر

الى كم تماد في غرور وغفلة ... وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى ... بملا السما والارض اية ضيعة
اتنفق هذا في هوى هذه التي ... ابى الله ان تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد تعيشه ... مع الملا الاعلى بعيش البهيمة
فيا درة بين المزابل القيت ... وجوهرة بيعت بابخس قيمة
افان بباق تشترى يد سفاهة ... وسخطا برضوان ونارا بجنة
اانت عدو ام صديق لنفسه ... فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما ... فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها خزي عليك رخيصة ... وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويك استقل الى تفضحنها بمشهد ... من الخلق ان كنت ابن ام كريمة
فبين يديها من ثقيف وخفيفة ... يعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كثير غرورها ... تعامل من في نعيمها بالخديعة

اذا اقبلت ولّت وان هي احسنت | اساءت وان ضاقت فتوبا بكدورة
وانملت فيها ما فارون لم ينل | سوى لقمة في فيك منه وخرقة
وهبك ملكت الملك فيها المرتلى | لتنزع من فيك ايدي المنيّة
فعيشك فيها الف عام وينقضي | كعيشك فيها بعض يوم وليلة
فدعها واهليها تقصهم وخذ لها | بنفسك عنها فهي كلّ الغنيمة
ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة | تعود باحزان عليك طويلة
عليك بما يجدي عليك من التّقي | فانّك في لهو عظيم وغفلة
مجالس ذكر الله يلهيك ان ترى | بها اذكر الله ضعف العقيدة
اذا شرعوا فيها تحنّنت قائما | قياما كذا قلبي اليّ اي لعنة
فلو كان لهوا واحاديث ريبة | وثبت وثوب الّليث نحو الفريسة
تصلّي بلا قلب صلوة بمثلها | يكون الفتى مستوجبا للعقوبة

الي اخرها كما مرّ في سنن الصّلوة والله الموفّق فصل قال الله سبحانه
وتعالي ومن لم يتب فاولئك هم الظّالمون وفي صحيح البخاري عن الحارث بن سويد
قال حدّثنا عبد الله بن مسعود حديثين احدهما عن النّبيّ صلّي الله عليه وسلم
والاخر عن نفسه قال انّ المؤمن يري ذنوبه كانّه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع

عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا قال ابن شهاب فوق انفه ثم قال الله افرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا دوية وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده قال النووي قال واخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لله افرح الى اخره وحديث عبد الله بن مسعود المومن يرى ذنوبه وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انكم لتعملون اعمالا ادق في اعينكم من الشعر ان كنا لنعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الرين الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال النووي في زوائد الروضة التوبة من المعصية واجبة على الفور بالاتفاق قال الغزالي وانما وجبت التوبة لامرين احدهما لتقبل منك عبادتك فان رب الدين لا يقبل الهدية لان التوبة فرض وعامة العبادة نفل فكيف يقبل منك تبرعك والدين عليك حال لازم لم تقضه وكيف تدعوه وتثني عليه

وهو والعياذ بالله عليك غضبانه فافهم واتق الله يقبل فانما يتقبل الله من المتقين
والثاني ليحصل لك توفيق الطاعة فان شوم اللذة ذنوب يورث الحرمان وان قيدها
يمنع من المشي الى طاعة الله وان ثقلها يمنع من الخفة الى الخيرات والنشاط في الطاعات
وان الاصرار عليها يسود القلب فيجعلها في ظلمة وقساوة واعلم رحمك الله تجر
صاحبها الى الكفر والشقاوة انتهى وفي رسالة القشيري قال ابو حفص ما اسرع
هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر انتهى فبادر بالتوبة قبل ان يبلغ
بكسوة ذنبك الى قلبك فتهلك هلاك الابد كابليس وقابيل وبلعام فان اوله من ذنب
ثم كفر وشقوة الابد اعاذنا الله منه قال في تبصرة الرحمن وغيره في تفسير قوله تعالى
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها قيل المراد بالانسان ابو جهل وقيل راهب
اسمه برصيصا عبد الله سبعين سنة فجاءه الشيطان بزي الرهبان فاقام عنده
حولا لا يفطر في الاربعين الا مرة فلما حال الحول قال اني منطلق وعندي دعوات
تشفي السقيم والمجنون قال اني اخاف ان يشغلني الناس عن عبادتي فلم يزل به
حتى علمه ثم تعرض لبنت الملك فخنقها ثم جاءه بصورة متطبب ثم قال ان الذي
عرض لها مارد لا يطاق اذهبوا بها الى برصيصا ليدعو فتشفى ففعلوا فلما انقل

برصيصا

برصيصا عن صلوته ووقع في قلبه جمالها فخنقها الشيطان وكشف عنها وقال له واقعها
ثم تب فلم يزل به حتى فعل وحملت فقال قد افتضحت فهل لك ان تقتلها وتقول لاهلها
ذهب بها شيطانها فقتلها ثم دفنها الى جانب الجبل فاخذ الشيطان بطرف ازارها
فبقي خارجا فانطلقوا اليه وقالوا ما فعلت اختنا فقال ذهب بها شيطانها
فجاءهم الشيطان وقال انها مدفونة في موضع كذا وطرف ازارها خارج فوجدوها
كذلك فامر بصلبه فقال لتطيعني في خصلة فاخذ باعينهم فاخرجك من مكانك قال
ما هي قال تسجد لي فسجد له فقال هذا الذي اردت منك اني بريء منك واعجبا عاملك
بعقوبة من يعز عليك حزنك وبكيك ومن اعز عليك من نفسك واي عقوبة كالنار
واي سبب يفضي اليها كالذنب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت
مثل الجنة نام طالبها وما رايت مثل النار نام هاربها وفي زاد المسافرين ان رجلا
جاء الى ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه فقال يرحمك الله اني رجل مسرف على نفسي
فعظني موعظة لعلي انتهي واتوب فقال ابرهيم اقبل مني ست خصال واعمل
بعدهن ما شئت فقال الرجل وما هن فقال ابرهيم اذا اردت ان تعصي الله فلا
تاكل رزقه فقال الرجل هذا والله شديد اذا كان في البر والبحر والسهل
والجبل رزقه فمن اين اكل قال فيحسن ان تاكل رزقه وتعصيه فقال لا الثانية

اذا اردت ان تعصيه فلا تسكن في بلاده فقال هذا والله اشد من الاول
اذا كانت الدنيا له فاين اسكن قال افيحسن ان تاكل رزقه وتسكن داره
وتعصيه قال لا قال الثالثة اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يراك قال هذا
والله اشد وكيف لي بذلك وهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور قال
افيحسن ان تاكل رزقه وتسكن داره وهو يراك قال لا قال هات الرابعة قال اذا جاء
ملك الموت ليقبض روحك فقل له اخرني حتى اتوب قال لا يقبل مني ذلك قال فاذا
علمت ذلك فلم لا تتوب الآن قال هات الخامسة قال اذا جاء منكر ونكير فادفعهما
عن نفسك قال لا طاقة لي بهما قال هات السادسة قال اذا وقفت بين يدي الله عز وجل
وامر الزبانية ان يجروك الى النار فقل لا امضي فقال الرجل انا استغفر الله وتاب وحسنت
توبته واعجبا انما طرد ابليس لانه لم يسجد لكم فكيف صالحتموه وهجرتمونا يا عبادي
كم اتقرب منك وانت تفر مني كم اداريك وانت تعرض عني ويحك تمر علينا وما تمر
بخاطرك ونحن في كل ساعة نذكرك يا عبد ارقه قال دهر الهاجر تعالى حتى نصطلح
ونصلح كل حالك وقد ذهب الاكدار بطيب الصلاح انا انذرنا لمن عدا باقربنا
يا مطلقي انفسهم في الخطايا ان لدينا انكالا وجحيما يا عاصي احذر قرين
الهوى فانه يصلب في حبها وعو الخلق قد تشتت قلوبهم فصارت كالحجارة يا شقوتها

الى نار الموا عظ وادعو في انفخ كي التخويف والا ما ينفع الضرب في حديد بارد

يا عاصي تعزم على قيام الليل ثم تنام فتقول ما السبب وتحضر المجلس ولا تبكي

وتقول ما الذي اقسى قلبي قل هو من عند انفسكم عصيت بالنهار فنمت بالليل

اكلت الحرام فاظلم القلب فلما فتح باب التوبة كالمقبولين طردت ذلك بما

قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد واعلم ان قول العصاة والفجار ان الله

كريم وانا ارجو مغفرته ورحمته قول صحيح ولكن فيه غرور الشيطان فقد قال الله

تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان

نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع هواها وتمنى على الله وهذا هو

التمني على الله وغير الشيطان اسمه فسماه رجاء حتى خدع به الجهال وقال

معروف الكرخي رحمه الله رجاؤك الرحمة ممن لا تطيعه حماقة وهذه لاك

وعن الامام الشافعي رحمة الله عليه **شعر**

لا تامن الموت في طرف ولا نفس	وان تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة	في كل مدرع منا ومتترس
ما لي دينك ترضى ان تدنسه	وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها	ان السفينة لا تجري على اليبس

فصل قال الله تعالى وتوبوا الى الله توبة نصوحا اي التوبة الصادقة
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم التوبة الندم قال العلماء التوبة واجبة
من كل ذنب قال في الاحياء والروضة ويصح التوبة من ذنب وان كان ملابسا
ذنبا اخر مصرا عليه قال في العزيز والروضة فان كانت المعصية يتعلق
بها حق مالي لله ولا للعباد كقبلة الاجنبية فشرطها ان يندم على ما فعل
ويتركها ويعزم ان لا يعود وان تعلق بها حق مالي كمنع الزكاة والغصب
وجب مع ذلك تبرية الذمة عنه بان يؤدي الزكوة ويرد اموال الناس
ان بقيت والا غرم بدلها او يستحل من المستحق او من وارثه ويجب ان
يعلمه ان لم يعلم به فان لم يكن وارث وانقطع خبره دفعه الى قاضي
امين فان تعذر تصدق وينوي الغرامة له ان وجده وان كان معسرا
نوى الغرامة اذا قدر وان تعلق بالمعصية حق ليس بمالي فان كان حد الله
بان زنى او شرب فالافضل ان يستتر على نفسه وان ظهر فات الستر فياتي
الامام ليقام عليه الحد وان كان حقا للعباد كالقصاص وحد القذف
مكن المستحق من الاستيفاء او طلب عفوه عنه ويستغفر من الغيبة
فان بلغت المغتاب استحل منه انتهى قال في الانوار وان كانت صلوة او

هو ما فيقضيهما فان شك في عدد هما احسب من مدة بلوغه فيدع
المقضي يقينا ويقضي الباقي ولا ان يأخذ بغلبة الظن على سبيل التحري
والاجتهاد انتهى قال الغزالي فان قصر ومات قبل القضاء مات عاصيًا
وان كانت الجناية مما لو ذكره وعرفه لتاذى بمعرفته كالزنا بجاريته او
اهله او نسبته باللسان الى عيب من خفايا عيوبه فقد انسد عليه طريق
الاستحلال وليس له الا ان يستحل منهما ثم يبقى له مظلمة فليجبره بالحسنات كما
يجبر بها مظلمة الميت والغائب فليحاسب نفسه على الجنايات والزلات من
اول يوم حياته الى يوم توبته قبل ان يحاسب يوم القيمة وليناقش قبل
ان يناقش فمن لم يحاسب في الدنيا نفسه طال في الاخرة حسابه انتهى يا هذا
دبر دينك كما تدبر دنياك لو علق ثوبك بمسمار رجعت الى وراك لتخلصه
فهذا مسمار الاصرار قد علق بقلبك فلو عدت الى الندم خطوتين تخلصت
يا مجنون الهوى اما مارستان العزلة وقيد الحمية وموافقة بشر ومعروف
والا فمارستان جهنم وقيود الاغلال وصحبة ابليس فسارع الى التوبة فان
الاجل مكتوم والدنيا غرور وتضرع الى الله تعالى وابتهل ولا تستثقل
ما ذكر من تبرئة الذمة وارضاء الخصوم فانه قليل سهل جدا بالنسبة الى

جنتك وكذلك لدنياك الفانية ولو انك خفت من النار كما تخاف من الفقر لنجوت
منهما جميعا ولو طلبت الجنة كما تطلب الغني لظفرت بهما جميعا فمه ه هذه
واذكر حال ابينا آدم صلوات الله عليه الذي خلقه الله بيده وحمله الى جنة على
اعناق الملائكة لم يذنب الا ذنبا واحدا فنزل به ما نزل حتى روي ان الله تعالى
قال يا آدم اي جار كنت لك قال نعم الجار يا رب قال يا آدم اخرج من جواري وضع
عن راسك تاج كرامتي فانه لا يجاورني من عصاني وروي انه بكى على ذنبه
مائتي سنة حتى غفر ذنبه الواحد وروي انه لما جرى لادم ما جرى ونودي
في ملكوت الاعلى وعصى آدم ربه فغوى بكى بمقلة عبرى وقال يا جبريل دعني
اتزود نظرة من الجنة المأوى واعجبا امر جبريل بجدله واليوم يجر بناصيته
للاخراج هذا حاله مع صفيته ونبيه في ذنب واحد فكيف غيره مع
ذنوب كالجبال ولله در القائل شعر

يخاف على نفسه من يتوب	فكيف ترى حال من لا يتوب

وفي رسالة القشيري رحمه الله قال ذو النون الاستغفار من غير اقلاع توبة
الكذابين وفي تذكرة الاولياء ان الفضيل رضي الله عنه لما تاب كان يبكي
ويدور ويرضي الخصماء الا يهوديا قال لا الا ان تسوي هذه الربوة

فاخذ

فاخذ الفضيل الزنبيل بسوى فلما كان نصف الليل عصفت ريح فسوت

فلما اصبح اليهودي رأى ذلك فقال اني حلفت اني لا ارضى عنك بلا مال

فاذهب وخذ صرة ذهب وضعتها تحت وسادتي فذهب الفضيل واخذ صرة

ذهب فدفعها اليه فقال اليهودي لقني الاسلام فقال الفضيل لم قال لاني

قرأت في التورية ان من قبله الله جعل الحجر في يده ذهبا واني كنت وضعت تحت

وسادتي حجرا فاسلم هو وقومه فصل اعلم ان التوبة من اصول الاسلام

المهمة وقواعد الدين واول منازل السالكين فمن ظفر بها فقد خرج من خوف

النار التي اهوت عذابها اهلها ان يستغاثوا بنعلين من النار يغلي منهما دماغه

وصار اهلا للجنة التي ادنى اهلها من له مثل عشرة امثال الدنيا فيا له من نعمة

لا تعدل بها نعمة وسلامة لا تساويها سلامة فعليه ان يحفظها ويعلم ان

فوتها اشد من فوات ملك الدنيا جميعها قال يحيى بن معاذ رحمه الله عليه

زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها وعلى عن ابي عبد الله بن

خفيف قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم كانه قال من عرف

طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذبه احدا من

العالمين يا تائبا اذا قال لك رفقائك امش معنا فقل اقعد في الخوف فان

قالوا اما الخير فقل هذا ارحمة من ربي بافتتاح التوبة ان تحركت نفوسكم
الى بعض ما اعتادت فقولوا انقضى زمان الرضاع ولابد من الصبر على
الفطام يا صبيان التوبة اذكروا نعمت الله عليكم اذ نشلكم وانجاكم من التلف
وكنتم على شفا حفرة من النار يا معاهدينا على الانابة اوفوا بالعقود
يا موثقين على حدود التكاليف لا تخونوا الله والرسول قد ذكروا اعظمه
من عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها احكموا امر العزائم وابرموا
حبالها ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها لا تبيعوا عن الوفاء بذلك الغدر
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا لا يكفي في عيب العاجلة ما ينفد ولا تأسفوا
على ما تركتم من الدنيا ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم
يا مستفتحا ابواب المعاش بغير مفتاح التقوى كيف توسع طريق
الخطا وتشكو ضيق الرزق لو اتقيت ما عسر عليك مطلوب لا تزال تجار
النعم على الخلق حتى يغيروا ما بانفسهم شعر

وفي قلبك الرحمن او وجه نوره فلا تطف بالعصيان اقبل وصيتي

يا هذا الذي اعجبك من دنياك هو الذي اتعبك وافناك فكيف بك اذا
ناداك مولاك يا عبدي منك الخطايا ومني العطا منك الجفا ومني الوفا

منك

منك التوبة ومني القبول عبدي كم تعصيني وكم استرك وتتمادي في

الذنوب وامهلك اما تخشي من عقابي اما تستحي من عقابي الان لم تنته لاصبن

عليك سخطي ولاحرقنك بنار غضبي **شعر**

لاح المشيب بعارضيك فاعلنا ان لا محيص لكل الغداة من الفنا

فدع اشتغالا بالتي تشقي بها وانهض الي جنة ودع عنك المنا

قال الامام الغزالي رحمه الله فان قلت انما يمنعني من التوبة اني اعلم من نفسي

اني اعود الي الذنب ولا اثبت علي التوبة فاعلم ان هذا من غرور الشيطان

ومن اين لك هذا العلم فعسي ان تموت تائبا قبل ان تعود الي الذنب واما

الخوف من العود فعليك العزم والصدق في ذلك وعليه الاتمام فان اتم

فذاك وان لم يتم فقد غفرت ذنوبك السالفة وتخلصت منها وتطهرت

فعد الي التوبة من الحادثة وقل لنفسك لعلي اموت قبل ان اعود الي الذنب

هذه المرة وكذلك ثانيا وثالثا ورابعا وكما اتخذت الذنب والعود اليه

حرفة فاتخذ التوبة والعود اليها حرفة ولا تكن في التوبة اعجز منك في

الذنب ولا تيأس ولا يمنعك الشيطان من التوبة بسبب ذلك فانه دليل

الخير اما تسمع الي قول النبي صلي الله عليه وسلم خياركم كل مفتن تواب اي

كثير الابتلاء بالذنب كثير التوبة منه والرجوع الى الله تعالى بالندامة
والاستغفار وتذكر قوله سبحانه وتعالى ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وقال ابن الجوزي رحمه الله وحكي انه
تاب رجل كان قبلكم ثم نقض فهتف به هاتف شعر

سأترك ما بيني وبينك واقفاً . فان عدت عدنا والوداد سليم
تواصل قوماً لا وفاء لعهدهم . وتترك مثلي والحفاظ قديم

يا ما قضينا العهود تلاقوا خرق الخطايا قبل ان يتسع وفي الصحيحين عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبداً اذنب ذنباً
فقال رب اذنبت ذنباً فاغفره فقال ربه اعلم عبدي ان له رباً يغفر
الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنباً
فقال رب اذنبت اخر فاغفره لي فقال اعلم عبدي ان له رباً يغفر الذنب
ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنباً فقال رب
اذنبت اخر فاغفره لي فقال اعلم عبدي ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ به
غفرت لعبدي فليعمل ما شاء قال النووي وغيره اي ما دام يفعل هكذا
يذنب ويتوب اغفر له فان التوبة تهدم ما قبلها وفي كتاب الترمذي

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة اللهم اختم لنا
بالتوبة والمغفرة فقد مددنا اليك يد المعذرة فاطر السموات
والارضات وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين

خاتمة

اعلم يا اخي وفقك الله واياناً انني لما وضعت هذا الكتاب لارشاد
مثلي من العوام اقتصرت على التوبة التي هي اول منازل السالكين ولم
اطول بذكر سائر منازلهم مبوبة مفصلة لوقوع معظمها فيه ضمنا
ولذكرها في كتبهم نفعنا الله بهم مشروحة مفصلة ولكن احببت
ان اذكر عقبات منهاج العابدين مسرودا من غير تفصيل ليكون تذكرة
لمن وفقه الله لمرضاته وكرامته وقد كنت قدما نظمتها في ابيات وهي هذه

عقبة العلم

تعلم ما عليك من اللوازم فعلمك بالاله عليك لازم

وعلمك بالعبادة والمساعي | لقلبك اذ علمت فانت عالم

عقبة التوبة

وتب عما اجترمت من المعاصي | بتنزيه الضمير وانت نادم

عقبة العوائق

وعن دنيا تجرد بالظواهر | وبالقلب المريد فانت سالم

وللخلق اعتزل نفسا وقلبا | وللشيطان حارب ثم زاحم

ونفسك بالتقى لجم والزم | عبادة ربها تبلغ مكارم

عقبة العوارض

توكل في القوام على مليك | وفوض في المخاطر فهو راحم

ودونك في الشدائد والمصائب | بصبرك لا يضرك لوم لائم

رضاك بالمقدر والقضايا | بحلو او بمر انت لازم

عقبة البواعث

رجاؤك في عظيم ثواب ربك | يسوقك للعبادة انت نائم

وخوفك من اليم عقاب ربك | يباعدك عن معاصي والمآثم

عقبة القوادح

عبده مكي

عبادتك العزيز اخلص نيسا — لوجه ربه يا الغنائم

وعجبك بالعبادة فاجتنبه — به تكن السحت لله الامر

عقبة الشاكر

وجودك في النهار وفي الليالي — بشكرك فيه نعمته الملازم

وفي متشابه اذ تحيى امور — فجاهد حظ نفسك بالمعاذر

ثم اعلم ان طريقته ... الاخيرة ... منظومة ... في هذه الابيات شعر

طريقة احيا ... — سطي وصل المرام الى الطريقة

طريقة ... — ... بوصل العز ... بسرعة

ونسج ... دون امرادة — طريقة يشطرها الا اصل عشرة

متاب وزهد والتوكل والرضى — وصبر وذكر ثم فكر وعزلة

ومنها رقابة في كل لحظة — بيا صبر نشف فافهم قناعة

ومن يصحب المولى ويسلك طريقه — تكون له تضعيف عشر بن خلعة

ثناء لخلاقه عليه ويشكره — محبته ايضا بزرق كفالة

وكالته امر نصر على العدى — وانس به كيلا تلاقيه وحشة

وعزّة نفس ليس يخذ من علا جلا ... وهمّته تعلو فلا تك ذلّة

غني القلب نور ثمّ شرح لصدره ... فليس له ضيق بشيء واحنة

محبّة خلق الله ثمّ ربّ بر لك ... وتسخير ارض والوحوش ميمنا

وملك مفاتيح البلاد وجاهه ... علي باب ربّ العرش تقبل دعوة

يهوّن ربّ الخلق سكرة موته ... وروح وريحان تليه بشارة

فلو بجنّات واكرم مروجه ... بتعظيم تجهيز تجا فيه فتنة

وتوسيع قبر ثمّ تنويره الحي ... اقامة خلق الله والنّاس نفخة

واكرام روح ثمّ نفس فيجعل ... باجواف خضر الطّير تأويه فرحة

وحشر بعزّ والبياض لوجهه ... وامن من الاهوال تأباه روعة

ويعطي كتابا باليمين يحاسب ... حسابا يسيرا يسّره اطاعة

وتثقيل ميزان وقد لا يحاسب ... حسابا وللاوزن يقام وصيحة

جواز صراط والنّجاة من اللّظي ... تكون له عند الاله شفاعة

وملك للاباد بجنّة خلده ... واكبر رضوان تلاقيه نعمة

واعظمها يا نفس فضلا وخلعة ... لقاء اله الخلق ذاك غنيمة

سألتك يا ربّي وذه يسجّا ... سؤال ذليل الا انه عزّة

بجعلنا

لتجعلنا اهلا لتلك الفضائل   بتيسير طاعات توافيه منة

وان لم تكن يارب اهلا لذا لكا   ففضلك اهل ان يمن ورحمة

تمت كتاب مرشد الطلاب الى الكريم الوهاب بعون الله الملك الوهاب وصلى

الله تعالى وسلم على خير خلقه سيدنا محمد واله وصحبه

اجمعين والحمد لله رب العالمين

آمين

قد تم طبع هذا الكتاب مرشد الطلاب بعون الله الملك الوهاب في

مطبع الحاج احمد الطلشي المنسوب الى بمبر قيابك في يوم الخ

وعشرين من شهر شوال في سنة ١٢٨٨ ثمانية وثمانين ومائة

هجرة النبوية صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبها افضل ال

اله واصحابه الانجم الزاهرات كتبه بيده الفقير الحقير

محي الدين بن عبد القادر غفر الله لهم ولوالديه

اجمعين بتوفيق الله المتين وسلم

خامس ... ت وعلى ... المسيح ... ين والمؤمنين

[illegible]